المشرق الاعلامي

AL MASHREQ AL-I'LAMI

شهرية مستقلة

عمان – العدد ١٢ – آب ١٩٩٨ – الثمن ٥٠٠ فلس

August 1998, Issue 12

حكومة المجالي تتعرض لهجمة صحفية

النواب والاعيان لم يأخذوا بمقترحات نقابة الصحفيين

الاعلام الرسمي استمر في تكتمه على مرض الحسين

المنتجون والفنانون يحذرون من عواقب نظام المصنفات

مشاهدو التلفزيون الاردني ينخفضون عند مالكي اللواقط الفضائية

تلوث المياه استفز ثلاث من حواس الناس

المجلات النسائية تلقى رواجا في السوق الاردنية



كتاب العدد

د. فهد الفانك، عبدالله حسنات، محمود الريماوي، نبيل غيشان، احمد ابو خليل، موسى برهومة، ياسر ابو هلالة، جميل النمري، أحمد المصلح، محمد سلامة، تيسير مشارقة، فازي السعدي، جمال الطاهات، عالية حمزة

سنة من عمر «المشرق الاعلامي»

بهذا العدد تتم «المشرق الاعلامي» سنتها الاولى، وهي اشد ما تكون ايمانا بالمهمة التي انتدبت لنفسها القيام بها، وهي مناصرة حرية التعبير بعامة، وحرية الصحافة والاعلام بصورة خاصة، وذلك في اطار من قناعتنا العميقة بالخيار الديمقراطي، وحيث تشكل حرية النشر وتداول المعلومات والافكار، الركن الركين لكل ديمقراطية حقة تستحق هذه التسمية.

وقد آلينا على انفسنا منذ صدور العدد الاول، ان نظل متمسكين بهذه المبادئ، ولكن دون اللجوء الى وسائل ديماغوجية كالتهويل والزعيق وشخصنة القضايا او الانحياز لايديولوجية ما وان كنا مؤمنين كل الايمان بالخط الليبرالي، المنفتح بطبيعته على مختلف التيارات الاخرى.

وبدلا من ذلك اعتمدنا اسلوب المتابعة والتوثيق والتحليل، وتعريف القارئ، بكل ما هو جديد في عالم الاعلام والاتصالات، وابتعدنا عن خوض المعارك الصغيرة (وحتى الكبيرة ايضا)! لان نزوعنا هو اصلاحي اساسا لكننا نتمسك به بحزم ولا نساوم عليه. ولذلك وقفت «المشرق الاعلامي» دون لبس أو تردد ضد التعديلات على قانون المطبوعات (ايار ١٩٩٧) كما اتخذنا موقفا ضد المشروع الاخير لقانون جديد للمطبوعات ليس لاننا نضع انفسنا في موقع المعارضة، بل لاننا نناصر حرية الصحافة وتقدمها، ونسعى للمشاركة في صياغة صورة زاهية لبلدنا الذي نتطلع لان يكون نموذجا يحتذى حقا، لا ان يكون الامر مجرد شعار يرفع.

وقد حاولنا على امتداد السنة الماضية مواكبة ما يحدث في الاقطار العربية الشقيقة على صعيد الوضع الاعلامي، رغم الضعف الشديد في امكانياتنا وذلك كجزء من مهمتنا في تقصي الجوانب المتعددة للمشهد الاعلامي، فيما عمدنا الى متابعة كل ما يتصل بالصحافة المحلية، اليومية منها والاسبوعية، ونعتبر ان وقوفنا ايضا ضد اغلاق الاسبوعيات في العام الماضي، هو جزء من واجبنا الذي لا ننتظر شكرا ولا حمدا عليه.

(ونحن لم نتلق على اية حال اية اشارة ايجابية ولو رمزية من تلك الصحف على وقوفنا معها وتبنينا لقضيتها ..).

اما الصحف اليومية، فقد اكرمتنا على امتداد العام الماضي، بنشر اعلانات مجانية عن صدور اعداد «المشرق الاعلامي» وهو ما يستحق ابداء الشكر والامتنان على هذا الدعم الذي يجسد روح الزمالة، وان كنا قد تمنينا وما زلنا نتمنى، ان تحظى «المشرق الاعلامي» وهي الشهرية الاعلامية المتخصصة والوحيدة في العالم العربي (باستثناء فصلية «دراسات اعلامية» التي يصدرها اتحاد الصحفيين العرب) بمناقشة محتوياتها لدى اصحاب العلاقة والشأن وهم الصحفيون والكتّاب، والذين اكرمنا عدد منهم بتوجيه التحية لنا في اعمدتهم اليومية، والمقصود اننا كنا وما زلنا نتطلع الى قدر اكبر من التواصل والتفاعل بين ابناء المهنة، وكل من يعنيهم تطورها وتقدمها والقاء الاضواء عليها ومتابعة شؤونها وشجونها والحوار حول قضاياها، وهو الهدف الذي صدرت من اجله «المشرق الاعلامي».

غير ان ذلك لا يثنينا عن العزم في مواصلة اداء رسالتنا بكل اخلاص وتجرد وموضوعية، وذلك من اجل تطوير الحياة الاعلامية في اردننا العزيز، وتعميق النهج الديمقراطي، وتطوير مؤسساتنا، وتشريعاتنا لكي تكون حقا في مستوى العصر وتحدياته وتطلعاته.





عمان – العدد ١١ تموز ٩٨

الحق وابن عم الحق في وسائل الاعلام

احمد ابو خليل

يسال احدنا الاخر: هل تريد الحق ام ابن عمه؟ وتكون الاجابة عادة «الحق طبعا»، لكننا بعد قليل نجد انفسنا امام قناعة اخرى تقول: «ان من يقول الحق تنشق طاقيته»، في الوقت الذي يقول فيه اخرون «الصراحة راحة».

ان الصراحة والراحة والحق وابن عم الحق، وطاقية الحق (بالمناسبة هل لابن عم الحق طاقية؟) هي مفاهيم ذات مساس مباشر بمسائل حرية الراي والتعبير والنشر، وهي المسائل التي يجري الان تداولها على الصعيدين الرسمي والشعبي.

ابتغاء مصلحة الوطن!

لا اعرف شعبا اخر ينشغل اعلامه الرسمي بمسالة الوطن والعلاقة مع الوطن بمثل الحجم الذي يجري في بلادنا، فالاعلاميون الرسميون عندنا يحرصون في كل لحظة على التأكيد انهم يمارسون دورهم ابتغاء مصلحة الوطن، وانهم انما يقومون ببناء الوطن ويذكروننا دائما انهم يحبون الوطن كثيرا، بل ان بعضهم يجري تصنيفات معلنة وغير معلنة لمستويات الانتماء للوطن والاخلاص له، ويصنف الاخرين فيها.

انها مسالة تتعلق بمهنة الاعلامي فقط، اذ ان الحراث او الحداد او السائق او البناء، وغيرهم من اصحاب المهن يخرجون صباحا الى اعمالهم، واذا سالت ايا منهم: الى اين انت ذاهب؟ فسيجيبك انه ذاهب الى عمله، وربما يستزيد ويقول انه ذاهب لتحصيل رزقه ورزق عياله، ولا يخطر بباله ان يقول لك: انه ذاهب ليبني الوطن، مع ان مساهمته في بناء الوطن بالمعنى الحرفي والمجازي، مسالة لا يرقى اليها الشك، لكن بناء الاوطان لا يحتاج للوعي به ولاعلانه بالضرورة، والطريف في الامر ان تأثير الاعلام بلغ حدا يجعل ذلك المواطن لو سئل من قبل مذيع او مذيعة، لشرع بدوره بالحديث عن بناء الوطن!

انها فيما يبدو واحدة من خصائص «مهنة الكلام».

الشعب لم يرق للمستوى المطلوب!

يقال احيانا في الاعلام الرسمي ايضا، «ان الشعب غير مستعد للديمقراطية» «وينبغي تهيئة الشعب وتربيته للحرية وينبغي تثقيفه بقيم المجتمع المدني» .. وهكذا سلسلة من «الينبغيات».

الغريب في الامر ان الجميع في الاردن وعلى كل المستويات وفي كل الاوساط، سواء اولئك في المواقع الرفيعة المستوى او غير الرفيعة المستوى، يقولون :«ان الشعب لم يرق للمستوى المطلوب» واحيانا يتجرأ المتحدث ويصبح اكثر تحديدا ويقول لمحدثه «انا وانت نفهم هذا الكلام، فكيف ستضمن ان باقي الشعب يفهمه؟»

كل متحدث يضع نفسه ومستمعيه احيانا خارج دائرة عدم الوعي تلك، ان المشكلة خارج كل «ذات»، فلا نجد احدا يقول: «انني لم ارق للمستوى المطلوب

وينبغي تربيتي وتهذيبي [illegible]

وقد [illegible] القيام بدور الواعظ والمتهم [illegible] وتطور هذا [illegible] بالنفس [illegible] (وغير الرسمي [illegible] سواء [illegible] مشروع قانون المطبوعات [illegible] والجامع [illegible] وقانون الخ

هنا يبرز دور الاعلام

يعبر الاعلامي [illegible] العبارة الشهيرة التي [illegible] يبرز دور الاعلام [illegible] الاعلام ان [illegible] يحتمل الاخفاء او التحوير [illegible] ولا يعني الايصال والمساهمة [illegible] المعلومة

ان حكمة الاعلامي [illegible] لنفسه الاحتفاظ بالمعلومة او [illegible] الجزء الاخر، انه يقوم بذلك [illegible] العلياء التي لا يبتغيها غيره

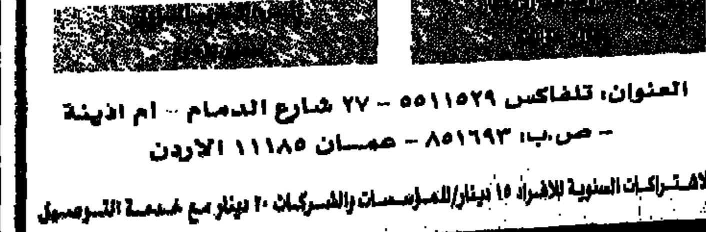
ان ذلك هو الاعلام [illegible] الاثارة .. والاثارة [illegible] طرفين، مرسل ومستقبل [illegible] جنسية ففي الاثارة غير [illegible] المثال او على سبيل [illegible] اعلى، القول [illegible] مع اسرائيل [illegible] الواقف [illegible] والاقتناع على اسرائيل [illegible] ام العكس؟

ان الاثارة اذا تحققت تعتمد على [illegible] والمستقبل كما تعتمد على الوقائع والنتائج

والشيء نفسه [illegible] لاحظوا مثلا حفلات عروض الازياء [illegible] «كابتاج محلي» [illegible] العروض، [illegible] شخصيا لهذه العروض [illegible]

هل لان [illegible] اللوم؟ انني من [illegible] اللوم بلطف ولو كانت [illegible]

اخيرا، ان الشعوب تتعلم من [illegible] تجربتها، ولا تتعلم بالوعظ والارشاد [illegible] والممنوعات. وقد تبين ان [illegible] وان من يقول الحق لا طاقية له اصلا [illegible] في ان نقول «ابن عم الحق» [illegible] الحق . هل بدات [illegible]



العنوان: تلفاكس ٥٥١١٥٢٩ – ٢٧ شارع الدمام – ام اذينة – ص.ب: ٨٥١٦٩٣ – عمان ١١١٨٥ الاردن

الاشتراكات السنوية للافراد ١٥ دينار/للمؤسسات والشركات ٢٠ دينار مع خدمة التوصيل

حكومة المجالي تتعرض لهجمة صحفية

هل ساهمت الصحافة باضعاف حكومة عبدالسلام المجالي؟

بالتاكيد لقد اصبحت الصحافة الى حد كبير في الاشهر الاخيرة اكثر جراة في معالجة المشاكل والتصدي لسياسات الحكومة في مختلف المجالات وفي بعض الاحيان غطت حتى على احزاب المعارضة والنقابات المهنية.

من المعلوم على اية حال ان جلالة الملك هو صاحب الحق الوحيد في اقالة الحكومات او قبول استقالاتها - وفي انتظار ان يعود جلالته سالما معافى الى ارض الوطن - ستظل حكومة المجالي في مبنى الرئاسة في الدوار الرابع وستظل عرضة للهجوم

عليها. ولعل الصحافة التي تعود [illegible] المادة التي تستخدمها في هذه [illegible] من السياسيين واصحاب [illegible] والباشوات السابقين والطامعين في السلطة [illegible] في العودة الذين يغذون نار الصحافة [illegible] التكهنات عن مصير هذا او ذاك من رؤساء [illegible] السابقين لزيارة جلالة الملك في [illegible] المتحدة تتردد التكهنات والاسماء [illegible] لرئاسة الحكومة الجديدة

ويصف السياسيون [illegible]

[illegible]

الماضي. الفايز جمع ١٢ توقيعاً على مذكرة الى رئيس المجلس سعد هايل السرور مزق المذكرة

ويتهم الفايز حكومة المجالي بالفساد والاصرار على ما هي عليه وكانه لا وجود لمجلس النواب [illegible] على استهتار الحكومة بناء.

واضاف «انا لا احدد اسماء الاشخاص لانهم معروفون ولكنني اؤكد على ان جلالة الملك عندما فهم الحكومة بكتاب التكليف السامي [illegible] استقدام المستثمرين من الخارج [illegible] المشروعات لتتلاءم مع مصلحة الوطن [illegible] بعض الاشخاص المتنفذين [illegible] الحكومة سواء بالصداقة او بالعلاقات [illegible] الشراكة او المصاهرة تدخلوا [illegible] تنفيذ اي مشروع بتحقيق [illegible] مستوى الاداء [illegible] الموجود داخل الاردن ان يهرب الى الخارج»

وكان الفايز ارسل رسالة الى الدكتور [illegible] ان الاستياء الشعبي من الحكومة [illegible] وعدد الفايز في رسالته الاختلالات [illegible] الاداء الحكومي وبعد ذلك قال ان كل [illegible] ناتج عن مستنقع من فيض من ممارسات حكومتكم التي استشرى الفساد بين اعضائها.

واضاف انه لما كان البرلمان لا يستطيع [illegible] الثقة في الحكومة خلال الدورة الاستثنائية [illegible] من الرئيس «اعلان مسؤوليتكم عن مشكلتي [illegible] وتراجع ارقام النمو الاقتصادي [illegible] والتنحي عن موقعكم بعد ان تطلبوا من [illegible] وضع يده على الملف الاقتصادي [illegible] تمهيدا لمحاكمة المسؤولين عن الفضائح [illegible]

وفي الوقت نفسه تقود «البلاد» الاسبوعية [illegible] مركزة على حكومة المجالي [illegible] رئيس الوزراء السابق عبدالكريم الكباريتي [illegible] عودة زيد الرفاعي لرئاسة الحكومة التي [illegible] ٨٩ في ظروف لا تختلف عن الظروف الحالية [illegible] بها البلاد

وقد نشرت في عددها الصادر في [illegible] رسمت فيه ليث الشبيلات وراء القضبان [illegible] فيه صور كل من عبدالكريم الكباريتي [illegible] جواد العناني وربما خلف تحت عنوان [illegible] وتساءلت فيه كيف يسجن ليث الشبيلات [illegible] طلقاء.

ويرى رئيس تحرير «العرب اليوم» [illegible] (٨/٣) انه لا يكفي رحيل الحكومة [illegible] ويدخل الى هذا عبر فضيحة المياه [illegible] منذر حدادين عليها.

«هل توجد هناك قضيا اكثر [illegible] القضية، ومع هذا فاننا نرى ان هذه الحكومة [illegible] العين ونرى ان مجلس النواب لا يزال [illegible] المسالة باقل مما تستحق وتستاهل [illegible] ولماذا يحدث هذا كله..؟»

«لقد قلنا ونقول الآن مرة اخرى [illegible] جرى في دولة لا تنتمي الى دول [illegible] الاسيوي، لاعلنت حالة الاستنفار [illegible] وابدت المحاكمات وفتحت السجون [illegible] مهمل او مخطئ او متهاون [illegible]

«ان الاهم من كل القوانين [illegible] العالية هو حياة المواطن الاردني [illegible] القاطع ان حياة المواطن الاردني [illegible] للخطر، ومع ذلك فان الحكومة [illegible] بعدم الاعتراف بالذنب، وهذا يتطلب [illegible] وقفة حاسمة وحازمة [illegible] تجاوز كل الحدود».

وعلى صعيد [illegible] الوزاري وخاصة [illegible] السرور وجواد العناني [illegible] يتبادلان الاتهامات [illegible] الاقتصادي [illegible] الاسواق [illegible] التي كان [illegible] [illegible]

البنك العربي يحصل على أعلى تصنيف إئتماني بين المصارف العربية والدولية

اعلنت مؤسسة تومسون بانك ووتش Thomson BankWatch عن منح البنك العربي ش.م.ع. تصنيفاً إئتمانياً رفيع المستوى.

التصنيف الإئتماني للديون الممتازة:	المرتبه AA
التصنيف الإئتماني للقروض قصيرة الامد:	المرتبه I-IBW
البنك العربي كجهة مصدرة:	المرتبة B

ويوسع البنك العربي أن يفتخر بحيازة السجل الاطول عمراً والأفضل اداء بين جميع البنوك في منطقة الشرق الاوسط إذ تعود نشأة البنك إلى ماقبل الحرب العالمية الثانية بسنوات، وقد استمر في ممارسة نشاطاته خلال فترات من النزاعات والاضطرابات الاقليمية، وقد استطاع البنك الخروج من تلك الأزمات باقوى مماكان عليه. ويمكن وصف البنك العربي بطريقتين على الاقل: الطريقة الاولى هي القول بأن البنك العربي تتوفر لديه إمكانات البقاء والدوام، والطريقة الثانية هي القول بان المخاطر التي تنطبق على المنطقة لا تنطبق عليه، ورغم هذه المخاطر فإن البنك العربي يماثل افضل البنوك القائمة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة. إن البنك يتمسك بتاريخ طويل وسياسة واضحة تضع في راس أولوياتها خدمة ومصلحة العميل، وهذه السياسة هي التي كرست وجود البنك الذي يعد نداً لافضل بنوك العالم وواحداً من البنوك التي تحقق دائماً التميز في الشرق الاوسط.

يتوزع نشاط البنك العربي على مساحة جغرافية واسعة ومتنوعة في العالم تسمح بأن تبلغ العمليات المتحققة خارج الاردن من مجموع نشاطات البنك النسبة الاكبر، ويتيح الهيكل الرأسمالي الفريد للبنك أن يحصل على تصنيفات مميزة

بالرغم من التصنيفات السيادية في الدولة التي يقع فيها مركز البنك. كما ان هناك ما يكفي من التحوطات القانونية التي تمنع من تعريض موجودات البنك العربي الخارجية لأي مخاطر. فالجزء الاكبر من راس المال والموجودات يتوزع جغرافياً مما يقلل الى حد كبير تعرضها للمخاطر، كما ان الدولار الامريكي هو عملة التقييم لدى البنك العربي مما يجعل مؤسسة تومسون بانك ووتش تطبق مقاييس التصنيفات العالمية عليه.

إن نوعية الموجودات تعتبر جيدة ومتينة جداً إستناداً إلى الخبرة التي يمتلكها البنك والمطبقة في حالة الإقراض، إضافة إلى ذلك، فإن البنك يتبع سياسة محافظة لمواجهة الخسائر المحتملة للقروض غير المنتجة. إن مدد محافظة القروض قصيرة نسبياً، حيث ان ٨٠٪ منها تستحق آجالها خلال مدة اقصاها عام واحد حسب ارقام ١٩٩٧، ولايزيد مجموع القروض في البنك العربي عن نسبة ٥٠٪ من الموجودات.

ويعزز الإيرادات ادارة محافظة للموجودات والمطلوبات، كما يستمد البنك قوته من كفاية راس المال التي تزيد عن ١٢٪ حسب معايير لجنة بازل وتبلغ حقوق الملكية كنسبة من الموجودات ٩٪.

إن البنك العربي ذو بنية ديناميكية، ويظهر ذلك في اداته السليم ومشاريعه

الدائمة، وقد عمدت الادارة إلى التخطيط من اجل اخذ الاحتياطيات اللازمة لضمان استمرارية العمل عن طريق مراكمة راس المال في عدد من المراكز المالية الكبرى في العالم. وحتى في حالة حصول اي حدث يتسبب في نشوء مصاعب إقليمية، فإن البنك العربي يحتفظ بسيولة كافية من الارصدة تجعله قادراً على تسديد جميع التزامات العملات الاجنبية. ولما كان البنك العربي يملك عدداً من المؤسسات التابعة والحليفة، وشبكة واسعة من الفروع الدولية. فإن ثلث موجوداته موزع في العالم، وقد استطاعت الادارة ان تنسق العمليات المصرفية ذات الامتداد الجغرافي الواسع من خلال محاورها الرئيسية في عمان ولندن وجنيف.

إن استراتيجية البنك العربي الاساسية تركز على خدمة الجاليات العربية في جميع انحاء العالم عن طريق التمويل وتقديم المنتجات المصرفية والتجارية المتنوعة.

إن التسهيلات والعمليات الائتمانية في البنك ذات نوعية جيدة يدعمها راس المال والإحتياطات الاخرى، وتلتزم الادارة بالاحتفاظ بنسبة سيولة عالية لمواجهة الايداعات والسندات الحكومية، وينتج عن ذلك عوائد اقل بقليل من تلك التي تحصل عليها البنوك الدولية وتؤدي استراتيجية الادارة الناجحة والمتطورة في البنك إلى توسع سليم ومتواصل للعمليات المصرفية.

قانون المطبوعات

الحكومة تضغط والنواب والصحفيون يقاومون

عبدالله حسنات

PRESS

ARAB WORLD

PRESS

WESTERN WORLD

في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي دخلت معركة قانون المطبوعات مرحلتها المهمة بعد ان احالت لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب مشروع القانون مقرونا بتعديلاتها المقترحة الى المجلس الذي شرع بقراءته في اول هذا الشهر. وكانت اللجنة قد قامت بجهد هائل في مراجعتها للمشروع حيث استمعت الى اراء وزراء اعلام سابقين ورؤساء تحرير الصحف اليومية والاسبوعية ورؤساء النقابات وزعماء الاحزاب الذين اجمعوا على مطالبة المجلس برد القانون.

ولكن الحكومة التي كانت تعمل داخل اروقة المجلس والتي كانت استمالت بعض اعضاء اللجنة استطاعت اولا ان تضمن عدم رفض الشروع برمته وثانيا ان تحافظ على الكثير من مواده دون تغيير كبير. الا ان اللجنة وبشهادة الكثير من الصحفيين انفسهم استطاعت ان تعدل بعض المواد المهمة في القانون حيث خفضت المادة المتعلقة براس المال وخففت من العقوبات ونزعت السلطات التي كان يعطيها القانون للحكومة ووضعتها في يد القضاء وخاصة فيما يتعلق بوقف الصحف وتعطيلها

على ان قراءة المواد الاولية في المجلس نفسه واستمرار الحكومة في ضغوطاتها على النواب اظهرت ان هناك اتجاها في البرلمان الى تعديل تعديلات اللجنة بطريقة عكسية لتتناسب والروح العرفية التي قصدتها الحكومة من وراء القانون

وفي اخر تعليق لها على قانون المطبوعات الذي يناقشه المجلس اصدرت لجنة الدفاع عن الصحفيين بيانا قالت فيه انه بالرغم من التعديلات الجريئة التي قامت بادخالها لجنة التوجيه الوطني على المشروع الا ان القانون لايزال في صيغته المعدلة يهدد حرية الصحافة في الاردن. وقالت ان القانون لايزال «يعطي صلاحيات واسعة للسلطات العامة لايقاف الصحف ومراقبتها وتغريمها اذا تبين ان هذه

الصحف تخالف احكام القانون التي صيغت بطريقة مبهمة وعامة» وقالت انه رغم ان لجنة التوجيه الوطني خفضت العقوبات من حد اقصى هو ٥٠،٠٠٠ دينار الى ١٠،٠٠٠ دينار الا ان هذه العقوبات لاتزال عالية خاصة ان القانون يعطي الحق للمحاكم لاغلاق الصحف اذا نشرت ما من شانه ان يضر بالمصلحة العامة او الامن الوطني (المادة ٤٩) وهذه لغة تخضع لتفسير مطاطي.

وقالت اللجنة «ان هذه القدرة التي يمنحها القانون للسلطات المختلفة لمعاقبة الصحف والصحفيين سيكون لها تاثير عكسي على الصحفيين الذين سيلجاون الى قمع انفسهم وما يكتبون ليتفادوا الغرامات الكبيرة والتهديد بالاغلاق».

وكانت نقابة الصحفيين بمجلسها الجديد التي انتخبت اوائل الشهر الماضي قد اصدرت بيانا في بداية هذا الشهر اكدت اتهامها للحكومة

بانها «جاءت بمشروع لضرب الحريات الصحفية والسيطرة على الصحافة وافقادها استقلاليتها وليس تطويرها».

كما اكدت رفضها لمشروع القانون وقالت انه لا يزال «يفرض قيودا مشددة على تاسيس وانشاء الصحف بما لا يتفق مع سياسة تشجيع الاستثمار، واستقلالية الصحافة».

كما طالبت بالنص على حق طالب الرخصة لاصدار مطبوعة صحفية بالطعن لدى المحكمة اذا رفضت الحكومة الترخيص.

وطالبت بتخفيض شرط سنوات الخدمة المنصوص عليها فيما يخص رئيس التحرير وطالبت بالغاء المواد التي تنص على تعليق صدور الصحف والغاء «المحظورات الكثيرة والمبهمة والمطاطة» وتخفيض العقوبات وعدم المس بالحقوق المكتسبة للصحف والصحفيين».

وكان عضو لجنة التوجيه الوطني النائب بسام حدادين كتب في «الرأي» في ٩٨/٧/٢٧ ان

«الحكومة تدفع بكل ثقلها» حتى تنتهي لجنة التوجيه من قراءة مشروع القانون لان الحكومة تشيع بين النواب ان الدورة الاستثنائية «ستستمر الى ان ينهي المجلس مناقشة القانون ويقره» وقال حدادين انه كشف ضغوطات الحكومة كي ينبه الى ان «معركة الفوز بقانون ديمقراطي عصري لم تنته».

وفي الاول من هذا الشهر لاحظت الكاتبة رهام الفرا «العرب اليوم» ان القانون ما زال بصيغته التي اقرتها اللجنة قانونا «عرفيا».

ولاحظت الكاتبة الفرا «ان اسوا ما في مشروع القانون ما زال موجودا وهو البند الذي يتيح ايقاف الصحيفة اثناء نظر الدعوى ضدها امام القضاء».

وتساءلت «لماذا يتيح القانون ان تغلق صحيفة بناء على دعوى لم تبت بها وما زالت منظورة امام القضاء الذي لا يمر عبثا بمراحل متعددة منها الاستئناف والتمييز؟».

تغيير في تركيبة نقابة الصحفيين

مجلسا النواب والأعيان لم يأخذا بمقترحات النقابة

فشلت محاولة نقابة الصحفيين في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي في اقناع اي من مجلس النواب والاعيان باخذ مقترحاتهم على قانون النقابة بعين الاعتبار. وهكذا وفي ٩٨/٧/٢٩ وافق مجلس النواب وللمرة الثانية على القانون بعد ان اعاده مجلس الاعيان بتعديل طفيف. وكان مجلس النقابة اوفد نائب الرئيس طارق المومني للتباحث مع رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور حيث قدم له مذكرة تشتمل على اقتراحات بتعديل ١١ مادة من مواد القانون.

فقط طالبت النقابة بالنص الصريح على اضافة «العاملين في دوائر الاخبار في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون» وطالبوا بمعالجة حالات الصحفيين الاردنيين المغتربين والذين عملوا في الخارج بحيث يتسنى لهم دخول النقابة. كما طالبوا بحصر عضوية النقابة بالعرب والاردنيين. وذلك بتغيير نص القانون الذي يسمح للاجنبي (عربي وغيره) بدخول النقابة. وطالبوا بتعديل المادة التي ساوت بين المرشحين لمنصب عضوية

المجلس بحيث يصبح المجلس مكوناً من خمسة اعضاء يمثلون القطاع الخاص واربعة يمثلون قطاع الدولة.

كما اقترحوا اضافة بند ينص على اقتطاع ما نسبته ١٪ من قيمة فواتير الاعلان التي تستوفيها مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، لحساب النقابة وذلك لاستيفاء حق النقابة في الصفقة التي عقدتها مع الحكومة ووافقت فيها على دخول محرري ومعدي اخبار الاذاعة والتلفزيون. وطالب المجلس بتعديل المادة التي تنص على اجراء انتخابات مبكرة لمجلس النقابة في اول نيسان بعد نفاذ القانون خاصة وان مجلس النقابة الحالي انتخب في اوائل الشهر الماضي.

وكان العديد من الصحفيين قد انتقدوا موافقة النقابة على انضمام حوالي ٤٠-٥٠ من المحررين والمذيعين العاملين في التلفزيون والاذاعة الى النقابة لان من شان ذلك - حسب رايهم - ان يؤدي الى اضعاف النقابة اكثر وذلك بزيادة اعداد موظفي الحكومة من ١٠٠ في الوقت الحالي الى

١٥٠ مما يؤدي الى ان يصبحوا ١/٣ الجسم الصحفي المكون من حوالي ٤٥٠ منتسبا.

ففي تصريحات نقلتها الـ «جوردن تايمز» قال الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير «الدستور» ان «اضافة موظفي الاذاعة والتلفزيون سيغير من تركيبة النقابة، وسيضعفها بحيث يقضي على اي امل في ان تصبح مستقلة ولن تمثل ارادة الصحفيين الحقيقية».

اما السيد محمود الشريف ناشر «الدستور» ووزير الاعلام الاسبق فقد صرح لـ «جوردن تايمز» بان الصحفيين لم يكونوا راضين اصلا عن وجود موظفي «بترا» (وكالة الصحافة الرسمية) كاعضاء في النقابة. واضاف السيد الشريف: «سيكون من شان الحكومة الان ان تعين مجلس النقابة ان ذلك (تزوير) ليس للنقابة فحسب بل للصحافة بشكل عام».

اما رئيس تحرير «المجد» فهد الريماوي فقد علق على ذلك بقوله «ان الحكومة تريد ان تملا النقابة بموظفيها». ولا يلقي السيد الريماوي باللوم

كله على الحكومة وحدها ويقول «كان على النقابة نفسها ان تخوض المعركة».

وكانت صحيفة «الحدث» الاسبوعية قد كشفت ان مذكرة النقابة التي ارسلتها الى رئيس مجلس الاعيان لم تعرض على المجلس او على لجنته القانونية التي ناقشت مشروع القانون ونقلت عن العين جودت السبول رئيس لجنة الاعيان القانونية انه واي من اعضاء اللجنة لم تصلهم مقترحات النقابة. وقالت الصحيفة ان الاعيان والنواب اتفقوا على الاستجابة لمطلب الحكومة بتسريع النظر في القوانين المعروضة عليهما.

وكان الاعيان ادخلوا تعديلا شكليا على مشروع القانون بحيث الغى ذلك التعارض بين مادتين في القانون. الا ان من شان التعديل الجديد ان يعطي المجلس التاديبي للنقابة سلطة مهمة بحيث اصبح القانون في شكله الحالي يحرم اي صحفي حكم عليه بحكم تاديبي من ترشيح نفسه لرئاسة المجلس او عضويته.

الحكومة راضية عن تعديلات لجنة التوجيه

مجلس النواب والحكومة ربحا الجولة وخسر الصحفيون بعض مكتسباتهم

تعديلات اللجنة .. ابعدت شبح «قانون العقوبات» لكنها لم تنصف الصحفيين

الغرامات لا زالت كبيرة والمحظورات غير محددة

نبيل غيشان

خرج مجلس النواب والحكومة منتصرين في مشروع قانون المطبوعات والنشر، كما اقرته لجنة التوجيه الوطني ليعرض على مجلس النواب، لكن الصحافة الاردنية كانت الخاسر الاكبر رغم ان مشروع قانون الحكومة قد تم تقليمه وتشذيبه كما حاولت الحكومة تسويقه من اجل التضييق على الحريات الصحفية.

ورغم الاجواء الايجابية التي سادت مجلس النواب في قراءته الاولى لمشروع القانون والرفض القاطع الذي استمعت اليه لجنة التوجيه الوطني من الفعاليات الحزبية والنقابية والشعبية ووزراء الاعلام السابقين ومنظمات حقوق الانسان والتي قدمت جميعها نقدا لاذعا لمواد مشروع القانون كما طرحت الحكومة اقتراحات كبيرة لتعديل مشروع القانون وتقدمت نقابة الصحفيين بمذكرة اعلنت فيها رفضها القاطع لمشروع القانون مطالبة برده لكنها قدمت اقتراحا بتعديل ٤٣ مادة من المشروع ورغم ظهور توجه داخل التوجيه الوطني لرد المشروع، الا ان الاغلبية كانت مع مناقشته وتعديله الى ان خرج بصيغته التي حققت لمجلس النواب انتصارا على الحكومة (ولعله الانتصار الاول الذي يحققه على الحكومة) حيث اجرى تعديلا واسعا لكن الحكومة ايضا حققت مكاسب جديدة لم تكن موجودة في القانون الحالي الساري المفعول منذ عام ١٩٩٣ فيما خسر الصحفيون بعض المكاسب التي كانت قد تحققت لديهم في قانون عام ١٩٩٣.

والان ماذا حققت الحكومة من مكاسب؟

يبدو ان الحكومة لم تقدر ردة الفعل العنيفة التي رافقت الاعلان عن مشروع القانون الامر الذي فاجأها فأربكها امام الراي العام واربكها داخل مجلس الوزراء الذي كان بعض اعضائه ضد مشروع القانون وان لم يصرحوا علنا بذلك.

الحكومة حققت عدة مكاسب من حيث المبدأ هي:

١. بقاء العبارات حمالة الاوجه والتي تفسر حسب النظر اليها (الاساءة للمصلحة العامة، الاساءة للوحدة الوطنية، زرع الاحقاد وبذر الكراهية).

٢. اسقاط النص في قانون ٩٣، والذي كان يمنع الترخيص للحكومة او لاي من مؤسساتها الرسمية العامة باصدار الصحف وبالتالي تفادت الحكومة قانونيا بيع حصتها في جريدتي «الرأي» و«الدستور».

٣. رفع راسمال الصحف الاسبوعية الى (٥٠) الف دينار، بينما كانت في القانون الحالي (١٥) الف دينار، وهو مبدأ استماتت الحكومة في الدفاع عنه وحاولت مرارا رفع راسمال الصحف الاسبوعية الى (١٥٠) الف دينار، وتتوقع مصادر برلمانية ان تضغط الحكومة باتجاه رفعه الى ٧٥ الف على اقل تقدير اثناء مناقشات مجلس النواب والاعيان.

٤. تغليظ مبدأ العقوبات لمخالفة احكام القانون لتصبح ما بين (٥) الاف دينار الى عشرة الاف دينار كحد اعلى، بينما كانت في السابق لا تزيد عن الف دينار كحد اعلى، وهذا زادت الغرامة بشكل غير مبرر تلك الغرامة العالية حتى في قانون العقوبات المعمول به.

٥. تثبيت مبدأ ايقاف المطبوعات عن الصدور قبل الحكم ... بقرار من المحكمة، وهذا مبدأ ظالم للصحافة كاستثمار.

[illegible]

عن رفع راسمال الصحيفة الاسبوعية ورفع الغرامات. وحاولت في الكثير من المواد الايحاء بالتلميح او التصريح ان .. جلالة الملك يريد ذلك كما انها حاولت استمالة بعض النواب داخل الاجتماعات وخارجها

ماذا ربحت الصحافة الاردنية ؟

الحكومة نظريا لم تخسر لان مشروعها لم يرد من المجلس او اللجنة ابتداء بل تمت مناقشته وتعديله، وفازت ببعض المكاسب الجديدة لكن مقابل ذلك خسرت الحكومة بعض النقاط التي سجلت لصالح الصحافة وهي:

١. تم الزام الجهات الرسمية باتاحة المجال للصحفي للاطلاع على برامجها ومشاريعها وخططها وهو امر لم يكن ملزما في قانون ١٩٩٣.

٢. تم ربط كشف الصحفي عن مصادر المعلومات والاخبار بحماية امن الدولة، او لمنع الجريمة او تحقيقا للعدالة فيما كانت في القانون الحالي مفتوحة وبقرار من المحكمة اثناء النظر في القضايا الجزائية.

٣. شطب محاولة الحكومة تقييد الصحف بكفالات بنكية وضمانات نقدية لضمان ما قد يترتب عليه في القانون من غرامات او تعويضات وهو مبدأ لم يكن واردا في قانون ١٩٩٢ ولا القوانين السابقة حتى انه لم يرد في كل قوانين المطبوعات في منطقة الشرق الاوسط.

٤. تم سحب جميع صلاحيات مدير المطبوعات والنشر وانيطت بوزير الاعلام.

٥. تم النص على الزام مجلس الوزراء باصدار قراره بشأن تراخيص الصحف خلال ٣٠ يوما، ورغم ان تعديلات اللجنة اسقطت النص على تعليل الرفض وخضوعه للطعن لدى محكمة العدل، الا ان المعروف ان اي قرار اداري خاضع للطعن لدى محكمة العدل العليا دون النص عليه لانه وارد في قانون المحكمة اصلا.

٦. حصل الصحفيون على نص يقول: على المطبوعة الصحفية ان تعتمد في مواردها على مصادر مشروعة معلنة ومحددة وهو نص افضل من سابقه في القانون الحالي والذي كان يقول: «ويحظر عليها تلقي اي دعم مادي او توجيهات من اي دولة اجنبية او جهة خارجية»، ولم تستطع نقابة الصحفيين وكل ... التي ... امام اللجنة اي اعتراض على ... الصحفي ... اي ارتباطات خارجية للصحف.

٧. ... [illegible]

[illegible]

ان هذا المبدأ عليه معظم المحفظات وخاصة من المنظمات الدولية الا انه جاء حماية للصحفي من اصحاب الصحف. الامر الذي سيرفع راتب رئيس التحرير من ٣٠٠ الى اكثر من الف دينار

٩ اعطت تعديلات اللجنة مدة ستة اشهر للصحف لتوفيق اوضاعها بينما كانت في مشروع القانون ثلاثة اشهر

١١ اسقطت تعديلات اللجنة المادة التي كانت تحمل رقم (٥٦) والتي نصت على «اذا كانت المخالفة تشكل جرما بموجب احكام اي قانون اخر فيحكم على الفاعل بالعقوبة الاشد» وهذا يعني تطبيق قانون العقوبات العام على قضايا الصحفيين دون ان تكون الدعاوى مقامة على اساس قانون العقوبات والتي تصل فيه بعض عقوبات المطبوعات الى السجن لمدة ثلاث سنوات

١٢ اجرت اللجنة تعديلا جيدا للحظر على نشر القضايا المنظورة امام المحاكم، فبعد النص على حظر نشر كل ما يتعلق باي مرحلة من مراحل التحقيق (حتى لدى الشرطة) حول اي قضية او جريمة تقع في المملكة الا اذا اجازت النيابة العامة ذلك خرج النص الجديد ليحظر نشر ما تتولاه سلطات التحقيق او المحاكمة بما يؤثر على صالح التحقيق (شرط التأثير هنا) او المحاكمة او بما يؤثر على مركز من يتناولهم التحقيق او المحاكمة. ورغم ان النص الاخير جاء افضل من النص الوارد في مشروع الحكومة الا انه تراجع كبير عن النص الوارد في مشروع القانون الساري المفعول حيث كان الحظر فقط على نشر محاضر المحاكم قبل صدور الحكم القطعي

١٣. حصلت الصحافة على نص جديد افضل من النص الحالي بخصوص نشر المقالات او الاخبار التي تتضمن تحقيرا او تشهيرا او ذما لرؤساء الدول العربية والاسلامية حيث تم النص على حظر نشر ما يتضمن اهانة شخصية (الامن الشخصية) لرؤساء الدول العربية والاسلامية والصديقة او رؤساء البعثات الدبلوماسية او اعضائها المعتمدين في المملكة شرط المعاملة بالمثل، ويأتي وضع (شرط المعاملة بالمثل) ليسقط المادة كاملة؛ لان شرط المعاملة بالمثل غير متوفر في الدول عديدة كالولايات المتحدة واسرائيل.

١٥. اسقط نص الحكومة الذي حاول تحويل رئيس التحرير الى ... [illegible]

١٦ ربح الصحفيون لعطاء صفة الاستعجال للقضايا المنظورة امام المحاكم والتي قد تطول الى عدة سنوات لكنهم لم يحصلوا على ... الاستعجال والتي كانت لا تزيد عن ٣ اسابيع في ... الصحافة لعام (١٩٥٣).

١٧ تم تثبيت مبدأ عدم نشر الرد على اي ... خبر اذا ورد الرد بعد شهرين وهو مبدأ ... الحكومة في مشروع القانون رغم انه موجود في ... المطبوعات الساري المفعول.

١٨ اعتمدت اللجنة «رئيس تحرير مسؤول» لكل صحيفة وهو مبدأ حاولت الحكومة ... «رئيس تحرير» واحد فالصحف اليومية ... الان اكثر من رئيس تحرير ... «رئيس التحرير المسؤول» هو المسؤول ... الراي العام والجهات القضائية.

١٩ رفضت اللجنة مطلب الحكومة ... يكون مالك المطبوعة اردنيا مقيما في المملكة ... دائمة، لان الاقامة الدائمة عملية ... المطبوعة مستثمر قد يساهم ... الخاصة.

٢٠. تم زيادة المدة المعطاة للمطبوعة ... الجديدة من اجل الصدور من ... الشهر لان المدة الاولى لا تكفي ... والمطبعة والاعمال الاخرى.

٢١. في باب تنظيم عمل ... وضعت اللجنة نصا متقدما ... المطبوعة المعونات ... في مواردها على مصادر ... بينما كان نص الحكومة ... اي دعم مادي او توجيهات ... خارجية».

٢٢. ... [illegible]



الحكومة راضية عن تعديلات لجنة التوجيه

مجلس النواب والحكومة ربحا الجولة وخسر الصحفيون بعض مكتسبا[تهم]

تعديلات اللجنة .. ابعدت شبح «قانون العقوبات» لكنها لم تنصف الصح[فيين]

الغرامات لا زالت كبيرة والمحظورات غير محد[دة]

نبيل غيشان

خرج مجلس النواب والحكومة منتصرين في مشروع قانون المطبوعات والنشر، كما اقرته لجنة التوجيه الوطني ليعرض على مجلس النواب، لكن الصحافة الاردنية كانت الخاسر الاكبر رغم ان مشروع قانون الحكومة قد تم تقليمه وتشذيبه كما حاولت الحكومة تسويقه من اجل التضييق على الحريات الصحفية.

ورغم الاجواء الايجابية التي سادت مجلس النواب في قراءته الاولى لمشروع القانون والرفض القاطع الذي استمعت اليه لجنة التوجيه الوطني من الفعاليات الحزبية والنقابية والشعبية ووزراء الاعلام السابقين ومنظمات حقوق الانسان والتي قدمت جميعها نقدا لاذعا لمواد مشروع القانون كما طرحت الحكومة اقتراحات كبيرة لتعديل مشروع القانون وتقدمت نقابة الصحفيين بمذكرة اعلنت فيها رفضها القاطع لمشروع القانون مطالبة برده لكنها قدمت اقتراحا بتعديل ٤٣ مادة من المشروع ورغم ظهور توجه داخل التوجيه الوطني لرد المشروع، الا ان الاغلبية كانت مع مناقشته وتعديله الى ان خرج بصيغته التي حققت لمجلس النواب انتصارا على الحكومة (ولعله الانتصار الاول الذي يحققه على الحكومة) حيث اجرى تعديلا واسعا لكن الحكومة ايضا حققت مكاسب جديدة لم تكن موجودة في القانون الحالي الساري المفعول منذ عام ١٩٩٣ فيما خسر الصحفيون بعض المكاسب التي كانت قد تحققت لديهم في قانون عام ١٩٩٣.

والان ماذا حققت الحكومة من مكاسب؟

يبدو ان الحكومة لم تقدر ردة الفعل العنيفة التي رافقت الاعلان عن مشروع القانون الامر الذي فاجأها فاربكها امام الراي العام واربكها داخل مجلس الوزراء الذي كان بعض اعضائه ضد مشروع القانون وان لم يصرحوا علنا بذلك.

الحكومة حققت عدة مكاسب من حيث المبدأ هي:

١. بقاء العبارات حمالة الاوجه والتي تفسر حسب النظر اليها (الاساءة للمصلحة العامة، الاساءة للوحدة الوطنية، زرع الاحقاد وبذر الكراهية).

٢. اسقاط النص في قانون ٩٣، والذي كان يمنع الترخيص للحكومة او لاي من مؤسساتها الرسمية العامة باصدار الصحف وبالتالي تفادت الحكومة قانونيا بيع حصتها في جريدتي «الرأي» و«الدستور».

٣. رفع راسمال الصحف الاسبوعية الى (٥٠) الف دينار، بينما كانت في القانون الحالي (١٥) الف دينار، وهو مبدأ استماتت الحكومة في الدفاع عنه وحاولت مرارا رفع راسمال الصحف الاسبوعية الى (١٥٠) الف دينار، وتتوقع مصادر برلمانية ان تضغط الحكومة باتجاه رفعه الى ٧٥ الف على اقل تقدير اثناء مناقشات مجلس النواب والاعيان.

٤. تغليظ مبدأ العقوبات لمخالفة احكام القانون لتصبح ما بين (٥) الاف دينار الى عشرة الاف دينار كحد اعلى، بينما كانت في السابق لا تزيد عن الف دينار كحد اعلى، وهنا زادت الغرامة بشكل غير مبرر تلك الغرامة العالية حتى في قانون العقوبات المعمول به.

٥. تثبيت مبدأ ايقاف المطبوعات عن الصدور قبل الحكم وبعده بقرار من المحكمة، وهذا مبدأ ظالم للصحافة كاستثمار.

٦. فرض مبدأ تطبيق احكام القانون باثر رجعي على الصحف التي ستبدأ من جديد دوامة البحث عن رؤساء تحرير تنطبق عليهم الشروط وراسمال التسجيل من اجل استمرار الترخيص.

الحكومة يبدو انها خرجت من مناقشات اللجنة مكتفية بهذه المكاسب حتى انها داخل المناقشات وفي الكثير من المواد كانت متساهلة مع اعضاء اللجنة ومنسجمة في كثير من الاوقات الا انها دافعت بشراسة عن رفع راسمال الصحف الاسبوعية [illegible] وحاولت في الكثير من المواد [illegible] التصريح ان [illegible] استمالة بعض النواب [illegible]

ماذا ربحت الصحافة الاردنية ؟

الحكومة نظريا لم تخسر [illegible] المجلس او اللجنة [illegible] وفازت ببعض المكاسب الجديدة [illegible] الحكومة بعض النقاط التي [illegible] وهي:

١ تم الزام الجهات [illegible] للصحفي للاطلاع على برامجها [illegible] وهو امر لم يكن ملزما في قانون ١٩٩٣

٢ تم ربط كشف الصحفي عن مصادر المعلومات والاخبار بحماية امن الدولة او منع الجريمة او تحقيق العدالة فيما كانت في القانون الحالي [illegible] من المحكمة اثناء النظر في القضايا [illegible]

٣ شطب محاولة الحكومة [illegible] بنكية وضمانات نقدية [illegible] القانون من غرامات او تعويضات [illegible] واردا في قانون ١٩٩٣ ولا القوانين السابقة [illegible] يرد في كل قوانين المطبوعات في منطقة الشرق الاوسط

٤. تم سحب جميع [illegible] والنشر وانيطت بوزير الاعلام

٥ تم النص على الزام مجلس [illegible] قراره بشأن تراخيص الصحف خلال ٣٠ يوما [illegible] ان تعديلات اللجنة اسقطت النص على [illegible] وخضوعه للطعن لدى محكمة العدل [illegible] اي قرار اداري خاضع للطعن لدى محكمة العدل العليا دون النص عليه لانه وارد في قانون المحكمة اصلا

٦. حصول الصحفيين على نص يلزم على المطبوعة الصحفية ان تعتمد في مواردها على مصادر مشروعة معلنة ومحددة وهو نص افضل من سابقه في القانون الحالي والذي كان بصيغة «يحظر عليها تلقي اي دعم مادي او توجيهات من اي دولة اجنبية او جهة خارجية»، ولم تسجل نقابة الصحفيين وكل الشخصيات التي تحدثت امام اللجنة اي اعتراض على هذه المادة، لان الجميع ضد اي ارتباطات خارجية للصحف.

٧ زيدت المدة المسموح بها لصدور الصحيفة الجديدة من ٣ اشهر الى ستة اشهر وهو نفس النص في قانون ١٩٩٣.

٨. رغم ان اللجنة زادت خبرة رئيس التحرير الى ثماني سنوات منها ٣ عضو في نقابة الصحفيين [illegible]

[illegible]

١٤ [illegible] على [illegible] المعلومات او الاخبار التي [illegible] الدول العربية [illegible] الدول العربية والاسلامية [illegible] شرط المعاملة بالمثل [illegible] شرط المعاملة بالمثل غير منطقي في الدول عديدة الكرامة والسيادة.

١٥ اسقاط نص الحكومة الذي حاول تحويل رئيس التحرير الى موظف اداري يمنعه من الكتابة في صحيفته. كما اسقط نصا يلغي رئيس التحرير عمله اذا غاب مدة شهرين عن عمله دون عذر يقبله مدير المطبوعات، وقد يكون منها حالة المرض. وجاء النص الجديد بالزام مالك المطبوعة الصحفية بالتكليف من يقوم بعمل رئيس التحرير ممن تنطبق عليهم شروط رئاسة التحرير حسب القانون وهو نص منطقي ومقبول.

١٦ ربح الصحفيون [illegible] لقضاياهم المنظورة امام المحاكم والتي تمتد الى عدة سنوات لكنهم لم يحصلوا على [illegible] الاستعجال والتي كانت لا تزيد عن [illegible] الصحافة لعام (١٩٩٣)

١٧ تم تثبيت مبدأ عدم نشر [illegible] صدور اول ورد الرد بعد شهرين [illegible] الحكومة في مشروع القانون [illegible] المطبوعات الساري المفعول

١٨ اعتمدت اللجنة رئيس تحرير [illegible] لكل صحيفة وهو مبدأ حاولت الحكومة [illegible] رئيس تحرير واحد للصحف [illegible] الان اكثر من رئيس تحرير [illegible] رئيس التحرير المسؤول هو المسؤول امام الراي العام والجهات القضائية

١٩. رفضت اللجنة مطلب الحكومة [illegible] يكون مالك المطبوعة اردنيا مقيما [illegible] دائمة، لان الاقامة الدائمة عبارة [illegible] المطبوعة مستثمر قد يسافر كثيرا [illegible] الخاصة

٢٠. تم زيادة المدة المعطاة للمطبوعات الجديدة من اجل الصدور من سنة اشهر [illegible] لان المدة الاولى لا تكفي للتحضير [illegible] والطباعة والاعمال الاخرى

٢١ في باب تنظيم عمل الصحافة [illegible] وضعت اللجنة نصا متقدما [illegible] المطبوعة المعونات [illegible] في مواردها على مصادر مشروعة [illegible] بينما كان نص الحكومة يضيق [illegible] اي دعم مادي او توجيهات من اي دولة اجنبية او جهة خارجية.

٢٢. انصفت اللجنة مالكي الصحف [illegible] مسؤوليتهم من الشكل الجزائي [illegible] على صحفهم، [illegible] المحاكم الا اذا ثبت اشتراكه [illegible] فعل والجريمة.

[illegible]

كيف تعامل الاعلام مع مرض الحسين

الكتابات الصحفية غرقت في الانفعال العاطفي .. وابتعدت عن التحليل

الاعلام الرسمي استمر في تكتمه وفي التعامل مع المواطنين بوصفهم اطفالا

هل يتحول «مايو كلينك» الى وزارة اعلام اردنية في اميركا؟

موسى برهومة

"الاعلام الرسمي ظل متكتما على تفاصيل صحة الحسين، وهي عادة ما انفك يمارسها منذ عهود بعيدة، حتى جاءت المبادرة من جلالة الملك نفسه عندما خاطب مواطنيه برسالة متلفزة طمأنهم فيها على صحته وعلى سير العلاج بروح من الثقة الكبيرة والانشراح والمعنويات العالية رافضا التستر او اخفاء طبيعة المرض قائلا: «لا يوجد سوى الصدق وسيلة لمكاشفة ابناء الشعب»."

قبل نحو ستة اعوام خرجت الجماهير باعداد غفيرة تستقبل جلالة الملك لدى عودته من رحلة علاجه الطويلة في مشفى مايو كلينك باميركا، وبثت اجهزة الاعلام على الهواء مباشرة الحفل الكبير فيما اصطف طلبة المدارس يلوحون بالاعلام على جوانب الطرق التي سيسلكها الموكب الملكي: «فلم يتوحد الاردنيون في مشهد وطني، كما توحدوا عند عودته الاولى من رحلة الشفاء» بحسب ما كتبه طاهر العدوان مؤخرا.

ذلك الاستقبال التاريخي اعتبر في نظر مراقبين كثيرين بانه مبايعة كبرى للملك لم يحظ بها اي حاكم عربي باستثناء الراحل جمال عبد الناصر ايام عنفوان المد القومي العربي.

في هذه الايام تتكرر مقدمات ما جرى قبل ستة اعوام حيث عاود المرض جلالة الملك الذي احس قبل نحو من شهر بتوعك ملامحه الاولى ارتفاع متكرر في درجة الحرارة تبين لدى الفحص السريري في مايو كلينيك بانه سرطان في الغدد الليمفاوية لكنه ليس من النوع الخبيث الذي تصعب السيطرة عليه.

قبل معرفة طبيعة المرض واثناءها وما بعدها ساد الشارع الاردني ذهول شامل انعكست اثاره في تردي الحالة الاقتصادية فوق ترديها، واقبال محموم على تحويل رؤوس الاموال الى الدولار مما اثر على حركة الدولار وسيولته ودفع مدير البنك العربي السيد عبد الحميد شومان الى طمأنة الناس بان لا شيء يستدعي القلق وان العملات الصعبة متوافرة ولا صحة لاية شائعات تقول بخلاف ذلك. وعزا مدير مهرجان جرش اكرم مصاروة قلة اقبال الناس على مهرجان هذا العام الى «قلق الاردنيين على صحة الحسين».

الاعلام الرسمي ظل متكتما على تفاصيل صحة الحسين، وهي عادة ما انفك يمارسها منذ عهود بعيدة، حتى جاءت المبادرة من جلالة الملك نفسه عندما خاطب مواطنيه برسالة متلفزة طمأنهم فيها على صحته وعلى سير العلاج بروح من الثقة الكبيرة والانشراح والمعنويات العالية رافضا التستر او اخفاء طبيعة المرض قائلا: «لا يوجد سوى الصدق وسيلة لمكاشفة ابناء الشعب».

وفي غمرة شح المعلومات طفق الاعلام المكتوب يتعامل مع مرض جلالة الملك على نحو عاطفي مفعم بمشاعر مختلطة بالقلق على صحة الحسين الذي وصفته وكالة الانباء الفرنسية في تقرير لها من عمان بانه اختار «اعتماد شفافية نادرة لدى زعماء العالم وخصوصا قادة العالم العربي» الذين ظلوا وما يزالون يتكتمون على الاوضاع الحقيقية لصحتهم. واستذكر التقرير ...

ويستذكرون مكرمات الحسين الذي وصفه الدكتور نبيل الشريف بانه «اكثر من ملك (وانه) الذي تكتحل بمرآه العيون (..) وهو الربان الماهر الذي يقود السفينة دائما الى بر الامان».

وربط الكاتب محمد ناجي عمايرة بين صحة الحسين والاردن، مشيرا الى ان الاردن «الذي واجه الكثير من الصعاب والازمات، على مدى تاريخه السياسي لقادر على تجاوز هذه المرحلة والانتصار على التحديات الجديدة».

وتحت عنوان «صحة الملك وصحة الاردن» كتب عريب الرنتاوي ان «القلق على صحة جلالة الملك له ما يبرره لكن القلق على صحة الاردن ينطوي على قدر كبير من المبالغة والتطير، ولا مبرر له على الاطلاق».

واستدعى مرض الحسين بحسب بعض الكتاب لازمة الحديث عن المؤامرة، مما جعل «كثيرا من المتربصين بهذا البلد سواء من الخارج او من الداخل - وللاسف الشديد - يبدأون بالاصطياد بالماء العكر، ومحاولة التشكيك بمستقبل هذا الوطن الشامخ الراسخة جذوره عبر التاريخ» كما ذهب الى ذلك الكاتب عوني الداوود.

وبلغت حماسة الكاتب باسم سكجها في تعاطيه مع مرض الحسين الى حد القول ان «الكيموثيرابي الذي سيتلقاه جسمه الحبيب اربعة ايام كل ثلاثة اسابيع مرة، سيختلط في دمائنا ستة اشهر كاملة». فيما قال الكاتب جهاد المومني ان الحسين «الآن يمتشق سيفه من جديد ويخرج للاقاة عدو هو المرض فيقاتل ولو مرة عن قضية تخصه، وتهم حياته وذاته فيذود عن نفسه وقد ...

محمد قاسم القريوتي، وذهب اعيان ونواب وحزبيون وشخصيات عامة الى الاشادة بمكاشفة الحسين وعزيمته الصلبة

قلة هي الكتابات التي نأت عن تأمل الحدث بعيدا عن الانفعال، ونادرون اولئك الكتاب والمعلقون الذين استقرأوا مرض الحسين في سياقه الموضوعي المستند على لغة العلم وتحليل الوقائع ومخاطبة المستقبل

الكاتب محمد الصبيحي نظم في البدء قصيدة مناجاة سماها «يا ايها الملك الكبير» لكنه عاد بعد سماعه الرسالة المتلفزة الى «قراءة سياسية في حديث الملك الكبير» دعا فيها الى سلوك طريق المصارحة والتوقف عن الطبطبة، والثقة بان الشعب ناضج واع ومتفهم، وقال لو ان الحكومة والمسؤولين فعلوا ذلك «لكان تكاتف الناس وتحملهم من اجل بلدهم اكبر».

واذا كان الاعلام المكتوب قد تراوح في تعاطيه مع مرض الحسين بين العاطفة والانفعال وتمنيات الشفاء من جهة وبين تأكيد مزايا الحسين واستظهار اللحظة السياسية التي رافقت مرضه من جهة ثانية، فان الاعلام الرسمي (تلفزيون - اذاعة - بترا) اكتفى بايراد رسائل «الدول الشقيقة والصديقة التي تطمئن على صحة جلالة الملك»، ولم يسع الى الاستمرار في وضع الناس بصورة الحالة الصحية الحقيقية للحسين الذي يستغرق علاجه، كما تقول التقارير الطبية، نحوا من ستة اشهر.

ولعل في هذه المدة الطويلة ما يشكل منجما خصبا لاعادة انتاج الشائعات، ما دام الاعلام الرسمي يتعامل مع المواطنين كما لو كانوا اطفالا غير راشدين ولا يتعين بالتالي وضع الحقيقة في متناولهم - كما يرى احد المعلقين.

«المؤتمر الوطني» المقترح والدلالات الاتصالية والاعلامية

الاتصال السياسي بين الاحزاب الاردنية جوهره «حوار طرشان» ومصاب بعقدة «النحاس»
بعض احزاب المعارضة تحاول الاستحواذ على مسرح البطولة وعقد مؤتمر شبيه بالمؤتمر الوطني لعام ١٩٢٨ بمناسبة مرور ٧٠ سنة على انعقاده

الجدل الدائر في الاوساط السياسية والاجتماعية حول انعقاد المؤتمر الوطني الاردني والزوبعة الاعلامية الكبيرة التي اثارت بعد تحفظ النقابات المهنية على مشروع برنامج الاصلاح واستقالة السيدة توجان فيصل من «اللجنة التنفيذية» للمؤتمر.. كل هذه التداعيات وضعت وتضع علامات استفهام على مشروع انعقاد مؤتمر الاصلاح والانقاذ الوطني الذي كان مقترحا يوم ٧/٢٥، وهذا التاريخ يتوافق مع موعد عقد المؤتمر الوطني التاريخي الاول عام ١٩٢٨، وبذلك تبتعد افاق عقد هذا المؤتمر.

لقد فشلت القوى والفعاليات الحزبية في انجاز المؤتمر في موعده المحدد يوم ٧/٢٥، وتعثر انعقاده بعد ذلك وتم تاجيله الى موعد غير معلن واجل غير مسمى. وبدات وسائل الاعلام (المقروءة منها بشكل خاص) بتداول الملابسات والعقبات التي راجهت عقد هذا المؤتمر الذي تم التحضير له لعدة اشهر. وكان السؤال الاعلامي الكبير يقول هل تعاني الاحزاب الاردنية المسماة «باحزاب المعارضة» من ازمة حقيقية؟ وهل وصلت التحالفات والتنسيق الوطني الى طريق مسدود؟!

هذه الاجواء المشحونة بالخلافات تجعلنا كاعلاميين نناقش مسالتين لهما صلة وثيقة بالحوار الوطني من جهة وبمسالة الاتصال السياسي القائم في الاردن من جهة اخرى.

بداية هناك اعتقاد بان الحوار الوطني الدائر بين القوى والفعاليات السياسية «المعارضة» لا يمكن ان يطلق عليه الا عبارة «حوار الطرشان»، كون هذا الحوار «بدون موضوع وبدون هدف محدد» وكانه امتداد لعقلية سابقة، هي «عقلية الاعلان السياسي» التي تفترض دائما انه يجب اتخاذ موقف من كل قضية، والحرص على ان يظهر هذا الموقف متكيفا ومنسجما مع الموقف الايديولوجي، وبالتالي تكون النتيجة صفر دائما.

هذا بدوره يدفعنا لتناول مسالة الاتصال السياسي في الاردن، ما هي ملامحه وهل هو جاد؟ فسيخرج المتامل في السياق الاعلامي المحموم بانطباع ملخصه ان الاتصال السياسي يكون دائما للاستكشاف ومحاولة للوصول الى اهداف بعينها. فطبيعة الاتصال السياسي في الاردن في جوهره «حوار طرشان» باستثناء حالة واحدة حصلت في الماضي، وهي حالة صياغة الميثاق الوطني عام ١٩٩١. وبخصوص القوى التي شاركت في صياغة هذا الميثاق، الذي يعتبر ارقى حالة تنسيق معاصرة اردنيا، فقد قامت هذه القوى في البداية، بادارة الحوار بان وضعت نصب اعينها الوصول الى استهدافات محددة، وكان ذلك يؤدي في بعض الاحيان الى «حوار طرشان» لان كل طرف كان يحاول ان يقدم «اعلانات سياسية» من منظور ايديولوجي معين، وظل الامر كذلك الى ان ادرك الجميع ان المقصود غير ذلك، واستمر الامر على ما هو عليه الى ان تم تشكيل اللجنة الملكية للميثاق، وبدا اعضاء اللجنة تدريجيا الاكتشاف بان من الاهمية بمكان التخلي عن عقلية او منهج الاعلان السياسي باتجاه التواصل السياسي الحقيقي، واستكشاف فرص لقواسم مشتركة ظهرت لاحقا في صياغة الميثاق الوطني الاردني عام ١٩٩١. وبهذا فان الميثاق يعتبر اكثر حالة تقدما على صعيد الممارسة والاتصال السياسي.

العراك الاعلامي الذي ظهر في الايام الاخيرة بعد فشل عقد المؤتمر الوطني يوم ٧/٢٥ اظهر وبشكل جلي ان الساحة الاردنية في عملها الحزبي مشرذمة وتسير نحو التشرذم اكثر. بعض القوى العقلانية في البلاد ترى ان هذا التشرذم [illegible] وينذر باصطفافات اكثر دقة وارتباطا [illegible] القوى المتحالفة ايديولوجيا وفكريا.

فصحيح ان الانقسام ام [illegible] صحي، وقد يؤدي الى تلاقي [illegible] قريبة، او حدوث انسجام بين [illegible] الواحد.

لقد اظهرت التحالفات [illegible] تيسير نشره في الصحافة [illegible] الاردنية ان حزب اليسار الديمقراطي الاردني، وهو من احزاب المعارضة لم [illegible] المؤتمر الوطني، المعنون لاحزاب المعارضة [illegible] «المستقبل» الذي لا يعتبر نفسه من قوى المعارضة يوجد في الصفوف الامامية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني بصحبة الحزب الشيوعي [illegible] والوحدة الشعبية وجبهة العمل الاسلامي، [illegible] مفارقات الاتصال السياسي [illegible] المعارضة فما زالت عقلية التخندق (او الخندقة) واردة في الحوار والاتصال او التواصل السياسي الاردني.

احد قياديي اليسار الديمقراطي الاردني ذكر ان حزبه مستثنى من حوار الطرشان الذي افضى الى تازم امكانية عقد المؤتمر الوطني، وهذا لا يزعج افراد الحزب، فمن حسن حظهم انهم يغنون خارج السرب (المقصود هنا سرب احزاب المعارضة اللفظية والعدمية) بالدخول في معمعة الصراع على النفوذ. وقال قيادي اخر من نفس الحزب ان الطيور المتشابهة تطير بشكل جماعي على شكل سرب، بينما الصقور فتحلق عاليا وحيدة. واضاف ان حزب اليسار الديمقراطي يفضل الغناء المنفرد على الدخول في جوقة المطبلين والزمرين.

اول الغيث قطرة، ثم ينهمر، ما يكون اوله خطأ تكون نهايته خطأ، لقد طلب مجلس النقباء (النقابات المهنية) من «اللجنة التنفيذية» للمؤتمر للاصلاح والانقاذ الوطني بالتريث في عقد المؤتمر، حتى يتسنى للمجلس دراسة مشروع برنامج الاصلاح المقترح تقديمه للمؤتمر الوطني. هذا التلكؤ بابداء وجهة النظر في مشروع برنامج الاصلاح له دلالات واضحة، تؤكد ان مجلس النقباء لم يكن شريكا اصيلا في وضع البرنامج وانما شريكا هامشيا او ثانويا، وهذا يتنافى مع ما صرح به د. عبداللطيف عربيات امين عام جبهة العمل الاسلامي رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر، بان جبهة العمل شريك استراتيجي لمجلس النقباء في التحضير للمؤتمر الوطني وصياغة سياسته العامة.

هذا الفشل، رافقه محاولات حثيثة من قبل احزاب عدمية ولفظية بالهيمنة على زعامة المؤتمر، وظهر ذلك في كولسات اربعة احزاب (جبهة العمل الاسلامي، حشد، البعث الاشتراكي، جبهة العمل القومي «حق»). وفي غضون ذلك واثناء «الحوار» الذي تم بين احزاب المعارضة الاربعة واحزاب اخرى تسمى باحزاب «لجنة التنسيق العليا» وهي ثمانية احزاب وربما تسعة استطاعت وفي اجواء (كولسة) ادخال رئيس «لجنة التنسيق العليا» عبدالرحمن النابلسي الى اللجنة التنفيذية للمؤتمر المزمع عقده.

هذه الاجواء وصفتها النائب السابق توجان فيصل بانها «طبخة» وصيغة «فوغائية» في العمل الجبهوي والاتصال السياسي واضطرت الى الاستقالة محتجة على هيمنة الاخوان وجبهة العمل الاسلامي على قيادة المؤتمر المقترح.

ومن جانبه، قام الاعلامي ناهض حتر [illegible]

[illegible]

[illegible] العالم. هامشية وعدمية، كونها عاجزة عن تحويل البرلمان او الانتصار لمفهومها في تغيير قانون الانتخابات او قانون الاحزاب. ولم تكن قادرة على اقناع الناس على مقاطعة حقيقية للبرلمان، وبالتالي فقد امتحن الشعب برلمانا اظهر انه اكثر جراة من سابقيه واكثر [illegible] في رد قوانين حكومية، مما يوحي [illegible] هذا البرلمان في تزايد مستمر.

وفي قراءة [illegible] الاردني [illegible] الوطني الاردني لعام ١٩٩٨ [illegible] المؤتمر الوطني [illegible] الوطني الاردني [illegible] بالصلات العميقة [illegible]

احد السياسيين [illegible] في مقالة [illegible] له [illegible] العمل السياسي الاردني [illegible] في العالم.

ومن المفارقات العجيبة ان احزاب المعارضة قد اختارت يوم ٧/١٥ من عام ١٩٩٨ لتعقد مؤتمرها الوطني [illegible] مع الذكرى السنوية الـ ٧٠ للمؤتمر الوطني الاردني الاول الذي عقد يوم ١٩٢٨/٧/٢٥، [illegible] الارشيف الوطني الاردني [illegible] المؤتمر [illegible] عام ١٩٢٨ والمؤتمر المقترح حاليا ان [illegible] لا يضم كل الاحزاب، ولا كل الناس المنهمكة في العمل الوطني العام. وقد تم التحضير له باستثناء احزاب لها تاريخها في الحياة الحزبية الاردنية.

اعلنت قيادات بعض الاحزاب تخوفها من عقلية الهيمنة والاحتواء وتجيير المكاسب في العمل السياسي، فقد ذكر محمود الجالي (امين عام حزب الانتصار) في تصريح لجريدة «المستقبل» (٩٨/٧/٢٧) ان هناك رغبة من قبل بعض الاحزاب بالهيمنة على رئاسة المؤتمر وادارته بالوجهة التي تريد. وتقصد بذلك حزب حشد [illegible] النحاس. ويبدو ان عقدة «النحاس» [illegible] عددا من احزاب المعارضة [illegible] صحيفة امانة سر «المؤتمر الوطني» [illegible] مما ادى الى استئثار جبهة العمل الاسلامي برئاسة المؤتمر وامانة السر في شخص [illegible] د. عبداللطيف عربيات.

وبالاضافة الى هذه التحولات [illegible] النقابات المهنية من تحت ابط الاحزاب [illegible] دورها انها اضطرت لاعادة النظر في [illegible] مشروع برنامج الاصلاح المقترح [illegible] المؤتمر الوطني واعترض اعضاء من الحزب [illegible] الدستوري واليسار الديمقراطي على [illegible] والتحضير للمؤتمر الذي من المفروض [illegible] كافة الاطياف السياسية بما فيها الاحزاب [illegible] تصنع نفسها في سلة المعارضة.

الكاتب زياد ابوغنيمة وضع [illegible] المؤتمر الوطني جميعهم في سلة [illegible] الحكومة تسعى لاجهاض المؤتمر الوطني [illegible] ليس امرا جديدا، وعبر عن خشيته [illegible] بعض المعارضين. اكثر ما يخشى [illegible] الحكومة. فكتب ابوغنيمة في صحيفة [illegible] بعض الاحزاب والفعاليات [illegible] لاجهاض المؤتمر الوطني [illegible] ومبررات حزبية ضيقة.

ومن جانبه، دافع سالم النحاس [illegible] عن شركائه في التحضير للمؤتمر [illegible] هيمنة للاسلاميين على المؤتمر الوطني [illegible] (؟) يسمى للتعطيل.

سميح المعايطة، صحفي [illegible] ومقرب من التيار الاسلامي [illegible] رسمي على المؤتمر الوطني [illegible] مخاوفه من ان يتحول المؤتمر الى [illegible] طرف عن حجم سياسي له [illegible] يعمل كل طرف على ان تكون له [illegible] يكون موقع كلمته متقدما [illegible]

وتوجان فيصل نائب [illegible] الاردني، رفضت القبول بتعيينها [illegible] اللجنة التنفيذية للمؤتمر، التي [illegible] شرعية، وصرحت لجريدة [illegible] بتصريحات نارية هاجمت فيها الاخوان [illegible] كقيادة للمؤتمر «هي قيادة [illegible] يسلم قيادته للاخوان» واضافت [illegible] «كنت اعتقد ان المؤتمر بحجم الشعب [illegible] بحجم فئة». وقالت ايضا ان اللجنة [illegible] للمؤتمر (!!) قامت بتسويف مقترحات [illegible] اقتراح بان تكون للمؤتمر [illegible] اخر بتوسيع اللجنة التنفيذية التي [illegible] ١٢ شخصية من تيار واحد، [illegible] التحضيرية اشخاص [illegible] والبعض الاخر «عرفاء» وقالت [illegible] الذين تم فرضهم بالاغلبية [illegible] واستمرت توجان في اعتراضاتها [illegible] د. عربيات رئيسا للجنة (التنفيذية) [illegible] يقترحه، وعربيات غير [illegible] نريد رئاسة جماعية [illegible]

لم تستطع بعض القوى [illegible] البطولة الذي [illegible] بالذكرى السنوية الـ ٧٠ [illegible] التاريخي لعام ١٩٢٨ [illegible] عقلية الاعلان السياسي [illegible] في الصفوف الاولى [illegible] هي ملك لكل الاردنيين.

تلوث المياه... استفز ثلاث من حواس الناس

احمد ابو خليل

عندما تشترك ثلاث حواس من اصل خمس في تقديم معلومة ما في نفس الوقت فهذا يعظم من مصداقية تلك المعلومة، وهذا تماما ما حصل في موضوع المياه، فقد استفزت لدى قطاع واسع من سكان عمان ثلاث من حواسهم وهي تلك التي لا علاقة لها اصلا بالماء، وهو السائل الذي لا لون له ولا طعم ولا رائحة، عندما فوجيء سكان عمان هؤلاء بسائل يتدفق من «حنفياتهم» له لون واضح وطعم مميز ورائحة خاصة يشتمها حتى من به خنف.

ولنبدأ من الاخر، فقد اوضح البيان الصحفي الاخير لوزير المياه (٧/٢٨) ان قضية تلوث المياه بدأت بالظهور من تاريخ ٧/٥ وانه لم يتخذ اجراء تشغيلي محدد حسب التعليمات المعنية في مثل هذه الحالة، ورغم استمرار مظاهر التلوث من ٧/٥ الى ٧/٨ لم يقم المعنيون بالاجراءات اللازمة.

لكن متابعتنا لسير عملية طرح الموضوع في الصحافة تشير الى مسائل اخرى، وقد كانت البداية في صحيفة «العرب اليوم» ٧/١٢ عندما كتبت على صفحتها الاولى تحت عنوان «قضية جديدة تثيرها العرب اليوم» وارفقت ذلك بسؤال هو: مياه عمان هل هي صالحة للشرب؟

الصحيفة استندت الى رسائل وشكاوى عبر الهاتف من قبل المواطنين، لكن السيد منذر خليفات امين عام سلطة المياه يعزو السبب الى تمديدات المياه وليس المياه ذاتها، فهو يقول «ان تلك الظواهر نتجت عن عمليات الضخ المتقطع، لغايات تنظيم الدور المتبعة حيث تضخ المياه يومان في الاسبوع»، واضاف «ان السلطة قامت على الفور باجراء تعديلات طارئة لعملية التشغيل للقضاء على هذه الظاهرة، وقد تم التغلب عليها يوم امس الاول » (٧/١٠). وفي نفس الوقت دعا المواطنين «الى تنظيف خزاناتهم باستمرار».

لكن المشكلة لم تتوقف وكانت اكبر من تطمينات عطوفة امين عام السلطة، فبعد ذلك بيومين اي في ٧/١٤ وضعت جريدة «العرب اليوم» وعلى صفحتها الاولى عنوانا حساسا اذ كتبت «العاصمة تحت المراقبة الشديدة تحسبا من حصول تلوث جرثومي في المياه» وفي الخبر المرفق اضافت الصحيفة نقلا عن سلطة المياه انها «سيطرت على الخلل الذي تسبب في شكاوى المواطنين من لون وطعم. لكنها اوردت تأكيدا اخر من «مصدر في وزارة الصحة «ان سلطة المياه لم تتمكن من التغلب بشكل كامل على المشكلة في محطة زي»

لقد تبين اذن ان هناك مشكلة كبيرة ليست متعلقة بنظافة الخزانات او التمديدات وانما ان الامر يتعلق بمحطة زي، ولان هذه المحطة تزود بالمياه جزئيا من طبريا، فقد دخلت السياسة على الخط، وكان على الحكومة ان تواجه [illegible] قضيتين ساخنتين، تلوث المياه من جهة والشكوك حول دور اسرائيلي من جهة اخرى. ولكن الماء المرشوش استمر ملوثا ولم تنته القضية وازدادت غموضا، الا انه لوحظ اختفاء التناقض في تصريحات الحكومة (وزارتي المياه والصحة) وبدا الوزيران بالتحرك سويا

بتاريخ ٧/١٦، صرح وزير الصحة لجريدة «الراي» ان المياه سليمة وصالحة للشرب، وان موضوع التلوث تمت السيطرة عليه تماما، وان كافة الفحوصات التي قامت الوزارة باجرائها اثبتت انها خالية من الجراثيم وسليمة وصالحة للشرب. لكن حواس الناس الثلاث ما زالت تحت استفزاز الطعم واللون والرائحة

في هذه الاثناء، دخلت السلطة التشريعية على الخط وبدات لجنة المياه فيها بالتحرك بقوة

بتاريخ ٧/١٩ عقد وزيرا المياه والصحة مؤتمرا صحفيا مشتركا، اعلنا فيه مجددا «انتهاء مشكلة التغير الذي طرا على لون وطعم ورائحة مياه الشرب في العاصمة»، ونفيا ان تكون للمياه القادمة من طبريا اي علاقة بالموضوع، وانها مياه لا تتنافى وقواعد الصحة والسلامة العامة او تضر بالاستهلاك البشري، وليست هناك بالتالي مسؤولية للاسرائيليين عن هذا التلوث، وانه لو كان لدينا [illegible] على [illegible] اطلعناهم [illegible]

[illegible]

ولان السيطرة [illegible] على الوضع لم تتحول [illegible]

[illegible] وزير الصحة [illegible]

[illegible]

ومع هذه المرة الهدنة اضافت ان مياه عمان الغربية عادت الى وضعها السابق. وان لجنة لتقصي الحقائق قد بدات عملها وستصدر تقريرا حول الموضوع، اضافة طبعا لتقرير الجمعية العلمية الملكية، وهما التقريران اللذان سيكونان جزءا من مشكلة جديدة

في هذه الاثناء، لم تعد الصحافة والحكومة هما الطرفان الوحيدان في الموضوع، اذ اعلنت لجنة المياه في مجلس النواب على لسان رئيسها النائب سلامة الحياري ان وزارة المياه تخفي بعض الحقائق، ولم تطلعنا على نتائج الفحوصات ونتائج فحوصات الجمعية العلمية الملكية، وان اللجنة النيابية لم تطلع على شيء جديد من الحكومة عما نشر في الصحف. وان وزير المياه [illegible] وجود يرقات ميتة في المياه الخارجة من محطة [illegible] وهي غير ممرضة وغير خطرة [illegible] واوضح النائب الحياري ان الوزير حال بين [illegible] وبين حصولهم على تقرير الجمعية الملكية عندما اشار «انه لا يجوز لها تزويد احد بتقاريرها كونها جهة استشارية». وقد عاد رئيس الجمعية [illegible] كان على وشك قول نفس الفكرة لولا ان الوزير سبقه اليها». وبالتالي فاللبس في الامر [illegible] لطلب الوزير.

تلى ذلك ان رفعت لجنة المياه النيابية من [illegible] وشدة موقفها عندما طالبت باقالة وزير المياه [illegible] نتيجة موقفه واعتبرت ذلك استهتارا من الحكومة بمجلس النواب («العرب اليوم» ٧/٢٢)

واشار السيد الحياري في الوقت نفسه الى خلل في اتفاقية المياه بين الاردن واسرائيل [illegible] ان الاتفاقية لا تشترط ان تكون المياه [illegible] طبريا صالحة للشرب، وبالتالي فان قيام اسرائيل [illegible] بتزويدنا باي نوع من المياه حتى لو كانت مياه صرف صحي لا يكون مخالفا للاتفاقية.

الموقف الاخير للحكومة كان تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي ابتدأنا به هذه التغطية [illegible] وهو اضافة الى ما ذكر يحيل المشكلة الى [illegible] بشري اقدم عليه الموظفون المعنيون بالتشغيل [illegible] الاستنتاج الذي اثار موجة جديدة من [illegible] الاعلامي الذي كان يتوقع اعترافا حكوميا [illegible] في ابسط الاحوال، في حين طالب كتاب وصحفيون اخرون ونواب باقالة الوزير والحكومة [illegible] اخرون باستجواب وزير المياه حول تاريخه [illegible] فيما وزير المياه يشكو انه «لو مسك [illegible] فلن يصدقه احد»

ويبقى السؤال الذي اشرنا له: [illegible] المواطن عينه التي ترى لونا وانفه الذي يشم رائحة ولسانه الذي يذوق طعما، ويصدق انه [illegible] بها كلام الوزير ولكنه لا يسمع بأن تخاطب الوزير؟

الحصول على المعلومة .. من حق المواطن ولا يجوز التعتيم عليها

وزارة المياه والجمعية العلمية .. أخفتا نتائج التحاليل للمياه

محمد سلامه

وسط الحديث عن تلوث المياه، وما احاط بها من تساؤلات، حول تغييب المعلومة عن المواطن، تبقى الطريقة التي تتعامل بها الحكومات مع مشكلة خطيرة مثل تلوث المياه، بحاجة إلى إعادة نظر .. فقد تعاملت الحكومة مع مشكلة تلوث المياه، مثل سابقاتها من القضايا، التي تبدأ بالاعلان المتسرع الرافض لوجود مشكلة في الأساس، إلى الحد الذي يوجه فيه الاتهام للصحافة والناس بالمبالغة والتهويل وعدم الدقة والنزوع إلى الاثارة المغرضة.. حتى إذا تفاقمت المشكلة وزادت تعقيداً ولم يعد ممكناً إخفاء الحقيقة والواقع، بدأ التراجع العشوائي لدى المسؤولين بالتبرير والتخفيف من حجم المشكلة والتنظير لها باعتبارها مشكلة عادية وتحدث في جميع بلدان العالم، ذلك ليبرىء المسؤولون عن نفسهم أسباب التقصير.

إذن المشكلة تتركز في احتكار المعلومة، وتغييبها عن المواطن والصحافة ومن بعض الجهات الرسمية والبرلمانية، وما على هذه الجهات سوى تلقيها من الحكومة على علاتها.

والسؤال الذي يثار يتعلق بحق اية جهة في إخفاء معلومات علمية وفنية حول قضية كبيرة مثل تلوث المياه.. كذلك بحق جهة إخفاء معلومات اقتصادية، مثل أرقام النمو الاقتصادي والبطالة، وحتى إخفاء معلومات سياسية

الناس يؤكدون أن المياه لها طعم ولون ورائحة، اي أنها مياه ملوثة، والسيد وزير المياه والري يسارع إلى النفي ويدافع بقوة عن خدماته الجليلة «إن مياهنا نقية وصالحة للشرب ولا ضرر منها»، ويقوم الاعلام الرسمي بتسويق إدعاءاته

كذلك ما قامت به الجمعية العلمية الملكية برفض نشر نتائج التحليلات التي اجرتها والخاصة بمياه محطة زي، وكذلك رفض تزويد مجلس النواب باعتباره السلطة التشريعية الذي من حقه الحصول على هذه النتائج، حيث اكد المهندس سلامه الحياري رئيس لجنة الزراعة والمياه في مجلس النواب أنه غير مرتاح لتعاون الحكومة في قضية المياه، لعدم الحصول على نتائج فحوصات المياه من مصادرها، مشيراً أن هناك قضايا لا تزال الجهات المختصة تحاول إخفاءها بحيث لم يتم إطلاع المجلس على تقارير الفحوصات التي تمت لبيان مصدر التلوث.

السؤال: لماذا اخفاء المعلومة؟

الى اي حد من حق الوزارة والدائرة الرسمية في احتكار نتائج التحليلات باعتبار أن من حق المواطن الاطلاع على المعلومة، وكذلك من حق الصحافة الوصول إلى المعلومات ونشرها للمواطنين. قانون المطبوعات والنشر وحتى مشروع القانون الجديد يعطي الصحافة حق الحصول على المعلومة

من هنا فإن قضية المياه تعيد طرح الموضوع وبثقل قوة، في حق المواطن الحصول على المعلومة، ومن حق الصحافة الوصول إلى هذه المعلومة

والطريقة التي تعاملت بها وزارة المياه والجمعية العلمية الملكية في إخفاء نتائج التحليلات، كان الأجدر بالجمعية العلمية أن ترفض التكتم عليها، باعتبارها جهة علمية غير محايدة، تكون منحازة للصالح العام فإن كانت النتائج سلبية، فانها بذلك تكون انحازت للمواطن والصالح العام، وحذرت المواطن من استهلاك مياه ملوثة، ايضاً محاسبة المسؤولين عن ذلك الخلل والتقصير الذي اضر بصحة المواطنين وإن كانت النتائج ايجابية، فان في إعلانها طمانه للمواطنين، [illegible] بتصريحات المسؤولين

لقد تعاملت الجمعية العلمية مع نتائج فحوصات المياه، بإخفاء تلك النتائج وأحاطت التقارير بسرية تامة، بحجة أن اتفاقاً قد أبرم بين الجمعية وبين وزارة المياه، يقضي بأن تبقى نتائج التحاليل سرية، كما أوعز وزير المياه إلى رئيس الجمعية بعدم تسليم النتائج إلى اللجنة [illegible] وهذا ما جاء في بيان رئيس الجمعية [illegible] علوش «في اجتماع لجنة الزراعة والمياه [illegible] الذي عقد بتاريخ ٩٨/٧/٢٠ في البرلمان [illegible] وزيري المياه والصحة وعدد من النواب [illegible] وعدد من المسؤولين والخبراء والمختصين [illegible] ذكر رئيس اللجنة انه بانتظار انتهاء تقرير [illegible] حول نتائج الفحوصات التي اجرتها [illegible] المياه بأن الجمعية لا تستطيع إعطاء [illegible] التقرير المذكور إلى جهة ثالثة غير الجهة [illegible] للفحص، حيث أن أسس اعتماد [illegible] تمنع ذلك».

لقد عانينا الكثير، [illegible] خسائر جسيمة نتيجة [illegible] تحت شعار (الشفافية) [illegible] الذي تخل به الأمور [illegible] التي اصابت [illegible] بالضرر والتهميش [illegible] المسؤولين [illegible] محاسبة.

[illegible]



تقرير MBC أغضب الوزير والحكومة

علياء شكري حمزة

نفى وزير المياه منذر حدادين وجود اية مشكلة مع محطة MBC الفضائية وقال ان اي خلاف حدث مع المحطة كان وليد لحظته وانتهى بعدها.

وقال ان سبب المشكلة بالاساس هو حضور مصور المحطة متأخرا لمؤتمر صحفي عقده الوزير يوم ١٩٩٨/٧/١٩ للتحدث عن مشكلة المياه التي المت بالعاصمة عمان

واضاف بانه رغم اخبار المحطة عن موعد المؤتمر في العاشرة من صباح اليوم المذكور الا ان مصور المحطة حضر في العاشرة والثلث مما ادى الى مقاطعة حديث الوزير اثناء المؤتمر الصحفي.

وكانت مصادر صحفية قد ذكرت بأن السيد حدادين قام بمهاجمة محطة MBC التي مقرها لندن خلال المؤتمر ورفض تواجدهم لتغطية وقائع ذلك المؤتمر.

وقد ذكر صحفيون بأن الوزير قام بإبعاد ميكروفون المحطة اثناء تحدثه، ولدى سؤال مصور MBC عن السبب هاجم حدادين المحطة قائلا بانه لن يتعامل معهم «الا اذا اصبحوا اكثر مسؤولية في نقل الاخبار وتعاملهم مع المواضيع».

واصر الوزير على موقفه رغم اعتراضات المصور الذي طالب بابقاء ميكروفونه مع باقي الميكروفونات كحق له وداعيا لتسوية الامور مع الوزير في وقت لاحق.

الا ان الوزير، حسبما قال صحفيون حضروا المؤتمر، ردا على مصور MBC بالانجليزية بقوله: «انا لا اصرح لمحطة تاخذ الامور بعكس واقعها».

فما كان من باقي الصحفيين الا ان اعترضوا، لكن الوزير بقي على موقفه، ومن ثم بدأ بالهجوم على باقي الفضائيات التي وصفها بعدم المسؤولية وباستخدام الاثارة لكسب المشاهدين.

وقد عزت بعض المصادر هجوم الوزير المعروف اصلا بعلاقاته الطيبة مع وسائل الاعلام المختلفة الى التقرير الذي بثه مندوب MBC سعد السيلاوي عن قضية المياه قبل المؤتمر بيوم.

يقال ان جلالة الملك الحسين شاهده وهو في اميركا فاتصل برئيس الوزراء عبد السلام المجالي ليسأله عما يجري في الاردن، طالبا منه متابعة المسالة، وايجاد حل باقصى سرعة. والمجالي قام بدوره بالاتصال بوزراء حكومته وعلى راسهم وزير المياه منذر حدادين، وابدى استياءه لعدم حل المشكلة حتى الان، وكذلك استياءه من محطة الـ MBC لبثها هذا التقرير.

وتضيف المصادر ان استياء الحكومة من MBC اكثر من غيرها لكونها محطة فضائية منتشرة ولها مشاهدون في معظم بلاد العالم، ولذلك ارتأت الحكومة ان تقرير الـ MBC يعطي صورة سلبية عن الاردن.

الكثير من المشاهدين والصحفيين وصفوا التقرير بالعادي والموضوعي لاحتوائه اراء وزيري المياه والصحة بالاضافة الى لقاءات اجريت مع اشخاص عاديين يتحدثون فيها عن تلوث المياه وعن تاكيدهم وجود حالات مرضية لاولادهم بالرغم من ادعاءات الحكومة ونفيها لوجود اي حالة مرضية في المستشفيات بسبب تلوث المياه.

سعد السيلاوي اعرب عن استغرابه لتصرف وزير المياه والري وقال بأن تقريره كان موضوعيا جدا فقد تم نقل وجهات النظر من المواطنين الى تصريحات لوزير المياه ووزير الصحة.

واضاف قائلا «نحن لا نمثل ولا ننقل سوى الحقيقة، وظيفتنا نقل الحقيقة».

وقال بانه لا يعرف سبب استياء الوزير او الحكومة من التقرير لانه يعكس مشكلة قائمة وهي تلوث المياه «المشكلة لا تكمن في التقرير عن تلوث المياه بل في تلوث المياه بحد ذاتها».

واضاف بانه لا يجوز لوم الصحافة على نقل المشاكل والتحدث عنها «او حتى منعنا من الكتابة او التعبير عما يجري لان ذلك غير مفيد اطلاقا».

«لماذا يطلب من الصحافة ان تتجنب نقل المشاكل التي تتعرض لها البلاد؟» هذا اسلوب خاطيء لان الصحافة التي يكون فيها نقد بناء ويستطيع المواطن من خلالها التعبير عن مشاكله وان (يفش خلقه) تجنب الناس اللجوء لتصرفات مؤذية وغلط».

وتابع يقول بانه بالرغم من عدم ايمانه بصحافة التنفيس الا انه يؤمن بأن الصحافة سلطة رابعة وعامل مساعد وهي سلطة مشاركة لعنصر الحكومة وتعمل لصلحته.

وقد احتوى التقرير على مقابلات مع اناس عاديين في منازلهم، وهم يتحدثون عن تلوث المياه ويأكدون اصابة ابنائهم بأوجاع ومغص بالاضافة الى تصريحات من وزيري المياه والصحة التي تؤكد ان وضع المياه القائم المتمثل بلون وطعم ورائحة (على عكس ما هو متعارف عليه) بانه لا يؤثر على الصحة.

وكما يبدو فان الذي اثار استياء الحكومة هو ما قاله السيلاوي في نهاية التقرير حيث اشار الى تأكيدات الحكومة من خلو مياه الشرب من اية اعراض تضر بالصحة العامة للناس قائلا: «بالرغم من ذلك ان ازمة تلوث المياه في الاردن فتحت الباب على مصراعيه امام قوى المعارضة وبعض الكتاب والصحفيين في مطالبتهم للاستقالة الفورية للحكومة».

وحول غضب الوزير والحكومة قال السيلاوي: «انا لم اتطرق لشخص معين بالتقرير، وانما تطرقت لمشكلة تعاني منها البلد وهي مشكلة تلوث المياه». واضاف قائلا بانه لا يوجد هناك ما يستدعي هذا الهجوم او الاستياء وان الصحافة دورها النقد البناء اكثر من الغناء والمديح.

«مشكلة كبرى ان تتحول وسائل الاعلام الى ابواق للمسؤولين، ان قام مسؤول بعمل صائب فهذا واجبه فهو وصل لمنصبه من خلال القيام بما هو صائب، اما اذا قام بعمل خاطيء فهناك سلطة رابعة تحاسبه على عمله وتمهد للسلطة التشريعية (البرلمان) ان تحاسبه كما ان في النهاية المحاسبة تتم من قبل الشعب بأكمله».

من الصحف المهاجرة الى الفضائيات: ازدواجية الاعلام العربي

محمود الريماوي

اذا كانت الازدواجية او ثنائية الخطاب هي جزء من عالم السياسة (ومن اجل ذلك نشأت الدبلوماسية)، فان الاعلام لا يتجو من هذه الازدواجية او الثنائية، ومظاهرها عديدة وقد تجلت في السنوات الاخيرة، في الظاهرة الاكثر شيوعا، وفي انتشار الفضائيات التلفزيونية

فمن المعلوم ان هذه المحطات وان كانت مملوكة لاشخاص او شركات، الا ان ملكيتها ليست بعيدة عن السلطات الرسمية. والذي يحدث ان هذه الفضائيات، تتمتع بهامش حرية قد لا يراه البعض واسعا، لكنه يبدو كذلك بالفعل لدى مقارنته بالمحطات الارضية (الوطنية)، الامر الذي يثير تساؤلا مشروعا لماذا يجري اعتماد سياستين اعلاميتين مختلفتين الاولى تبث الى الداخل والاخرى تبث الى الخارج

ان ذلك لا يحتاج الى مزيد من التعليق، ولكن يكفي المرء اذا كان يبحث عن زاوية نظر متفائلة (كحال كاتب هذه السطور) ان ينظر بقدر من الارتياح الى السماح بانشاء محطات عربية ذات توجه ليبرالي نسبي في الخارج، ويجري التقاطها داخل الدول العربية معنى ذلك ان هناك استعدادا ذهنيا ونفسيا وربما سياسيا، الى بدء سياسة تعتمد على قدرات الشفافية والانفتاح، وكان احد المعلقين العرب، قد اعتبر ان نشوء هذه المحطات والتي تميزت في العامين الماضيين ببرامجها السياسية الاخبارية والحوارية، اعتبرها بمثابة برلمان عربي، او نمطا ديمقراطيا جديدا، ستكون له بصورة او باخرى انعكاسات على المجتمعات العربية، وحتى على دوائر صنع القرار

وما ينطبق على المحطات الفضائية، ينسحب على الصحافة العربية «المهاجرة»، فملكية هذه الصحف او المؤسسات الصحفية شبيهة في تكوينها بملكية المحطات التلفزيونية في الخارج وحيث يصح وصف هذه المحطات ايضا بأنها مهاجرة وما يلحظه الجمهور دون عناء، ان هذه الصحافة متقدمة فنيا ومهنيا، وتشكل منبرا يضيق او يتسع (حسب الظروف ووفق كل صحيفة) للتعددية السياسية والفكرية. وخلافا لحال الصحافة التي تصدر في الداخل اذ ان مسعاها الى الانفتاح ما زال محدودا وبطيئا ولا يقارن بها بلغة الصحافة المهاجرة هناك اذن قدر كبير من الازدواجية، والثنائية واذا كان المرء يرى في ذلك من ناحية المبدأ نقطة سلبية، الا ان الامور يمكن ان تقاس بمعيار اخر، وهو المردود الفعلي لهذه الظاهرة، فهل هو سلبي حقا وبالكامل؟ الجواب لا، لان القارىء العربي سيجد نفسه مدفوعا للمقارنة بين الصحافتين (المحلية والمهاجرة) وسينجذب حكما الى الثانية، وخاصة انها توزع بكثافة في سائر الدول العربية، وبخاصة الخليجية منها مما يتيح لهذا القارىء بديلا مقبولا لصحافته المحلية، او صحيفة اخرى تسد النقص علاوة على انعكاس هذه الظاهرة على الصحافة المحلية، التي بات تشعر بوطأة المنافسة، مما يثير لدى الصحفيين والكتاب والتساؤلات لماذا لا يتاح لهم في مؤسساتهم ومنابرهم الفرصة ذاتها المتاحة لزملائهم في الصحافة العربية المهاجرة (في لندن تحديدا)، رغم ان كلا الصحافتين تمتعان بمظلة واحدة تقريبا وبالتأكيد فان الامر لن يتوقف عند اثارة التساؤلات، بل ستجري ولعلها قد جرت محاولات لتحسين الاداء وتوسيع الهامش

وكما هو الشأن في الصحافة، كذلك في المحطات التلفزيونية الوطنية، التي بدورها بدأ القائمون عليها والعاملون فيها (ناهيك عن المشاهدين) يشعرون بحجم المنافسة ومدى الفروق، مما يولد محاولات ناجحة او متعثرة لرفع سقف المسموحات وتحسين المستوى الفني

ومن الواضح، ان هذه الازدواجية سوف تتواصل لبعض الوقت، واذا كان المسؤولون الاعلاميون قد تعايشوا معها باعتبارها المزج الوحيد المتاح، فان الاعلاميين انفسهم فضلا عن الجمهور، سوف تزداد تساؤلاتهم عن السر وراء هذه الظاهرة، وعن الامر الذي يمكن ان تتواصل فيه. لكن الى المشترك بين الجميع هو الان هو تقبل هذه الظاهرة، باعتبارها حلا مرحليا او انتقاليا، قبل الانطلاق الى سياسة اعلامية ولا مجال فيها لتقسيم وظيفي، بين اعلام للاستهلاك المحلي، واعلام للتصدير الى الخارج.

التناول الاعلامي لـ «التوجيهي» والقضايا المتعلقة به لم يخل من الاثارة

تحوّلات كثيرة في نظام القيم الأردني، والتعليم أصبح منافسا لقيمة الأرض والشرف

دافعو الضرائب يدفعون ٨٠٠ دينار سنوياً عن كل طالب من طلاب الجامعات

تقدم لامتحان الثانوية العامة لهذا العام، لكافة التخصصات ١٠٢٤٧٩ طالباً وطالبة. وكانت نسبة الناجحين منهم في الفرع العلمي ٦١,٨٪ بينما لم تزد عن ٣١٪ في الدراسة الخاصة و ٥٠,٨٪ في الفرع الادبي وتدنت إلى ١٠٪ للمتقدمين للمرة الثالثة والأخيرة.

ولم تزد نسبة النجاح النهائية المعلنة مؤخراً عن ٥٠٪، مما يعني ذلك ان حوالي ٥٠ الف طالب على الاقل لم يفلحوا في اجتياز الامتحان وإنهاء مرحلة «التوجيهي». وبهذا تكون نسبة النجاح قد تدنت عن العام الماضي بحوالي ١٠٪ فنسبة النجاح عام ١٩٩٧ وصلت إلى ٦٠٪.

وقد عبّر الاردنيون كعادتهم عن فرحهم بنجاح ابنائهم وبناتهم وأطلقت صليات من الأسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة (رشاش ٥٠٠) في العديد من المناطق ابتهاجاً بهذه المناسبة.

وكانت جريمة «مرج الحمام» التي ارتكبها طالب في بداية تقديم امتحان الثانوية هذا العام وقتل فيها جميع افراد اسرته خشية رسوبه للمرة الثانية في الامتحان، قد اثارت جدلاً ونقاشاً واسعاً حول ضرورة او إمكانية الاستغناء عن هذا الامتحان والاكتفاء بامتحان المدرسة في السنة النهائية حسب ما هو متبع في العديد من الدول.

التناول الاعلامي لـ «التوجيهي» والقضايا المرافقة له لم يخلُ من الاثارة والنوادر والطرائف. فعلى الرغم من انه «لا يوجد انسان ساقط وانسان ناجح بشكل مطلق. فالتوجيهي ليس مقياس نجاح أو فشل الانسان» على حد تعبير صبحي فحماوي (الراي ٧/٢٧) إلاّ ان هذه المرحلة ما زالت العتبة التي تعيق اي فرد، إذا لم يتخطاها، من الدخول في نسيج المجتمع والانخراط في الياته الانتاجية.

لقد تعرض نظام القيم في الاردن لتحويرات ملحوظة بازدهار التعليم، فالتعليم، ومنه مرحلة التوجيهي، اصبح منافساً لقيمة الارض. فنظام القيم، تاريخياً، في المجتمع الاردني ارتكز بصورة اساسية على الارض والقرابة، إلى درجة انه اصبحت هناك علاقة تناظرية بين القرابة والأرض، ومثل هذه العلاقة نجدها بين الارض والشرف.

ودخل التعليم على منظومة القيم ليقلبها تماماً. فالتعليم اصبح في كثير من الاحيان يحقق دخلاً افضل مما تحققه الارض، وفي كثير من الاحيان كان التعليم يرفع الفرد إلى اعلى المراكز الاجتماعية.

ولكن «الناجح في التوجيهي قد يكون فاشلاً في الميكانيك وصيانة السيارات او تمديد الكهرباء او تشغيل مضخة او موتور، وغيرها» (على حد تعبير صبحي فحماوي) ولكن ليس بالضرورة كل راسب في التوجيهي له قدرة على القيام بتلك الاعمال. ومن الناحية النظرية والإعلامية بشكل خاص، فإن الانحياز الخاطئ «للساقطين في التوجيهي، والقول ان بإمكانهم ان يصبحوا من اصحاب الملايين هو ديماغوجيا واضحة ظهرت في بعض الكتابات الصحفية وفي التناول الاعلامي لنتائج التوجيهي، كعزاء لما يقارب ٥٠ الف راسب

ومن المفيد ذكره ايضاً أن هناك ما يقارب ٦٠٠٠ مدرسة حكومية وخاصة في المملكة (٤٥٠٠ حكومية و ١٤٩٣ [illegible] من اهل الدعم [illegible] التوجيهي سنوياً إلى امتحانات [illegible] هذا الأمر يدفع [illegible] ٨٠٠ دينار سنوياً [illegible] الأمر الذي أدى إلى [illegible] هم الأطباء والمهندسون [illegible]

اقاويل وإشاعات

والمتابع لامتحانات التوجيهي لهذا العام يلاحظ انها قد جاءت وسط اقاويل وإشاعات حول الغاء أسئلة من أسئلة الامتحانات او تعديل بعضها او نقل علامات من سؤال إلى آخر، مما اثار كثيراً من الاستفسارات والأوهام حول الامتحانات والتوجيهي بشكل عام.

وقد نفى د. عزت جرادات أمين عام وزارة التربية والتعليم هذه الاشاعات، وحذّر منها ومنه إلى خطورة التشكيك بانجازات وزارة التربية والتعليم محذراً من الاشاعات كونها لا تخدم المسيرة التربوية الاردنية والمصلحة الوطنية وسمعة البلاد.

ومن القصص المثيرة التي تناولتها «شيحان» يوم ٩٨/٧/٢٥ ان طالبة توجيهي هددت بمقاضاة وزارة التربية والتعليم بسبب ضياع ورقة امتحان التاريخ وتهديدها بالرسوب. ويظهر من خلال تلك التقارير التي اوردته جريدة «شيحان» الاسبوعية ان وزارة التربية والتعليم قد تعاملت خلال الشهر الماضي مع المشاكل والقضايا الشابهة والتي ظهرت اثناء تصحيح اوراق امتحانات الطلبة.

وهناك قضية هامة اخرى اثارتها الصحف اليومية وتطرق إليها الكاتب حسين أبو رمان في الراي ٧/٢٨، وهي توزيع الطلبة الاوائل في المملكة، فحسب الارقام التي اعلنتها وزارة التربية والتعليم ظهر ان عدد الطلبة الاوائل في جميع الفروع بلغ ٧٩ طالباً وطالبة منهم ٦٤ من طلبة المدارس الحكومية و ١٥ من التعليم الخاص، مما يوحي بأن التعليم الحكومي يتفوق على نظيره في المدارس الخاصة وهذا له دلالة الكبيرة.

وبالرغم من الطرائف والمفارقات والتبريرات والقصص والتساؤلات التي جئنا على ذكرها، لا نريد ان ستارة ثقيلة قد أسدلت على نتائج هذا العام ولا يجوز ان نغفل قدوم عام جديد ومرحلة جديدة في حياة الشباب في انطلاقهم نحو مستقبلهم. ومهما قلنا عن أهمية التوجيهي او عدم اهميته، إلا انه يبقى ليرابد المستقبل ومرحلة عبور نحو حياة مليئة بالتقلبات والتناقضات في ان

(ا.م)

انتخابات الاخوان المسلمين

ياسر أبو هلالة

بقدر ما كشفت التغطية الإعلامية لانتخابات مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين حضور الجماعة في الخارطة السياسية كشفت بالقدر ذاته العجز الفاضح في الصحافة الاردنية والتعامل السطحي وإثارة الضجة فيما قاطع الاعلام الرسمي (التلفزيون والاذاعة ووكالة الانباء الاردنية) الانتخابات وكأنها تخص جماعة محظورة.

هذا العجز المزمن سبق أن تجلى في عدة مناسبات وطنية، مثل الانتخابات النيابية والنقابية.. مما يعيدنا إلى المربع الاول لنسأل هل افرز عقد للديمقراطية الاردني إعلاماً حديثاً قادراً؟ هنا نحاول الاجابة من خلال تعامل الاعلام مع انتخابات مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين التي تجري كل أربع سنوات

قبل انطلاق التجربة الديمقراطية عام ١٩٨٩ كانت انتخابات الاخوان المسلمين الداخلية تجري بسرية مطلقة وبالكاد يعرف قلة من الاخوان اسماء اعضاء مجلس الشورى. (كان ٢٠ عضواً وارتفع إلى ٥٠) بل أن اعضاء المكتب التنفيذي (٧ اعضاء) لم تكن قواعد الاخوان تعرفهم جميعاً. كانت تتعامل مع بعض الرموز والخطباء دون أن تشغل نفسها بمن يقود. وكانت تردد شعار «علنية الدعوة سرية التنظيم».

وتزامنت انتخابات مجلس شورى ١٩٩٠ مع انطلاق المسار الديمقراطي وإشاعة حرية الصحافة. إلا أن تلك الانتخابات على أهميتها التاريخية، لم تحظ باهتمام يذكر في الصحافة الاردنية. في تلك الانتخابات تمكن التيار المعتدل (الذي كان يضم تيار الوسط لاحقاً) من انتزاع القيادة من التيار المتشدد مع بقاء المراقب العام محمد عبدالرحمن خليفة في موقعه، [illegible] الاغلبية المتشددة من المكتب التنفيذي (الدكتور همام سعيد، ابو فارس، داود قوجق، ابراهيم خريسات) ولاحقاً خرج الدكتور [illegible] التنفيذي مستقيلاً. إلاّ أن الاعلام لم يلاحظ التحول الجذري الذي قاد الجماعة إلى المشاركة في حكومة مضر بدران والمشاركة في انتخابات ١٩٩٣ على رغم قانون الصوت الواحد.

لم تتمكن صحيفة اردنية من معرفة أعضاء مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين الجدد، وانفردت صحيفة «المحرر» الباريسية التي كان يرأس تحريرها نبيل المغربي من نشر اسماء اعضاء المجلس من مراسلهم «المجهول» في عمّان.

ويذكر ان اسماء أعضاء مجلس الشورى المغتربين (الاخوان المسلمون المقيمون في الخارج) ظلت حتى يومنا سرية لاعتبارات الدول التي يقيمون فيها. وبعد انتخابات ١٩٩٠ ومع الزخم الكمي للصحافة الاردنية بدأ الاهتمام الاعلامي يزداد لجماعة الاخوان المسلمين وذراعها السياسي لاحقاً حزب جبهة العمل الاسلامي. ويبدو ذلك واضحاً في متابعة تشكيل الجبهة والخلافات التي نشأت بين اعضائها، وصولاً إلى المشاركة في الانتخابات ١٩٩٣.

ويلاحظ ان تسريب المعلومات الداخلية للجماعة بدأ من الجناح المتشدد، فقد نشرت الصحف خبر فوز المتشددين (الصقور) في انتخابات الهيئة الادارية لشعبة صويلح. وبعد خلاف الكاتب زياد ابو غنيمة مع قيادة الاخوان المسلمين شن حملة إعلامية عليهم كشف فيها الكثير من المعلومات والوثائق واجهتها قيادة الاخوان بصمت، ولم يرد عليه غير الكاتب ابراهيم غرايبة مما استدعى مساءلته من القيادة. ونادراً ما كانت تخلو مقالة من المقالات العديدة في الاسبوعيات للكاتب زياد أبو غنيمة من معلومة أو موقف تجاه قيادة الاخوان التي يتهمها بالتفريط بثوابت الجماعة.

وبعد صدور قانون المطبوعات لعام ١٩٩٣ ابدت الصحافة الاسبوعية اهتماماً أكبر بما يدور في جماعة الاخوان المسلمين وصارت الصحافة اليومية مواكبتها.

ويمكن تقسيم الصحف في تعاملها مع الاخوان المسلمين عموماً وانتخاباتهم خصوصاً إلى اربعة اقسام

١ - الصحافة اليومية «الرأي» و«الدستور» و«العرب اليوم» و«الأسواق»، وهي تتعامل بمحافظة وحذر في قضايا الجماعة وغالباً ما تجري مقابلات تقليدية مع قيادات الجماعة، وتنشر ما يصل إليها من اخبار واسماء.

٢ - صحافة الاثارة الاسبوعية وهي تلعب على حبال التناقضات داخل تيارات الجماعة وتحصل على تسريبات متداولة عالماً ما تكون غير دقيقة. ففي الانتخابات الاخيرة نشرت إحدى الاسبوعيات صوراً لاعضاء مجلس الشورى الفائزين مؤكدة ان التيار المتشدد حقق اغلبية داخل الجماعة مع ان النتائج الرسمية المعلنة اكدت خلاف ذلك وتبين ان عدداً من الذين نشرت صورهم لم يحالفهم الحظ واقتصر الخطأ على اسم او اسمين في انتخابات سرية لكان الخطأ مقبولاً لكن ان يزعم ان تياراً يحصل على الاغلبية (٢٦ مقعداً) وهو لم يحصل على اكثر من ١٥ فهذا يؤكد أن الصحفي وقع في مصيدة التسريب الموجه

٣ - صحيفة «المجد» تمكنت صحيفة «المجد» من الوصول إلى مصادر معلومات دقيقة داخل جماعة الاخوان المسلمين، إلى درجة أن قيادة الجماعة بحثت موضوع التسريب لـ «المجد» نظراً لسرية المعلومات التي تحصل عليها ودقتها في ذات الوقت. إذ تمكنت في انتخابات ١٩٩٤ من متابعة الانتخابات شعبة شعبة (دائرة انتخابية).

ونشرت بدقة معظم اسماء الفائزين والمرشحين. وفي انتخابات هذا العام تمكنت قبل إجراء الانتخابات من نشر غالبية اسماء المرشحين. ولكنها تأخرت في نشر اسماء اعضاء مجلس الشورى الفائزين لكنها حصلت على معلومات دقيقة لاحقاً من مجريات الانتخابات ولكن يؤخذ على «المجد» تسريبها الموجهة، إذ لا يخفى انها تناصر التيار المتشدد والتيار الوسطي في الجماعة على حساب التيار المعتدل وتستخدم ما تحصل عليه من معلومات لتوجيه قواعد الاخوان. وعلينا الا ننسى ان الدكتور همام سعيد الذي كان رشح التيار المتشدد لموقع المراقب العام هو أحد كتاب «المجد» الرئيسيين

٤ - صحيفة «السبيل» تعتبر السبيل الناطق بلسان جماعة الاخوان المسلمين (أو الناطقة باسمها) [illegible] المصادر فيما يتعلق بأخبار الجماعة [illegible] مجلس ادارتها جميل أبو بكر هو الناطق الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين ومديرها العام [illegible] ابو محفوظ عضو مجلس شورى. ولكنها [illegible] هامش الحركة المتوافر لدى الصحف الأخرى [illegible] يصدر فيها يتعامل معه باعتباره قراراً رسمياً للجماعة.

وقدمت الصحيفة في انتخابات ١٩٩٤ وانتخابات ١٩٩٨ توثيقاً جيداً يمكن للقارئ والباحث الاعتماد عليه.

ويلاحظ على غالب التغطيات عدم الدقة في [illegible] من المعلومات، وعدم بذل الجهد في الوصول إلى حقيقة التفاعلات داخل الجماعة [illegible] النجاح ومواضع الخلل. ولا يشمل [illegible] المراجع الثقافية داخل الجماعة [illegible] يتعامل مع الصحافة، كما أن [illegible] وكل ما تحتاجه المتابعة [illegible] توافر الحس الصحفي [illegible]

وجملة القول ان الأزمة [illegible] المطبوعات (على تخلفها) [illegible] والقلمتها السرية [illegible] إيجاد صحفيين [illegible] القضايا بحرية [illegible] أزمة مستفحلة [illegible]

من يراقب السلطة الرابعة ؟

معركة حول التطبيع بين «الرأي» و«العرب اليوم»

التراشق بالكلام المطبوع حول التطبيع الذي جرى الشهر الماضي بين صحيفتي «العرب اليوم» و«الراي» يفتح اكثر من قضية: فهو من جهة يفتح قضية التطبيع بحد ذاتها، والموقف الاعلامي منها ومن جهة اخرى يفتح قضية العلاقة فيما بين الصحف.

وسنحاول اولا اختصار ما جرى: فقد نشرت جريدة «الراي» اعلانا مدفوع الاجر لشركة الطيران الاسرائيلية «العال» يوم ٧/٤، واثر ذلك اجتمع مجلس النقباء وقرر اعتبار ذلك تطبيعا مرفوضا وبناء على ذلك قرروا مقاطعة جريدة «الراي».

طار الخبر ووصل لجريدة «العرب اليوم» كفيرها، ويبدو ان امر نشر الخبر نوقش مطولا، فقد اجلت «العرب اليوم» نشره يوما كاملا ثم قامت في اليوم التالي بنشره، ثم تابعت في الايام التالية تطورات موقف كل من «الراي» ومجلس النقباء واجتماعاتهم والشرط الذي وضعه مجلس النقباء لانهاء قرار المقاطعة وموقف «الراي» منه.

بعد ذلك باسبوع، وفي عدد «العرب اليوم» الصادر يوم الخميس ٧/١٦ كتب الدكتور رياض الحروب «عميد دار «العرب اليوم» مقالا على الصفحة الاولى بعنوان «دفاعا عن حرية الصحافة» اوضح فيه ظروف قيام «العرب اليوم» بنشر خبر مقاطعة «الراي»، ورغم وجود عرف غير مكتوب في الصحافة الاردنية بعدم نشر الصحيفة للاخبار التي تمس غيرها من الصحف.

وحاول الدكتور الحروب تلطيف الاجواء مع «الراي» وقدم شهادة ايجابية بها وبادارتها وقيادة تحريرها، وناشد مجلس النقباء اعادة النظر بقرارهم.

لكن الصدف تشاء انه في نفس اليوم الذي كتب فيه الحروب مقالته تلك، كانت صحيفته تنشر على صدر الجزء الثالث منها (الاقتصاد اليوم) خبرا عن افتتاح مصنع مشترك مع شركة اسرائيلية، وارفق الخبر مع صورة لاحد منتجات الشركة عليه كتابة بالانجليزية والعبرية.

جريدة «الراي» وجدت بين يديها فرصة وقررت اقتناصها حتى لو بدت مقالة الحروب في العدد نفسه اكثر ميلا للتصالح، وقامت يوم السبت ٧/١٨ بنشر خبر على صفحتها الاولى عن ان مجلس النقباء سيجتمع يوم ٧/٢٠ لمناقشة قيام «العرب اليوم» بنشر خبر ترويجي يعتبر تطبيعا وان النية تتجه لمقاطعة «العرب اليوم».

بين اعلان جريدة «الراي» ذلك يوم ٧/١٨ وبين الاجتماع المرتقب لمجلس النقباء يوم ٧/٢٠ كان هناك يوما استثمرته «العرب اليوم» جيدا وابرزت موقفها من مسالة التطبيع واستعرضت في اكثر من موقع سجلها في هذا المجال واثر الاجتماع الذي اجراه مجلس النقباء الذي لم يقرر ما توقعته «الراي» وابرزت «العرب اليوم» على صفحتها الاولى مضيفة ان النقباء قرروا الاستمرار في مقاطعة «الراي».

ورغم ا ن مجلس النقباء قرر رفع مقاطعة «الراي» في بداية اب، إلا ان هذا الحدث كما قلنا مقدما فتح قضيتان الاولى الموقف الاعلامي من التطبيع، اذ لا يزال التطبيع تهمة يحاول الجميع تجنب ان تلصق به، ويبدو ان التطورات السياسية ادت الى تراجع او سكوت الاصوات الاعلامية التي حاولت الدفاع عن التطبيع على المستوى الاعلامي، دون ان يعني ذلك تراجع او توقف التطبيع على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذا السياق، يبدو مبررا تساؤل كل من الاسنادين طاهر العدوان وطارق مصاروه، وان اختلفت الغاية المحددة لدى كل منهما. اذ كتب طاهر العدوان في «العرب اليوم» (٧/١٨) حول واقع التطبيع على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وقال «ان هذا الامر مطروح على الذين يعتقدون انهم انتصروا على التطبيع او ان المجتمع الاردني يقاومه». فيما الواقع ان عجلته تدور ونشاطاته تشتد، وجمهور تعدده فيما تساءل طارق مصاروه «هل يعلم نقيب المهندسين الزراعيين كم مهندسا في نقابته يعملون مع شركات اسرائيلية؟».

اما القضية الثانية التي طرحت فهي العلاقة بين الصحف اذ يتساءل البعض الى اي عهد ينتمي هذا العرف السائد بعدم تناول الصحف لاخبار بعضها البعض؟ وهل يبقى الدفاع عن هذا العرف واستمراره؟ واذا كان الجواب بالايجاب، فمن يكشف عن المعلومات الخاصة بالمؤسسات الصحفية كمؤسسات مهمة تسهم في صناعة الراي العام؟ واذا كانت الصحافة تدافع عن حقها بالوصول الى المعلومة، فلمن يكون الحق بالوصول للمعومة حول الصحف نفسها؟ واذا كانت السلطة التشريعية تراقب السلطة التنفيذية، والسلطة القضائية تراقب وتحكم بين كل السلطات، والسلطة الرابعة تراقب الجميع،

> **اذا كانت الصحافة تدافع من حقها بالوصول الى المعلومة، فلمن يكون الحق بالوصول للمعومة حول الصحف نفسها؟ واذا كانت السلطة التشريعية تراقب السلطة التنفيذية، والسلطة القضائية تراقب وتحكم بين كل السلطات، والسلطة الرابعة تراقب الجميع، فمن يراقب السلطة الرابعة؟**

حجاج من «الرأي» الى «العرب اليوم»

بترحاب شديد استقبلت «العرب اليوم» رسام الكاريكاتير عماد حجاج وشخصيته المشهورة «ابو محجوب» اللذين غادرا «الراي» بعد ان قدم عماد استقالة مهنية جدا ولكنها مؤثرة جدا.

وقد نشرت «العرب اليوم» خبر انضمام حجاج الى اسرتها على راس صفحتها الاولى، وقالت انها بذلك تضيف كفاءة عالية جديدة، واعدة «حجاج» بان «سقفه سيكون مرتفعا» وهي المسألة التي تناولها حجاج في اول كاريكاتير له في «العرب اليوم» حيث لم يخف ابتهاجه وابتهاج ابو محجوب بذلك الانتقال ووضع عنوانا لذلك الرسم يقول «قتمة في السقف الصحفي».

يضاف لذلك ان بعض كتاب «العرب اليوم» شاركوا بالترحيب لحجاج، لكن ابراهيم جابر «يدخل حجاجا في تفاصيلنا، في ملابسنا، في اسرارنا الشخصية الصغيرة ويقول ما نخاف او نتردد ان نقوله»، بينما كتب محمد الصبيحي «في» لـ «العرب اليوم» اليوم شمعة اخرى بما يشكل نقلة نوعية للجريدة».

صحفي معروف في جريدة «الراي» عبر عن اسفه لمغادرة عماد حجاج «الراي» واضاف الصحفي انه يعتبر انتقال حجاج لـ «العرب اليوم» مكسبا هائلا خاصة وان هناك قراء متابعون بشكل خاص لحجاج وعدد غير قليل منهم يشترون الصحيفة لمطالعة رسوماته.

وعند سؤاله هل يستطيع ان ادارة «الراي» درست استقالة حجاج جيدا اجاب بالنفي، وقال ان ردة الفعل كانت عاطفية وحادة، وهو يعتقد ان انتقال حجاج امر لا رجعة عنه خاصة وان التعاقد الذي بينه وبين «العرب اليوم» يلزم الطرف الذي يخل بالعقد بدفع مبلغ [illegible] دينار للطرف الاخر.

استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية

مشاهدو التلفزيون الاردني ينخفضون الى النصف عند مالكي اللواقط

موثوقية الفضائيات اعلى من موثوقية الصحف الأردنية

ياسر ابو هلالة

تمكن مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية من تطوير اداة لقياس وعي المواطن ومعرفة توجهاته ومواقفه خلال خمس سنوات اجرى فيها استطلاعات راي سنوية حول «الديمقراطية في الاردن».

وتميزت الاستطلاعات التي اجراها المركز، مع بعض الملاحظات عليها، بالشمولية والتخصص في ذات الوقت. فالاستطلاع يمسح وعي المواطن وتوجهاته في تجليات الديمقراطية المختلفة اعلاماً واحزابا ونوابا... ويقيس كل واحد منها بتخصصية دقيقة. فعلى سبيل المثال، لا يكتفي الاستطلاع بمعرفة درجة رضا المواطن على مجلس النواب وانما يقيس بالضبط دور النائب الخدمي والتشريعي والسياسي...، ويستطيع قارئ الاستطلاع الاخير للمركز معرفة اين وصلنا بمسارنا الديمقراطي بصورة عامة (٤٫٩١ درجة من ١٠) وما هي اكثر القنوات الفضائية مشاهدة (الجزيرة ١٩٫٥ في المئة من الذين يملكون اجهزة ساتلايت).

وظهرت نتائج الاستطلاع الاخير في وقت اشتدت فيه الحملة على الصحافة من خلال مشروع قانون المطبوعات الذي تقدمت به الحكومة. واسهم في فضح المبررات التي تذرعت بها الحكومة لتمرير القانون.

الا ان الاستطلاع تعاملت معه الصحف بانتقائية، ولم تدرس ارقامه، ولم تحلل نتائجه بشكل كاف. اما الحكومة فاستمرت في نهجها السابق في معاداة المعرفة والمعلومات.

تعاملت صحيفة «الراي» مع الاستطلاع باحتفالية بعد ظهورها الصحيفة الأولى انتشارا ومصداقية، فيما امتنعت «العرب اليوم» عن نشر النتائج بعد ان ظهرت الثالثة. وكذلك «الاسواق» التي احتلت المرتبة الرابعة ولم تشر اليه غير الكاتبة رهام الفرا التي ظهرت ضمن ترتيب الكتاب العشرة الاول على رغم حداثة تجربتها.

اما التلفزيون الاردني، وهو المعني الاول بالاستطلاع فلم يشر له اطلاقاً. ويذكر ان مدير مركز الدراسات الاستراتيجية الدكتور مصطفى الحمارنة حاول تجنب الحساسيات التي ظهرت في السنوات السابقة، والتي حالت دون القراءة الصحية لنتائج الاستطلاع، وذلك من خلال اعلان النتائج على دفعات ثلاث، الاولى التي لا خلاف عليها والمتعلقة بتجليات المسار الديمقراطي باستثناء الاعلام، والدفعة الثانية كانت القسم المتعلق بالاعلام، باستثناء ترتيب انتشار الصحف والكتاب الاكثر مقروئية. والتي كانت ضمن الدفعة الثالثة التي حصل عليها الدكتور فهد الفانك ونشرها في صحيفة «الراي» التي ابرزت النتائج التي تظهر كتابها انهم الاكثر مقروئية.

ولم يحظ الاستطلاع بمناقشة علمية تذكر لمنهجيته والياته ونتائجه، باستثناء بعض المؤشرات التي تناولها كتاب الزوايا، في معرض اشادتهم بالمرتبة التي حققوها، على رغم خطورة النتائج على مستوى الديمقراطية بشكل عام والصحافة بشكل خاص.

فقد اظهرت النتائج تراجعاً في نسبة من يعتقدون ان حرية الصحافة مضمونة بدرجة كبيرة من ٢٤ في المئة لعام ١٩٩٧ الى ٢٢٫٤ في المئة. فيما زادت نسبة من يعتقدون انها مضمونة بدرجة متوسطة من ٣٧٫٧ في المئة الى ٤٨٫٤ في المئة.

وكشف الاستطلاع لأول مرة عن نسبة مالكي اجهزة اللواقط الفضائية والتي بلغت ١٢٫٢ في المئة. وهي نسبة كبيرة مرشحة للازدياد وتؤثر بشكل حاسم في تشكيل الراي العام، وتهدد حتى الصحف القوية.

ونستطيع أن نعتبر هذه النسبة (١٢٫٢) في المئة عنوان استطلاع هذا العام، خصوصاً بعد اثارة القنوات الفضائية العربية لعدد من القضايا المحلية المفصلية، مثل مناظرة ليث شبيلات مع عبدالرؤوف الروابدة على قناة «الجزيرة» التي امر جلالة الملك باعادة بثها في التلفزيون الاردني، والمناظرة التي بثتها ذات القناة بين النائب احمد عويدي العبادي والصحفي عريب الرنتاوي والتي تناولت موضوع الوحدة الوطنية واهتمت بها الأوساط الرسمية والشعبية.

واخيرا وفي خضم ازمة مياه عمان كان لمحطة MBC دور حاسم في تصعيد القضية، اذ اتصل جلالة الملك برئيس الوزراء بعد مشاهدته تقرير المحطة الذي اعده مراسلها في عمان سعد السيلاوي، وينقل مقربون من رئيس الوزراء استيائه الشديد من المحطة المذكورة والتي كان يخصها بالمقابلات. وخص وزير المياه منذر حدادين مراسل MBC بهجوم شخصي في مؤتمره الصحفي حول ازمة المياه.

اظهرت نتائج الاستطلاع الحضور الكثيف للواقط الفضائية في مختلف شرائح المجتمع، وفصلت اي القنوات اكثر مشاهدة.

كان التلفزيون السوري (والذي يشاهد على الهوائي العادي دون الحاجة الى صحن لاقط) في المرتبة الثانية بعد التلفزيون الاردني اذ بلغت نسبة مشاهديه ١٩٫٩٢ في المئة. تلاه التلفزيون الاسرائيلي والذي يشاهد على الهوائي العادي ايضا بنسبة ٤٫٥٩ في المئة. فيما بلغت نسبة التلفزيون الاردني القناة الأولى ٤٦٫١ في المئة والقناة الثانية ٨٫٩٦ في المئة. وجاءت نسبة محطة تلفزيون الشرق الاوسط والتي لا تشاهد الا عبر اللاقط ٢٫٨٣ في المئة تلتها الجزيرة ٢٫٤٥ في المئة.

تقرا النسب السابقة باعتبار ان الشاهدين يملكون جهاز تلفزيون دون اشتراط وجود لاقط فضائي، فقد تشاهد المحطة الفضائية عند صديق او قريب او في مكان عمل، وقد يسمع عنها دون ان يشاهدها. واظهرت النسب السابقة ضحالة وجهة نظر الحكومة التي قدمت قانون المطبوعات، فاتهام صحيفة بالولاء لسورية لا يعني شيئا طالما ان التلفزيون السوري مشاهد اكثر من جميع الصحف الاردنية التي لم يزد عدد قراء كتابها على ١٣٫٨ في المئة.

واظهرت نسب مشاهدي الفضائيات عند الذين يملكون لواقط فضائية رغبة المواطن الاردني في الانفتاح على قنوات اخرى في ظل احتكار الحكومة لاهم جهاز اعلام وتأثير، اذ انخفضت نسبة التلفزيون الاردني القناة الأولى لدى مالكي اللواقط من ٤٦٫١ في المئة الى حوالي النصف (٢٦٫٤ في المئة)، وارتفعت نسبة مشاهدي قناة الجزيرة من ٢٫٤٥ في المئة الى ١٨٫٩ في المئة. تلتها قناة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC ١٨٫٢ في المئة وتراجع التلفزيون السوري من ١٩٫٩٢ في المئة الى ٣٫٦ في المئة. اما القناة الفضائية الاردنية فلم تزد على ١٫٣ في المئة متساوية مع تلفزيون البحرين والسورية الفضائية.

وفي اجابة المستطلعين على السؤال المتعلق بمشاهدتهم لنشرة الاخبار تراجعت نسبة التلفزيون الاردني الى ٢٨٫٣ في المئة وان احتل المرتبة الأولى. فيما احتلت قناة الجزيرة المرتبة الثانية وبفارق معقول اذ بلغت نسبتها ١٩٫٥ في المئة تلتها قناة MBC بنسبة ٩٫٤ في المئة.

وبدا في الاستطلاع وضع الاذاعة الاردنية مزرياً اذ بلغت نسبة من يعتقدون انها اكثر المصادر موثوقية في الخبر المحلي ٢٫٥ في المئة. فيما تفوقت عليها اذاعة لندن حتى في الخبر المحلي بنسبة ٣٫٩ في المئة.

ومن النتائج التي لا بد من التوقف عندها انخفاض نسبة موثوقية الصحف لدى مالكي اجهزة اللواقط الفضائية اذ بلغت موثوقيتهم في التلفزيون في الخبر السياسي المحلي ٦٥٫٤ في المئة والسياسي العربي ٧٢٫٣ في المئة والسياسي الدولي ٧٤٫٢ في المئة. وتراجعت النسبة في الصحف لتصل ١١٫٣ في الخبر السياسي المحلي، و ٩٫٤ في المئة في الخبر السياسي العربي و ١٠٫٧ في المئة في الخبر السياسي الدولي. ولدى تفصيل العينة السابقة حصل التلفزيون الاردني على نسبة موثوقية ٢٩٫٦ في المئة في الخبر السياسي المحلي فيما اخذت قناة الجزيرة نسبة ٢٠٫٨ في المئة. فيما لم تزد نسبة صحيفة «الراي» وهي الاولى على ٦٫٩ في المئة في الخبر السياسي المحلي. تلتها «الدستور» بنسبة ١٫٩ في المئة ثم «العرب اليوم» ١٫٣ في المئة ثم «الاسواق» ٠٫٦ في المئة.

اما اذاعة عمان فحصلت على نسبة ٢٫١ في المئة وتفوقت عليها اذاعة لندن التي بلغت نسبتها ٢٫٨ في المئة.

ويلاحظ الانخفاض الكبير في موثوقية اخبار التلفزيون السوري، والذي قلت موثوقيته لدى مالكي اللواقط الفضائية عن موثوقية التلفزيون الاسرائيلي اذ كانت نسبة الاول ٠٫٦ في المئة، والثاني ١٫٣ في المئة.

تؤكد النسب السابقة وعي المواطن الاردني، فهو يشاهد التلفزيون السوري ولكن لا يثق باخباره، وبنفس الوقت يضطر لمشاهدة التلفزيون الاردني لمعرفة اخبار بلده لكنه يضطر للاستعانة بقناة «الجزيرة» لمشاهدة ما لا يشاهده في تلفزيون بلده.

ولا بد من الانتباه ان انتشار اجهزة اللواقط الفضائية حديث نسبياً، وهي في ازدياد مستمر، واصبح سعرها في متناول المواطن العادي، وفي ظل استمرار تخلف الاعلام الاردني عن مواكبة العالم الذي تجاوزنا كثيراً فإن عدد قرائه ومشاهديه في تناقص مستمر. وسيظل المسؤولون يؤكدون صواب وجهة نظرهم التي يشاهدونها في تلفزيونهم ويقرؤونها وتستمعون اليها في نرجسية مزمنة. فيما المواطن يقلب موجات .F.M والقنوات الفضائية.

لكن الإسطورة اليونانية عن النرجسية انتهت بغرق النرجسي (كيوبيد) في المياه التي كان يتأمل جماله على صفحاتها، تماماً مثل غرق الحكومة في الميناء التي شربت منها وزير الميناء امام الكاميرات مؤكدا انها صافية خلافاً لما ادعته الفضائيات المتآمرة والصحف الصفراء.

التقاليد الصحفية هل تسمح بالكتابة في أكثر من صحيفة واحدة؟

الدكتور فهد الفانك

في محطته الاخيرة بتاريخ ٩٨/٧/٢١ اثار الزميل راكان المجالي موضوعاً حساساً تحت عنوان "التقاليد الصحفية" عندما قال انه يشعر بالصدمة والرثاء والحزن تجاه الكاتب الذي يتاح له منبر راق وواسع الانتشار فيهبط بمستواه وينشر مقالاً في صحيفة صفراء. ويزداد المجالي الماً إذا كان ذلك يحصل لاسباب مادية، او من اجل الحصول على مقابل نقدي.

لا ادري مَن من الكُتّاب الصحفيين كان وارداً بذهن السيد راكان المجالي عندما كتب هذه الملاحظة، واحب ان استبعد انني احد المقصودين بها بالرغم من انني انشر مقالات اسبوعية في ثلاث صحف غير «الراي»، هي «جوردان تايمز» و«شيحان» و«الحدث»، ذلك ان هذه الصحف ليست صفراء.

وبصرف النظر عن المقصود او المقصودين بالملاحظة فانها جديرة بالوقوف عندها ومناقشتها، فالكاتب يتحدث عن (تقاليد صحفية) يجب المحافظة عليها او ترسيخها، لان اسم الكاتب في ذهن القارئ هو احد الأمور التي تتميز بها الصحيفة

في هذا المجال اقول ان التقاليد الصحفية المعمول بها في العالم المتقدم لا تسمح للكاتب الملتزم بصحيفة معينة ان يكتب في صحيفة منافسة لها، ولكن يجوز أن يكتب في صحف أخرى غير منافسة. ولذا فإن كُتّاب "الواشنطن بوست" اليومية يكتبون في "نيوزويك" الاسبوعية و"فورين افيرز" الفصلية.

من هنا فان كُتّاب الصحف اليومية المتنافسة يلتقون معاً في الصحف الأسبوعية والشهرية سواء كان الحافز مادياً او معنوياً، ولا عيب في الكتابة من اجل المكافأة المالية لان الكاتب إنسان مهني يعيش من كتاباته.

من ناحية أخرى فإنني اعتقد ان الكاتب اليومي في صحيفة راسخة مثل «الراي» قد يحتاج إلى منابر خاصة أخرى ليس لينشر فيها مقالات مشابهة لما ينشره في الصحيفة اليومية، بل ليخاطب جمهوراً مختلفاً بلهجة مختلفة لا تناسب الصحيفة اليومية التي قد لا تحب الدخول في قضايا خلافية بلغة حادة. وما يصلح للنشر في صحيفة أسبوعية قد لا يناسب الصحيفة اليومية.

وأخيراً لا ننسى ان لكل صحيفة سقفاً لا تتجاوزه، وان سقف الأسبوعيات اعلى من سقوف اليوميات، ولذا فان الصحف الأسبوعية تعتبر مكاناً مناسباً للمقالات التي لا تمر من مصفاة رئيس تحرير الصحيفة اليومية.

شخصياً ليس لدي مشكلة سقف في «الراي»، ولكنني احياناً أجد من المناسب ان لا احرج «الراي» بمقال حاد، فاقوم بتأدية الفكرة باسلوب مختلف للنشر في صحيفة أسبوعية لها جمهورها.

ترى ماذا يقول السيد راكان في صحيفة "المشرق الإعلامي" التي تمثل ارقى التقاليد الصحفية الدولية والمتخصصة في الإعلام والاتصال بالذات، وهل يلوم كتاب الصحف اليومية والأسبوعية الذين يلتقون على صفحاتها ومع ذلك تبقى متميزة عن كل الصحف الاخرى!

وشكراً للاخ راكان المجالي الذي اتاح لي فرصة الرد على اجتهاد سمعناه مراراً من قبل باجتهاد مقابل، ويبقى الموضوع مطروحاً للحوار الهادف.

قراءة للصفحة الاولى في الصحف الاردنية الاربع

«الرأي» و«الدستور» : تحسينات على تقاليد راسخة

«العرب اليوم» تتميز بالصورة الملونة وغياب الافتتاحية

«الاسواق» تؤثر التحليلات على الأخبار

جميل النمري

حين يعمد القارىء لشراء صحيفة يومية غير تلك التي اعتاد على قراءتها، فهو يتوقع في كل الاحوال ان يقرأ الاخبار الرئيسة نفسها. وما يبرر في الغالب التزامه بصحيفة دون سواها هو شيء اخر مثل تعوده وارتياحه الى التبويب او الاخراج او الاسماء التي تكتب او الاعلانات التي يبحث عنها .. الخ.

لكن هل تختلف صحفنا في تقديم المواد السياسية الرئيسة؟ ما هي اوجه التمايز وما مدى ارتباطها بشخصية الصحيفة؟ وكيف يظهر هذا التمايز؟

في محاولة للاجابة على هذه الاسئلة تم اختيار يوم بعينه صدرت فيه الصحف اليومية الاربع (الصادرة بالعربية) مع تفحص واجهة هذه الصحف، اي صفحتها الاولى، ورؤية كيف تعاملت مع احداث اليوم السابق .. ولهذا الغرض تمت العودة الى الارشيف حيث جرى اختيار يوم حافل بالاحداث على المستوى المحلي والدولي هو بالذات يوم ١٩٩٨/٢/٢١.

«الراي» حملت مانشيتا رئيسا على خمسة اعمدة في اعلى يمين الصفحة الاولى يقول في اعلاه: «سموه يؤكد ان حوادث معان مفتعلة وان العنف يشوه صورة الاردن واستقرار المنطقة» ويتلوه: «الحسن يلتقي شيراك وديميريل ويشدد على الحل الدبلوماسي». ويتبعه «مهمة عنان فرصة ذهبية ونبذل جهدا دوليا لاحتواء الازمة». «الدستور» حملت مانشيتا رئيسا على خمسة اعمدة لكن على اليسار (مجموع اعمدة الصفحة ثمانية اعمدة) يقول: انان في بغداد متفائلا وواشنطن تصر على حقها في رفض نتائج مهمته». «واشنطن تفتح باب الرحيل لعائلات دبلوماسييها في الكويت واسرائيل».

اما «الاسواق» فعلى عرض ثمانية اعمدة اي عرض الصفحة كاملا وضعت عنوانا رئيسا وعناوين فرعية كالتالي: «ما يجري الان هو بداية لاعادة ترتيب خريطة الشرق الاوسط تحت اسم «حصار الصحراء» وبتوزيع للمصالح اغضب فرنسا وروسيا والصين». «تفتيت النجف وكربلاء سيجر ايران وسوريا للازمة العراقية». «عملية القفاز الابيض الاميركية التي يعرضها كوفي عنان على صدام تتضمن تفتيش كل شبر عراقي بما في ذلك الاماكن الدينية والعتبات المقدسة. مجرد حصولها يعني دخول شيعة ايران وسوريا ولبنان وباكستان بالازمة العراقية وهذا ما عرضه الصحاف بزيارته لطهران».

«المؤكد ان لم تحصل هذا الاسبوع فستحصل بعد شهرين وذلك حرص الاميركان على عدم اسقاط النظام العراقي حتى يكون لديهم المبرر لاستمرار الازمة». «فاتورة الحشد العسكري البالغة ٦ بلايين دولار والتي قد ترتفع الى ٤٠ بليونا اذا حصلت الضربة سيجري تورثيها لم تستضاف الى المديونية العراقية لتسدد من برنامج النفط مقابل الغذاء».

جريدة «العرب اليوم» ايضا خصصت خمسة اعمدة على اليسار لمانشيت عن الازمة العراقية وعلى يسار الصفحة الاولى قالت فيه «ولي العهد التقى في باريس الرئيسين الفرنسي والتركي، والامين العام للامم المتحدة انان يقدم لصدام اليوم خطة حل وسط لتفتيش المواقع الرئاسية».

كما هو واضح فالمانشيت الرئيس في جميع الصحف كان يتعلق بالازمة العراقية، ولكن مع اختلافات جوهرية في انتقاء النص وموضوعه وقد كانت الوقائع الرئيسة ليوم الجمعة هي وجود عنان في بغداد الذي التقى عزيز وكان ينتظر لقاء صدام في اليوم التالي، ووجود الحسن في باريس حيث التقى شيراك وديميريل الذي كان ايضا في زيارة لفرنسا، واخيرا تظاهرات في معان التي نتج عنها وفاة احد المواطنين.

في صحيفة «الدستور» تبقى في راس الصفحة ثلاثة اعمدة على اليمين خصصت لعنوان عن زيارة الحسن لباريس، وفي «الراي» ثلاثة اعمدة على اليسار خصصت لتقرير من منظمة العفو الدولية ينتقد تقرير لجنة تشخانوفر حول اغتيال مشعل. وفي «العرب اليوم» ثلاثة اعمدة على اليمين خصصت لتظاهرات معان ومقتل مواطن فيها وامتعاض «العرب اليوم» اخذ ... الصحف الثلاث الاخرى بالمانشيت لاحداث معان تغطية على ثلاثة اعمدة في الثلث الاسفل على يسار الصفحة في «الراي» والثلث الاوسط على يسار الصفحة في «الدستور» والثلث الاوسط منتصف الصفحة في «الاسواق» وكانت العناوين كالتالي:

«الراي» مفتاح (مظاهرة تايد للعراق في معان)

رئيس (مقتل مواطن واصابة اثنين وشرطي بجراح)

فرعي (نواب ورجالات معان يعقدون اجتماعا للتهدئة)

وزير الداخلية (توقيف شبيلات واحالته للقضاء بتهمة التحريض)

«الدستور» مفتاح (مقتل مواطن واصابة اخرين بينهم رجال امن في احداث الجمعة)

رئيس (محاولات للتهدئة في معان)

فرعي (اعتقال شبيلات بتهمة التحريض على الشغب)

«الاسواق» مفتاح (الاسواق اطمانت على الوضع الصحي للمصابين الثلاثة من شرطة ومواطنين)

رئيس (توقيف شبيلات ونهاية مؤسفة لمظاهرة معان)

فرعي شهود عيان (اختلط الحابل بالنابل ولم نعد نعرف من يطلق النار على من)

«العرب اليوم» مفتاح (الحسن يعبر عن حزنه والمه للخسائر)

رئيس (مقتل مواطن وجرح ثلاثة في مظاهرات معان المؤيدة للعراق)

نترك للقارىء التدقيق في تفاصيل التمايز بين صحيفة واخرى في تقديم عناوين الاخبار الرئيسة ونكتفي بابراز بعض ما يظهر سمات او طابع كل صحيفة.

«الراي» و«الدستور» تستمران في التقليد الذي يثبت الاخبار الخاصة بجلالة الملك او ولي العهد على راس يمين الصفحة مع صورة ملونة فـ «الراي» وضعت اخر اخبار زيارة الامير الحسن على خمسة اعمدة مع الصورة وعنوانين فرعيين من اقوال الامير حول معان وزيارة عنان لبغداد. اما عن عنان في بغداد فوضعت في منتصف الصفحة ودائما بالاحمر على اربعة اعمدة. و«الدستور» خصصت ثلاثة اعمدة مع صورة لولي العهد مع شيراك.

«العرب اليوم» كسرت القاعدة واخذت بوضع صورة كبيرة في صدر الصفحة مرتبطة بالمانشيت الرئيس. ومع انها ابقت على اي خبر يخص الملك او الامير في اعلى الصفحة ولكن ليس دائما على الصفحة الاولى ان لم يكن الخبر يمثل حدثا سياسيا بارزا. وفي حالة النموذج المعتمد فقد اختارت «العرب اليوم» ما يخص احداث معان من اقوال الامير كمفتاح للمانشيت يخص معان على ثلاثة اعمدة الى جانب المانشيت على خمسة اعمدة الذي يخص عنان في بغداد مع صورة ضخمة لعنان مع طارق عزيز.

والصحف الثلاث على كل حال تحافظ على الطابع التقليدي للعناوين في الصحف اليومية وحدها «الاسواق» تنفرد بمدرسة مختلفة والمانشيت الذي ذكرناه هو نموذج على ذلك وليس حالة استثنائية.

فالعنوان يخص تحليلا للجريدة وليس خبرا جاريا ومفتاح المانشيت يرتبط بالتحليل الواسع الذي تلخصه العناوين الفرعية. وهي عناوين طويلة تغامر برسم سيناريوهات محتملة للاحداث، بطريقة مقالات التنظير الاستراتيجي وهو اسلوب غريب على صحافتنا اليومية. ولا اسلوب متبع في «الاسواق» بان تخصص المانشيت الرئيس لمادة تمثل عصفا ذهنيا خاصا بقلم التحرير (رئيس التحرير).

تماثل الاسلوب في الصحف الثلاث الاخرى يترافق عند التدقيق مع تمايز سياسي، ولنلاحظ ما يلي بالنسبة للعنوان الرئيس على خمسة اعمدة في «العرب اليوم» و«الراي»، ففي «الراي» كان المانشيت للامير الحسن ومن بين تصريحاته تمت الاشارة للحدثين الاخرين ... بتخصيص المفتاح لاحداث معان والفرعي لزيارة عنان.

اما «العرب اليوم» ... المشروع لقاء عنان مع ... بمفتاح عن لقاءات الحسن في باريس ...

ويلاحظ بالنسبة لاحداث ... الاربع اعطت حجما ...

> **العنوان يخص تحليلا للجريدة وليس خبرا جاريا ومفتاح المانشيت يرتبط بالتحليل الواسع الذي تلخصه العناوين الفرعية. وهي عناوين طويلة تغامر برسم سيناريوهات محتملة للاحداث، بطريقة مقالات التنظير الاستراتيجي وهو اسلوب غريب على صحافتنا اليومية**

الحذر والتوازن (ثلاثة اعمدة للعنوان في كل صحيفة) لكن «العرب اليوم» قدمته كخبر رئيس ليكون في راس الصفحة وليس وسطها.

العناوين والاخبار

نستطيع ان نلاحظ بالتدقيق في عناوين الصفحة الاولى كيف تختار كل جريدة ربط مادة مع مادة وعنوان مع عنوان. وقد لاحظنا كيف اختارت «العرب اليوم» مثلا ان لا تضع لزيارة الحسن لباريس وتصريحاته عنوانا خاصا على الاولى بل «شبكت» تصريحاته عن زيارة عنان مع المانشيت عن تطورات زيارة عنان لبغداد والتصريح عن احداث معان مع المانشيت الخاص بهذه الاحداث.

وعلى العكس من ذلك فان خبر قرار مجلس الامن برفع صادرات العراق من النفط الى ٥,٢ مليار دولار ورد كعنوان وخبر مستقل على الصفحة الاولى في «العرب اليوم» و«الدستور» بينما اختارت «الرأي» ان تشبكه كمفتاح للمانشيت عن زيارة عنان لبغداد وكذلك «الاسواق» التي جمعته مع زيارة عنان لبغداد في عنوان على عمودين في الزاوية العليا على اليمين كالتالي: «عنان وعزيز متفائلان ومجلس الامن يرفع صادرات النفط العراقي». وجعلت مفتاح هذا العنوان الخبر التالي: «واشنطن ترحل موظفي سفارتيها لدى الكويت واسرائيل» ولنلاحظ المفارقة ان هذا المفتاح كان هو المانشيت في «الدستور» و«انان في بغداد متفائلا ..» هو المفتاح.

وهذا يظهر كيف يمارس المسؤولون عن التحرير في كل صحيفة سلطتهم التقديرية في صياغة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية وربط خبر مع اخر وتقديم او تأخير العناوين، وتظهر مفارقات طريفة قد لا تكون لها اية دلالات سياسية بل تعكس اسلوبا ومزاجا معينا. والعنوان احيانا يتم اختياره من بين اكثر من مقترح يطرح على الطاولة.

اذا كان لا بد من توصيف لاختيار العنوان او العناوين الرئيسة الاولى نستطيع القول ان «الاسواق» تنفرد بالخيال في اجتراح العناوين كما في عنوان زيارة الحسن لباريس. ففي تلك الاثناء التقى الامير عنان وشيراك وديميريل واتصل مبارك هاتفيا فاوحى ورود اسم مصر وفرنسا وتركيا في هذا الامر للمحرر بالعنوان التالي «اتفاق ثلاثي بجعل مهمة عنان فجرا للسلام ومدخلا لانهاء معاناة الشعب العراقي».

ومع الانتقال الى بقية عناوين الاولى في الصحف الاربع، يلاحظ ان الابتعاد عن الحدث الرئيس يقلل فرص وجود عناوين مشتركة، اذ تتنوع التقديرات لاولوية المواضيع للاولى.

فهناك خبر مشترك واحد اخر بين الصحف الاربع هو انتخاب مالك ماضي نقيبا للفنانين الاردنيين، وتتحكم اسباب اخراجية في موقع وحجم العنوان، بالاضافة الى حجم الاعلانات على الصفحة الاولى.

وتشترك «الراي» و«الدستور» في خبر عن اعتقال مشبوهين في الولايات المتحدة بتهمة حيازة عناصر بيولوجية. ولا تتشابه بقية الاخبار بين اي من الصحف.

اخبار «الراي» الاخرى كانت ثلاثة: «منظمة العفو تنتقد تقرير لجنة .. » و«الدوما الروسي يرفض مشروع موازنة ٩٨» و «٨٢٠ مليار دولار مدخرات العرب في الخارج».

واخبار «الدستور» الاخرى كانت ثلاثة احدها عن تصريحات خاصة من د. الملقي وزير الصناعة عن البروتوكول التجاري مع العراق والخبران الاخران «رسالة للاسد من يلتسين» و«اقتراح بضريبة على المبادلات المالية لمواجهة الفقر في العالم».

واوردت «العرب اليوم» خمسة عناوين ثلاثة منها خاصة بمندوبي الجريدة «لجنة التعويضات البيئية تبدأ النظر بمطالبات الاردن .. » و«معارضون عراقيون يتلقون اموالا من المخابرات الاميركية» و«البنك العربي الاسلامي الدولي يبحث .. » اضافة الى خبر «انقره تعلن سحق المتمردين ..» و«تقرير عن «اسرائيل تستعد لتشجيع الوكالة اليهودية» مترجم عن صحيفة ايطالية.

اما «الاسواق» فقد اوردت مقالين احدهما تحليل خاص بالجريدة تحت عنوان «العقل السياسي الاردني لم يعد احادي الجانب» والاخر عن مهمة عنان.

وفيما تنفرد «الاسواق» بالتوسع في الكتابة التحليلية على حساب المادة الاخبارية على الصفحة الاولى تنفرد «العرب اليوم» بالزيادة في المادة الاخبارية التي ينقلها مندوبو الصحيفة، اضافة الى انها كما اشرنا سابقا تراعي بدرجة اقل اولوية الخبر والصورة الرسمية حين لا يفرض الخبر نفسه لاهميته كمانشيت للاولى، ما عدا ذلك فان الفروق تتعلق بالاخراج الصحفي. فـ «العرب اليوم» تضع شريطا مصورا مع شرح لكل صورة في راس الصفحة، و«الاسواق» تضع شريطا غير مصور يحتوي دليلا لمواضيع في الداخل. وتضع «الراي» لوجو «اشارة» تتضمن دليلا لبعض الاخبار والموضوعات في الداخل. بينما تضع «الدستور» اشارات متفرقة لبعض عناوين داخلية.

ولا تنشر «العرب اليوم» افتتاحية وكذلك «الاسواق» بينما تواظب «الراي» و«الدستور» على نشر افتتاحيات يومية . وهناك زاوية «خاطرة» في «الدستور» يكتبها خيري منصور، وفي «الراي» «كلمة» يكتبها رجا العيسى واحيانا محمود الكايد (رئيس مجلس الادارة السابق). بينما تضع «الاسواق» مقالا تحليليا على يسار الصفحة، ولا تنشر «العرب اليوم» اية زاوية على الاولى لكنها تضع اسفل الصفحة احيانا وحسب الضرورة مادة تحليلية لمحرر في الجريدة او لوكالة انباء.

وما زالت «الراي» تستخدم اللون الاحمر لقسم من العناوين واحيانا الازرق وبدأت «الدستور» تقلل من استخدام التلوين ولكنها تستخدم الان وزنا معتدلا للصفحة الاولى. اما «العرب اليوم» فمنذ صدورها التزمت باللون الاسود فقط وبخط خاص بها مع صورة كبيرة تحتل ما بين ٦ الى ٤ اعمدة وتستخدم الصحف الثلاث الصورة الملونة للاولى. بينما تكتفي «الاسواق» بالاسود على الصفحة ذات اللون الاصفر. وفي الصحف الاربع تستخدم الزاويتان العلويتان على يسار ويمين اسم الجريدة لوضع اعلانات او مادة اخبارية.

وتنفرد «العرب اليوم» بعدم استخدام تتمات في الداخل وحين يكون حجم المادة كبيرا او هناك اكثر من خبر يتعلق بالموضوع ذاته يكون هناك نص مختصر على الاولى مع اشارة «تفاصيل ص . .».

وفي الموضوع المتعلق باحداث معان وضعت كل من «العرب اليوم» و«الدستور» تلخيصا على الاولى والتفاصيل تحت عدة عناوين ملأت ما يقارب الصفحة في الداخل

هناك بالطبع الصفحة الاولى للجزء الثاني ويتم استغلالها في «العرب اليوم» للاخبار الاردنية «الاردن اليوم» وفي «الراي» لمواضيع محلية وغير محلية لم تتسع لها الاولى وتكون في الغالب بدون بقيات خاصة وان جزءا من الاولى يذهب للاعلانات. وقد خصصت «العرب اليوم» ستة اعمدة مع صورتين ملونتين على اولى الجزء الثاني لزيارة الحسن لباريس اما «الدستور» فتستغل الاولى من الجزء الثاني في الغالب للاعلانات.

اما «الاسواق» فالجزء الثاني ملحق فني. والخبر عن فرض ضريبة على المبادلات المالية لمواجهة الفقر الذي ورد على اولى «الدستور» والخبر عن اعلان تركيا سحق المقاتلين الاكراد الذي ورد في اولى «العرب اليوم» فقد وضعتهما «الراي» على اولى الجزء الثاني الذي تستغله لزاوية «محطة» على ثلاثة اعمدة يسار الصفحة والمخصصة لشخصيات معروفة سياسية وصحفية مع صورة شخصية ملونة للكاتب.

وبهذا العرض التحليلي للصفحة الاولى وعناوينها من خلال النموذج الذي تم اختياره تتضح العناصر المميزة لكل صحيفة والتي تتشكل شخصيتها وموقعها في الصحافة الاردنية.

شركة الاتصالات الاردنية

التخاصية والشريك الاستراتيجي في الميزان !

الدكتور فهد الفانك

انشئت مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية سنة ١٩٧١ بموجب القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٧١ لتتولى اعمال الاتصالات وادارة الشبكة القائمة. وكان الهدف تحويلها من دائرة حكومية الى مؤسسة مستقلة، ولكن ذلك لم يحصل، وبقيت المؤسسة تطبق نظام الخدمة المدنية وتعتبر جزءا لا يتجزأ من جهاز الدولة وتلتزم بالروتين الحكومي الذي يعيق الحركة.

وعندما هبت رياح التخاصية قفزت المؤسسة الى رأس القائمة مع ان هناك اتجاهات عديدة اخرى ترى ان المؤسسة ليس لها اولوية في التحول الى القطاع الخاص طالما ان الحكومة ما زالت موجودة كمالك ومستثمر في نشاطات عديدة فندقية وصناعية وتسويقية وصحفية احق بالتخاصية.

لكن قفزة المؤسسة الى رأس اجندة التخاصية جعلها مادة اختبار لمدى صدقية الحكومة في سياسة التخاصية، وتوفر الارادة السياسية للسير قدما في مشروع تحويل المؤسسة الى القطاع الخاص ولو جزئيا، خاصة وان ذلك اصبح يمثل اتجاها عالميا اخذت به معظم الدول النامية وبينها بعض الدول العربية.

وفي تقرير لوحدة التخاصية في رئاسة الوزراء تلخيص لخطى البرنامج التنفيذي الذي تأخذ به الحكومة باتجاه تخصيص شركة الاتصالات الاردنية واجتذاب شريك استراتيجي يملك ٤٠٪ من راسمال الشركة ويؤمن لها التكنولوجيا الحديثة والتمويل اللازم ويضعها على خارطة الاتصالات العالمية.

يقول التقرير انه بالنظر للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصالات فقد اتجهت الحكومة في السنوات الاخيرة نحو تحرير قطاع الاتصالات بهدف فتح الباب امام المنافسة ومشاركة القطاع الخاص في الاستثمار وتقديم الخدمات.

ويضيف التقرير انه تبعا لذلك فقد تم اقرار قانون الاتصالات رقم (١٣) لسنة ١٩٩٥ والذي تم بموجبه انشاء هيئة لتنظيم القطاع تتولى الترخيص والاشراف على تطبيق السياسة المقررة والتي تقوم على اسس تشجيع المنافسة مع مراعاة حماية مصالح المستفيدين ومراقبة اداء الجهات المرخصة وبموجب قانون الاتصالات لعام ١٩٩٥، فان على الحكومة وضع الخطط التي تساعد على تشجيع الاستثمار في قطاع الاتصالات في المملكة وخلق جو من المنافسة بين المشغلين بما يكفل توفير خدمات متطورة بكلفة معقولة وبطبيعة الحال فانه لا يمكن ايجاد بيئة تنافسية مناسبة للقطاع الخاص في ظل الهيمنة والاحتكار الحكومي الامر الذي تطلب تبني برنامج التخاصية وتطبيقه على شركة الاتصالات الاردنية. وتجدر الاشارة الى ان اكثر من ٧٠٪ من عوائد خدمات الشركة المذكورة تتأتى حاليا من خدمات الاتصالات الدولية. الا ان عولمة الشبكات الدولية لن تمكن الشركة من الحفاظ على هذه النسبة والتي لا بد من تخفيضها تدريجيا وذلك بتعديل نمط تسعير خدمات الاتصالات المتبع لتواكب واقع السوق الدولي. وبدون ذلك فان عوائد خدمات الاتصالات والارباح التي توردها الشركة الى الخزينة ستنخفض بشكل ملموس [illegible] ملموس وسائل وشبكات [illegible] خدمات الاتصالات [illegible]. وآخر ما استجد في هذا المجال هو المكالمات الدولية عبر الانترنت التي تكلف المشترك سعر الاتصال المحلي، كما او كانت مكالمات [illegible] بالاضافة الى المكالمات الراجعة (Call Back)

وما دام الامر كذلك فمن المؤكد ان السوق الحالي لتقديم الخدمات وتسعيرها سيؤدي لا محالة الى تراجع عوائد الشركة بشكل حاد، وقد يصل الامر في المدى المنظور [illegible] من الربح الى الخسارة [illegible] وان هذا ما حصل فعلا في بعض الدول

[illegible] ايرادات الشركة في سنة ١٩٩٦ بلغت ١٧٢ مليون دينار وكان عدد المشتركين ٣٤٠ الفا، اما في سنة ١٩٩٧ فقد ارتفع عدد المشتركين الى ٤١٢ الفا اي بزيادة ٢٠٪ ومع ذلك فقد انخفضت ايرادات الشركة الى ١٦٥ مليون دينار اي بنسبة ٤٪

ومن الواضح ان تعويض الخسارة عن طريق رفع الاسعار لم يعد ممكنا في صورة قانون الاتصالات الجديد الذي يؤكد على فتح باب المنافسة وحق المواطن بالحصول على خدمات الاتصالات علاوة على ان قدرة المواطن الاردني على استيعاب الزيادة اللازمة في الاسعار بالقدر الذي يعوض الخسارة محدودة نسبيا كما ان للاتصالات اثر كبير على تنشيط جميع الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية ورفع قدرة الانتاج الوطني على المنافسة في الاسواق الدولية لجميع تلك الاعتبارات فان البديل العملي يكمن في رفع كفاءة الادارة وتقليص كلفة الانتاج من ناحية كما يكمن في توظيف الامكانيات التقنية لتقديم مزيد من الخدمات بشكل افضل وباسعار منافسة وهو ما يمكن تحقيقه من خلال تخاصية الشركة واستقطاب شريك استراتيجي

وهكذا فقد تم تحويل مؤسسة المواصلات الى شركة خلال عام ١٩٩٦ تمهيدا لتخاصيتها وقد استعرض مجلس الوزراء نتائج الدراسات التي اعدها الاستشاريون من وزارة البريد والاتصالات ووزارة المالية وبرايس وتر هاوس والتي اوصت باعتماد استراتيجية لتخاصية الشركة على مرحلتين

المرحلة الاولى:

وتتضمن بيع جزء من اسهم المؤسسة الى شريك استراتيجي يتم اختياره من احدى المؤسسات العالمية المتخصصة التي تعمل في مجال تقديم خدمات الاتصالات وذلك باجراء المنافسة ومن خلال عطاء دولي مفتوح

المرحلة الثانية:

بعد ان يتم تنفيذ المرحلة الاولى والتأكد من نجاحها يتم بيع كل او جزء من قيمة الاسهم المتبقية للحكومة، دفعة واحدة او على دفعات في سوق عمان المالي او في اسواق المال الدولية، ويتضمن ذلك تخصيص جزء من الاسهم المطروحة للمواطنين وجزء اخر للمغتربين وجزء لموظفي المؤسسة ويتم دراسة افضل السبل الطرح بعد تنفيذ المرحلة الاولى

لقد تبنت الحكومة الاردنية وشركة الاتصالات استراتيجية تقوم على اجتذاب شريك استراتيجي وبيعه ٤٠٪ من راس مال الشركة وذلك بهدف

١- الاستفادة من الخبرة المتوفرة لدى الشريك الاستراتيجي في المجالات التقنية والتنظيمية بهدف رفع مستوى الكفاءة التشغيلية للشركة وتطوير خدمات جديدة بما في ذلك تقديم خدمة الهاتف الخلوي (النقال)

٢- تطوير قطاع الاتصالات لتمكين الاردن من ان يصبح مركزا اقليميا رائدا في هذا المجال

٣- توفير مصادر جديدة لتمويل البرنامج الاستثماري للشركة بما يمكنها من التجاوب مع متطلبات التوسع المستقبلي وهذا من شأنه ان يرفع عبء توفير موارد التمويل اللازمة عن كاهل الحكومة.

٤- تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين والتجاوب مع الاحتياجات المستجدة في السوق من خلال زيادة نسبة الانتشار

٥- رفع القيمة المستقبلية لحقوق مساهمي الشركة من خلال تحسين الاداء وتنويع مصادر الدخل مع العمل على اعادة التوازن للقاعدة الايرادية نظرا للاعتماد المتزايد على الايرادات من المكالمات الدولية والمخاطر المترتبة على ذلك في ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة.

٦- رفع القدرة التنافسية للشركة في ضوء سياسة تحرير هذا القطاع تمشيا مع متطلبات قانون الاتصالات وقانون تشجيع الاستثمار والقوانين الاخرى

هذا وقد استكمل المستشار المالي اعداد نشرة المعلومات (Information Memorandum) وذلك بهدف استدراج العروض لاختيار شريك استراتيجي لشراء ما نسبته ٤٠٪ من رأس مال الشركة، وقد تم الاعلان عن الشروط التنافسية التي تم على اساسها الحصول على النشرة والمشاركة في الجولة الاولى من عملية الاستدراج

ومن المؤمل في حالة نجاح عملية استدراج العروض ان يتم التوصل الى اتفاقية مع الشريك الاستراتيجي حوالي منتصف عام ١٩٩٨

وتجدر الاشارة الى انه نتيجة لتحرير قطاع الاتصالات في السنوات الاخيرة فقد حصلت الحكومة عن طريق التراخيص وبصفة مباشرة على مبلغ [illegible] مليون دينار

كما يتوقع الحصول على مبلغ (١٠) مليون دينار خلال العام الحالي لقاء رسوم تراخيص جديدة

ومن ناحية اخرى فقد حصلت الخزينة على مبالغ اضافية تقدر بحوالي (١٧) مليون دينار من مثل هذه الخدمات كعوائد ورسوم خلال نفس الفترة، ولا يدخل ضمن هذه الارقام المبالغ الاضافية التي تحصل عليها الخزينة من مصادر اخرى مثل ضريبة الدخل والضريبة الاضافية ورسوم الجامعات ورسوم الطوابع وسواها

اجراءات التخاصية

بالرغم من كل ما يقال عن اهمية الشفافية في ادارة عملية التخاصية، الا ان الرأي العام لم يطلع اولا باول على مجريات الامور، وما يتم اقراره لدى بتخاصية شركة الاتصالات الاردنية.

والمعروف ان الحكومة استعانت بـ ميريل لينش كخبير عالمي لاعداد النشرات والمعلومات والاتصال مع الشركاء المحتملين وتقييم الموجودات ووضع سعر تقريبي للشركة تستنير به الحكومة. ويقال ان ميريل لينش، قيم الشركة بحوالي ١,٣ مليار دولار

وقد اظهر عدد من شركات الاتصالات العالمية اهتماما بالموضوع، ولكن العروض التي قدمت والمستوفية للشروط انحصرت في نهاية المطاف على عرضين احدهما من شركة كيبل اند وايرلس البريطانية بمبلغ يناهز ٢٥٠ مليون دولار، والثاني من شركة [illegible] الاميركية بمبلغ لا يزيد كثيرا عن نصف المبلغ الاول وبالتالي فمن المستبعد ان تقبل الحكومة بأي من السعرين، وربما استدعى الامر اعادة الطرح مرة اخرى.

لكن الامر تجمد عند هذا الحد، ويبدو كان هناك اتجاها جديدا للتراجع عن تخاصية الاتصالات من اساسها.

التراجع عن التخاصية

ظهرت في المدة الاخيرة اشارات جديدة تدل على ان فكرة التخاصية والشريك الاستراتيجي ليست نهائية وقد بدأ ذلك باختيار المهندس علي شكري رئيسا لمجلس ادارة الشركة والاستعانة بسلاح الهندسة في القوات المسلحة لتشغيل عمليات التوسع بما في ذلك تركيب الف هاتف جديد يوميا في ورديات تعمل ليل نهار على مدار الساعة، الامر الذي رفع معنويات افراد الشركة وقلل حماسها للاستعانة بشريك استراتيجي

ومع ان السيد سامي قموه وزير البريد والاتصالات ظهر على التلفزيون الاردني قبل اسابيع في برنامج من جهة اخرى، مؤكدا ان التوجه الرسمي نحو تخاصية الشركة وهدفها ايجاد شريك استراتيجي يقود عملياتها ويضمن بقاءها في سوق المنافسة العالمية، الا ان الرئيس الجديد للشركة اعلن من جهة اخرى، عن توجهات جديدة تقلل من اهمية التخاصية وترفض فكرة الشريك الاستراتيجي جملة وتفصيلا، بحجة اننا نملك الكفاءات الادارية والفنية وتستطيع ان نعتمد على انفسنا في ادارة وتطوير مؤسساتنا الوطنية

هذه التصريحات تمثل بطبيعة الحال تغيرا في الاتجاه بمقدار ١٨٠ درجة، وليس معروفا اذا كان المهندس علي شكري يعبر عن اجتهاد شخصي او يمثل توجها جديدا لدى الحكومة، وفي جميع الحالات فقد كان المفروض ان يأتي القرار السياسي من [illegible] الحكومة وليس الجهة التنفيذية التي [illegible] تستطيع ان تتجاهل السياسة الحكومية [illegible]

وبعد، هل تهدف [illegible] لتخصيص شركة الاتصالات [illegible] الى شريك استراتيجي [illegible] السياسة؟ هذا ما [illegible]

نشاطات ثقافية في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي

الاثنين ٩٨/٨/١٠
من الاردن، وزير التربية والتعليم السابق معالي الدكتور منذر المصري
محاضرة بعنوان: «التطوير التربوي في الاردن بين النظرية والتطبيق».

الاثنين ٩٨/٨/١٧
من الاردن، رئيس ديوان الخدمة المدنية عطوفة الاستاذ عبدالله عليان
محاضرة بعنوان: «التطوير الاداري في الاردن بين النظرية والتطبيق».

الاثنين ٩٨/٨/٢٤
من الاردن، معالي السيدة انعام المفتي، محاضرة بعنوان:
«التنمية الاجتماعية وبناء المستقبل العربي المشترك».

الاربعاء ٩٨/٨/٢٦ حوار الشهر
مع المفكر الدكتور برهان غليون، حول: «العرب وتحديات القرن الواحد والعشرين».

الاثنين ٩٨/٨/٣١
من لبنان، الباحث والكاتب السياسي الاستاذ محمود سويد، محاضرة
بعنوان: «الاراضي العربية المحتلة وقرارات الامم المتحدة جنوب لبنان نموذجا».

تقام هذه الفعاليات الساعة ٧ مساء في مقر المنتدى بجبل عمان، الدعوة عامة



بين الفانك والتل

بعد ان شمل الخلاف بين مدير المطبوعات والنشر والاخرين اغلب مؤسسات المجتمع من برلمان ونقابات واحزاب وجمعيات محلية ومنظمات عربية ودولية معنية بالحريات والديمقراطية وحقوق الانسان، فقد امتدت هذه نحو الخلافات مع الافراد. المثال الذي بين ايدينا الان هو الخلاف القائم بين مدير المطبوعات والدكتور فهد الفانك الذي يشعر، ومن حقه ان يشعر، ان مشروع قانون المطبوعات الذي يقوده مدير تلك المطبوعات، يتربص به وبغيره من الكتاب، بدليل ان هذا القانون سيحرم الدكتور من الكتابة الصحفية التي مضى على ممارسته اليومية لها حوالي ٢٧ عاما.

كتب الدكتور الفانك عدة مقالات حول مشروع القانون، ثم كتب مؤخرا مقالته اليومية «الراي» بتاريخ ٧/١١ حول قانون مراقبة المصنفات المرئية والمسموعة، الذي يتولى مدير المطبوعات تنفيذه بصفته رئيسا لمجلس المراقبة الذي يتولى اجازة ما هو مرئي ومسموع باعتباره «الرجل المؤتمن على ثقافة الشعب واخلاق الناس وامن الدولة وحارس الوحدة الوطنية» على حد تعبير الفانك

وقد استند الفانك الى نتائج استطلاع راي قام به مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ليقول ان قانون المصنفات ذاك، يفرض سيطرته على ٦٪ من المستمعين للاذاعة وعلى ٢٩٪ ممن يملكون الاطباق اللاقطة، ليخلص في النهاية الى ان هذا القانون يشكل انتحارا للاعلام الاردني المسموع والمرئي ثم ينتقد النظام الذي صدر مؤخرا بموجب هذا القانون الذي شمل بمظلته الرقابية موادا كان القانون قد حرمها من رقابته.

وبعد نشر هذا المقال كتب مدير المطبوعات ردا نشرته الراي بتاريخ ٧/١٣، اتهم فيه الفانك بانه يقلب الحقائق ويطلق الاحكام العشوائية دون تمحيص بحيث تغدو تلك الاحكام كالطلقات الطائشة

ويستمر في رده الى ان يقول انه يتأمل من الدكتور الفانك «ان لا يظل يطلق رصاصه الطائش ذات اليمين وذات الشمال حتى لا ترتد رصاصة طائشة اليه فيفقد الاردن كاتبه الاشهر»

هذه العبارة الاخيرة اعتبرها الدكتور الفانك بمثابة تهديد وليس تعقيباً على مقاله، وهو تهديد يقع تحت طائلة قانون العقوبات، حسب راي الدكتور الفانك. ثم يقول «لا ادري هل كتب بلال هذا التهديد ونشره بصفة شخصية ام بصفة حكومية رسمية باعتباره الوجه الثقافي للحكومة؟»

ومما يذكر ان هذا ليس هو الخلاف الاول. فقبل اسابيع نشرت جريدة «اللواء» الاسبوعية مقالا مطولا فيه ادانة شاملة للدكتور الفانك بتوقيع حسين رواشدة، الا ان الفانك اعتبر ان كاتب المقال هو السيد بلال التل، الذي نفى ذلك في تصريحات خاصة بصحيفة «المجد».

النظام الاعلامي الجديد على مفترق طرق

ضمن سلسلة اراء وبحوث، اصدر المعهد الدبلوماسي الاردني مؤخرا، كتيبا بعنوان «النظام الاعلامي الجديد على مفترق طرق» للمفكر الاعلامي العربي د. مصطفى المصمودي (وزير اعلام تونس الاسبق).

ويتناول د. المصمودي في دراسته ابرز قضايا الاعلام في هيئة الامم المتحدة واليونسكو، ويعيد لفت نظر الاعلاميين الى تقرير لجنة ماك برايد الشهير «اصوات متعددة في عالم واحد».

وبمناسبة مرور ٢١ سنة على ذلك التقرير يعقد د. المصمودي مقارنة بين اوضاع الاعلام والاتصال والمعلومات قبل ٢١ والتطورات الحالية والتحديات المنتظرة في المجتمع الاعلامي.

وتقدم الدراسة على ضوء ذلك استنتاجات وتساؤلات من منظور عربي خالص. فالمصمودي يدعو المجتمع الدولي والمجموعات الاقليمية الى اعادة طرح موضوع النظام الاعلامي الجديد وتقييم ما جد على الساحة العالمية من تحولات ووضع استراتيجية شاملة في هذا المجال تشارك بها الشعوب كافة وكل الاطراف المعنية بالامر.

ويدعو الكاتب ايضا الى بناء نظام قيمي واخلاقي ينظم العلاقات الانسانية ويساهم في بناء التعاون بين مختلف الحضارات.

كما يدعو المؤلف الى اتفاق عالمي على تكليف لجنة مستقلة وممثلة للاطراف المعنية كافة باستئناف عمل لجنة شون ماك برايد وتقديم نتائج اعمالها في نهاية عام ٢٠٠٠ اي بعد مرور ٢٠ سنة على نشر تقرير اللجنة المذكورة وبعد الاعلان العالمي في هيئات الامم المتحدة عن حاجة الانسانية الى نظام عالمي جديد للاعلام والاتصال.

دائرة للمطبوعات والحفر

فوجئت شركة الجرارات والمعدات الاردنية بان لها علاقة مع دائرة المطبوعات والنشر، فقد تلقت كمارتها مجموعة من ديسكات الليزر خاصة بالمنتجات التي تسوقها، كالجرافات والجرارات والات الحفر وغير ذلك، الا ان دائرة المطبوعات والنشر قامت بمصادرتها للرقابة وطلبت من الشركة دفع رسوم رقابة بواقع ٥ر٢ دينار مقابل كل ديسك من الديسكات البالغ عددها هذه المرة ٦٤ ديسكا.

وعندما احتجت الشركة لان هذه الديسكات هي بديل الكتالوجات المطبوعة التي كانت تتلقاها في السابق، وهي عملية تتكرر كل شهر ومحتوياتها مواد خاصة بزبائن الشركة وليست معدة للعرض امام الجمهور، كان جواب دائرة المطبوعات انها تطبق النظام الجديد لمراقبة المصنفات المرئية والمسموعة التي تنطبق على هذه الديسكات.

«الكفر» يوقف صحيفة سودانية

اصدرت السلطات السودانية قرارا بوقف صحيفة «الوان» لمدة يومين بسبب نشرها مقالاً اعتبرته الحكومة مخالفا لقانون المطبوعات والنشر، حسبما نقلت وكالة الانباء الفرنسية. وقالت الوكالة ان كاتب العمود والذي لم تورد اسمه ذكر بأن المزارعين في منطقة حلفة الجديدة في شرق السودان لم يعتادوا من قبل شتم الذات الالهية لكن الان بعد ان قامت السلطات بمصادرة جميع محاصيلهم الزراعية لسداد ديون سابقة مترتبة على المزارعين فانهم يبداون....

وقد اعتذر الكاتب في اليوم التالي لنشره المقال والتعبير الذي استخدمه، قائلا بان العديد من الاشخاص اخبروه بان استخدام التعبير حتى لو على لسان المزارعين كان بمثابة قيامه هو بذلك حتى لو لم يقصد.

ورغم الاعتذار، فقد قام المجلس الوطني للمطبوعات والنشر بايقاف الصحيفة لمدة يومين.

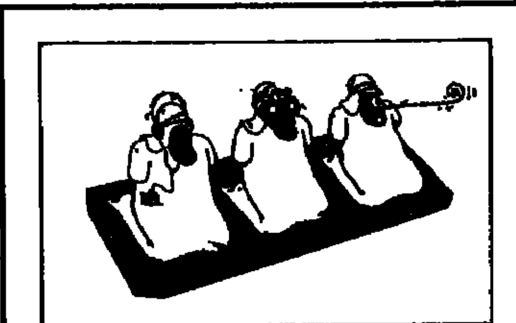
ديانا والصحافة والحبر الذي لم يجف بعد

قبل عام تقريبا رحلت الاميرة ديانا، وكان رحيلها مفجعا، اذ راحت ضحية حادث سيارة هي وصديقها عماد (دودي) الفايد بباريس يوم الاحد ١٩٩٧/٨/٣١ ونحن اذ نتذكرها هذه الايام نتأمل في حبر الورق الذي سجل قرار المجلس الاوروبي يوم ١٩٩٧/٩/٢ الذي نادى بصياغة واعداد اتفاقية اوروبية لحماية الحياة الخاصة. ما نتيجة القرار؟

لقد اعرب البرلمانيون الذين طالبوا بهذا القرار عن «قلقهم الشديد امام التدخلات المستمرة في الحياة الخاصة التي تجري في الدول الاعضاء خلافا للمادة الثامنة من الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان التي تفرض احترام الحياة الخاصة».

وطالب البرلمانيون انذاك ان ينص مشروع الاتفاقية بشكل اساسي على «حماية التصرفات المشروعة في الحياة الخاصة من اي صورة غير مسموح بها او غير موافق عليها».

وكانت الاميرة ديانا قد نددت في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الباريسية قبل وفاتها ببضعة ايام «بشراسة» الصحافة البريطانية، اذ قالت «الصحافة شرسة. لا تسامح اي شيء وهي تطارد الخطاء».



هـــام لبعض المطبعين

لا نعرف بالضبط ما هو موقف انصار التطبيع من مشروع قانون المطبوعات والنشر ومن الحريات الصحفية على العموم، لكن اذا كان منهم من يعارض القانون ويقف مع حرية الصحافة، فان الخبر التالي يهمهم، ذلك ان احد اعضاء الكنيست الاسرائيلي قدم اقتراحا بسن قانون بفرض عقوبة السجن لمدة خمسة اعوام على من يعتدي على صحفي بما يشكل خطورة عليه

اما من يعتدي على صحفي في ظروف غير خطيرة فيقترح مشروع القانون حبسه لمدة تتراوح بين ثلاثة شهور الى ثلاث سنوات

خطر التلفزيون على الاطفال

ذكرت دراسة صدرت مؤخرا بان الاطفال الذين يمضون ساعات من وقتهم متسمرين امام شاشات التلفزيون معرضون لتلقي اصابات وهم يقلدون مشاهد تلفزيونية خطرة اكثر من اقرانهم الذين يمضون وقتهم في ممارسة العاب خطرة «مما يثير الاستغراب ان الطفل الذي يمضي وقتا طويلا في مشاهدة التلفزيون ويخصص وقتا اقل لممارسة ما يمكن اعتباره نشاطا جسميا اكثر خطورة معرض اكثر من غيره لاصابات جسمية» حسبما ذكرت الدراسة المنشورة في مجلة علمية اميركية

وقالت الدراسة بان هؤلاء الاطفال الذين يظنون ان الوقائع المشوقة التي يبثها التلفزيون هي حقيقية يواجهون احتمال ان يقوموا بتقليد النشاطات الجسمية التي يشاهدونها

السائقون الاسرائيليون يسقطون ضحية الغش

علم المئات من سائقي السيارات الاسرائيليين انهم وقعوا ضحية لعملية احتيال تمت على الانترنت بعد ان قاموا بشراء لوحات ارقام سيارات، زعم بائعوها ان من الصعب على كاميرات شرطة السير التقاط ارقامها، فقد قام بائعو هذه اللوحات البلاستيكية بالترويج لبضائعهم بالقول ان هذه اللوحات لا تظهر ارقامها الا اذا نظر اليها من زاوية مستقيمة، وحيث ان الكاميرات التي توضع على الطرق لمراقبة تقيد السيارات بالسرعات المحددة والمسافة بين السيارات والالتزام بالاشارات الضوئية توضع على اطراف الشوارع، فانها لن تتمكن من تصوير ارقام السيارات المخالفة وقد اغرى هذا الاعلان الكثير من الاسرائيليين بدفع ٦٠ دولارا ثمنا لهذه اللوحات وقد ذكر مدير شرطة السير الاسرائيلية يعقوب جانوت بانه فوجيء لدى مشاهدته للاعلان ظانا بان هذه اللوحات ستعطل عملية تنفيذ قانون السير

لذا اصدر اوامره للشرطة بان تطلب هذه اللوحات من موقع الانترنت، ولدى حصول الشرطة على عينات منها تم فحصها وتصويرها من قبل جميع انواع الكاميرات المستخدمة في اسرائيل حيث اثبتت الفحوصات بان جميع من اشتروا هذه اللوحات اضاعوا نقودهم على قطع من البلاستيك عديمة الفائدة.

احذروا الفيروس القاتل

تم اكتشاف خطا فادح في برامج البريد الالكتروني الشهيرة والتي تنتجها شركات مثل ميكروسوفت ونيتسكيب Netscape ويتمثل هذا الخطا في وجود ثغرات في هذه البرامج تتيح لاي شخص يريد التخريب ان يرسل رسالة تحتوي على فيروس من شانه ان يسبب اعطالا في جهاز حاسوب المتلقي او ان يعبث بالمحتويات المخزنة على ذاكرة الحاسوب او ان يمسحها ككل. وقد ذكرت صحيفة الـ «نيويورك تايمز» في عددها الصادر في الثلاثين من تموز بان التجارب التي اجريت حتى الان اظهرت بأن الثغرات موجودة في ثلاثة من ضمن البرامج الاربعة الاكثر شيوعا والتي يستخدمها عشرات الملايين من مستخدمي البريد الالكتروني في انحاء العالم.

وقد اعترفت شركة ميكروسوفت بفشل محاولتها الاولى لمعالجة هذه الثغرة، وذلك بعد ان قامت بوضع برنامج خاص على موقعها الالكتروني ليتمكن مقتنو برامج مايكروسوفت من اضافة التعديلات على البرامج التي لديهم فقد تبين بان كل من قام بانزال او نسخ البرنامج المقترح لمعالجة الثغرة عليه ان يعود وينسخ البرنامج المعدل باكمله من جديد

اشـ شـ .. ـعاع

حسب عالم الاحياء البريطاني روجر كوجيهل، فان (الخلوي) اكبر مصدر محلي للاشعاع، وبناء على ذلك فقد طالب بوضع عبارة تحذيرية من استخدامه لزمن طويل، شبيهة بالعبارة الموجودة على علب السجائر.

ولما كانت هذه المطالبة صعبة التحقيق فيما يبدو، فقد جاءت الاستجابة من اليابان التي صنعت احدى شركاتها جهازا للتشويش على الخلوي مجاله ثلاثة امتار. فكما هي الحال في الضرر الحاصل من الجلوس مع مدخنين فان هناك ضررا من الاقتراب من مستخدمي الخلوي.

الصحافة تلقي مزيداً من الاضواء على الازمة الاقتصادية

الازمة فعلية والحكومة تبحث عن مخارج لفظية

جمال الطاهات

اعلان الفرق بين النمو الفعلي المتحقق في الاردن (العامي ١٩٩٦ ٨ر.٪ و ١٩٩٧ ٧ر٢٪) والتقديرات الرسمية التي تجاوزت الـ ٥٪، فتح باب الحوار الجدي حول القضايا الاقتصادية. واصبح لدى المواطنين، والصحف والكتاب والمثقفين قضية حيوية ومركزية توجه الحوار، وتعطيه زخما كان مفقودا في مرحلة ما قبل الاعلان، اذ اكتشفت الصحف، وربما الكثيرون خارج الصحف، ان العمل على مبدأ رد الفعل، كما في الماضي، حيال المسائل الاقتصادية لم يعد مجديا. اذ كان يهب الكتاب والصحف للحديث مع او ضد قرار محدد، او مشروع قانون، او اجراء معين، فلقد ادت الحملة الصحفية لتراجع الحكومة قبل بضعة اشهر ضد مشروع نظام وتعليمات صناديق الادخار الجديدة التي سعت لوضع اليد على هذه الصناديق، بحجة الرقابة.

الحقائق الرقمية كقضية ساخنة وذات اثر لا يمكن تجاهله، دفعت البعض لاعادة التفكير في الخطاب الاقتصادي، وطبيعة الموضوع كشفت ركاكة منطق الفهلوة في التعاطي مع الواقع الاقتصادي، وكانت واحدة من سمات الخطاب الاعلامي الذي برز في هذه المرحلة هو استعمال تعابير ومصطلحات علمية دون توفر المنطق العلمي المتماسك الذي يوجه محاولة توصيف المشكلة او البحث عن حل لها. وهذا ربما يعود الى الاثر السياسي للموضوع، حيث ان انكشاف اخفاق الحكومة في ادارة برامج التنمية مسألة ذات تاثير سياسي كبير، واستقطبت اقلام وعقول الكتاب بمختلف مواقعهم، الا ان ذلك لم يلغ هامش التفكير خارج هذا الاطار.

فمن جهة استمرت الحكومة في متابعة خططها الاقتصادية وبرامجها وكان شيئا لم يكن، واستمر حديث الحكومة الملىء بالتعابير التقنية بغياب واضح للمنطق العلمي. مما يعطي انطباعا بان الحكومة الاردنية تمتاز عن كل حكومات العالم بقدرتها الفائقة على السيطرة على كل عوامل النمو الاقتصادي، وهذا ما تنفيه الحكومة، اذ ان هناك منطق غير علمي تبرر الحكومة به فشلها دائما بالقاء اللوم على عناصر خارجية، وكان هذه العناصر من المستحيل التعاطي معها. الا ان التابع لهذا المنطق يجد تفسيره في مركب غير علمي. ومن جهة اخرى يبدو الان وكان الحكومة تريد ان تحمل جلالة الملك مسؤولية الاخفاق الاقتصادي، على الاقل بشكل غير مباشر، حيث انه من المعروف في الاردن ان الذي يصوغ السياسة الخارجية وينفذها هو جلالة الملك، وبالتالي فان تفسير الاخفاق بواقع اقليمي متردٍ، تعبير مباشر عن رد الحكومة على جلالة الملك والقول انه هو المسؤول الذي لم يحسن قيادة العلاقات الاقليمية بما يناسب خطط الحكومة الاقتصادية.

وفي معرض نقاشنا مبرر الوضع الاقليمي للاخفاق، لنا ان نتساءل هل كان من المستحيل قراءة هذا الوضع السيء الذي نصر على استخدامه كمبرر منذ عام ١٩٨٨؟ وما دام هناك هذا التلازم القوي والذي يعترف به الجميع بين الوضع الاقليمي والواقع الداخلي في الاردن، لماذا يغيب التنسيق بين ادارة العلاقات الخارجية والخطط الاقتصادية المحلية؟

من جهة اخرى فان اصرار الحكومة على الخطط والبرامج والسياسات التي كانت تعتمدها قبل انكشاف الاخفاق التنموي في المرحلة الحالية يثير احد احتمالين: اما ان الحكومة تعلم واقع الحال ومنذ زمن، وقد صممت سياساتها الحالية في مرحلة سابقة، وبالتالي لم تكن الارقام جديدة على الحكومة كما هي بالنسبة للمواطنين وهذا يعني ان الحكومة تعي بشكل مسبق ان سياساتها تقود الى اثار تنموية ضارة وهذا ما صرح به الدكتور فهد الفانك. حيث اكد ان السياسات الحكومية تقود وبالضرورة الى تباطؤ النمو الاقتصادي. الا انه في مقاله يوم ١٩٩٨/٧/٢٥ وجه اللوم للبنك الدولي، وبعد ان اكد لا عقلانية توقع النمو والرواج الاقتصادي الدولي. ولكن لنا ان نسأل. الم تكن الحكومة تفكر عقلانيا حين وعدت بنمو اكثر من ٥٪؟ الم يكن البنك الدولي يدرك ان سياساته لا تحقق نمواً يزيد عن ٥٪؟ ولماذا وعد الشعب الاردني بنسبة نمو عالية؟

اما الاحتمال الثاني، الذي قد يفسر اصرار الحكومة على متابعة سياسات اقتصادية تؤذي النمو الاقتصادي، فهو ان الحكومة لا تمتلك القدرة لوضع سياسات بديلة، اما لان هذه السياسات امليت على الحكومة، او لان الحكومة، لا يوجد بين صفوفها من يستطيع ان يعيد التفكير ويضع برامج جديدة تعيد التعامل مع عوامل النمو، وتعيد صياغة الاهداف للسياسات الاقتصادية.

وتسعى الحكومة لتغطية هذا الغياب الواضح لفاعليتها بالحديث الايديولوجي الذي يبرر سياساتها. وزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف اكدت على اهمية التخاصية «انسجاما مع التوجه العالمي نحو الخصخصة». ومثل هذا التبرير الايديولوجي للسياسات الاقتصادية لا يقدم فهما علميا صحيحا لمتطلبات واقع الاقتصاد الاردني. فهل نريد سياسات اقتصادية انسجاما مع التوجه العالمي، ام نريد اجراءات اقتصادية وادارية تزيد من فعالية المؤسسات وتقلل من البطالة، وتحافظ على منجزاتنا الاقتصادية؟ فالحكومة تبرر سياساتها بمنطق ايديولوجي، يقيم اعتبارا مركزيا للاسباب الخارجية، وتبرر ايضا، اخفاقها باسباب خارجية.

بعض الصحف، ومنها «الاسواق» التي حاولت ابراء ذمة الحكومة الحالية وتحميل المسؤولية للحكومة السابقة، انطلقت فيما يبدو من رغبة رئيس الفريق الاقتصادي في الحكومة الحالية، حيث حمل المسؤولية لزميله الوزير الحالي بانه كان مسؤولا عن الوضع الاقتصادي في الحكومة السابقة. ولكن هذا الجهد في ابراء الحكومة الحالية لم يتوقف عند محاولة احالة المسؤولية الى من سبقها، ولكن ظهرت نغمة الحديث من تباطؤ الاقتصاد العالمي، وعن ان الازمة الاقتصادية تعصف بكل المنطقة، وظهرت دراسات وترجمات في هذا السياق على صدر صفحات الصحف.

ولكن هل شبح العودة للكساد العظيم الذي ضرب العالم من ١٩٢٩–١٩٣٣ هو فقط الذي يفسر الازمة الاقتصادية الاردنية. فهل انهيار اقتصاد اندونيسيا بسبب الفساد وسوء الادارة .. وغياب العدالة في التوزيع .. سببه الازمة الاقتصادية المكسيكية التي لم تكن اسبابها بعيدة عن اسباب الازمة الاندونيسية. وهل الازمة المكسيكية سببها ازمة الاقتصاد الافريقي، والاخير يعاني بسبب الكساد في اوروبا، واوروبا

تم اذن [illegible] الاسبابية التي [illegible] على سطح المريخ والتاكيد متابعة منطق الحكومة [illegible] للازمة [illegible] وهذا ربما يروج الخطاب الحكومي الذي تحدى الجميع قبل اشهر باعادة النظر في قيم الحياة لان ارقام الحكومة تكذب اعينهم [illegible] بتحليلاتهم [illegible] لاحساس الناس [illegible] الحكومة وارقامها الراهنة.

[illegible] في الحكومة السابقة وعضو [illegible] البرلمان الحالي اكد ان [illegible] لم تعد مسؤولا مجردا عن [illegible] الارقام الاقتصادية واستذكر [illegible] ان يبرره الحكومة السابقة بالرغم من [illegible] بالمسؤولية عن تراجع معدلات النمو [illegible] تراجع النمو على ارتفاع دعم المواد الغذائية من ٤٠ الى ١٠٠ مليون خلال عام ١٩٩٦ وقد تم تثبيت هذه المقولة في تقرير اللجنة المالية والاقتصادية بقبول تفسير مفاده ان صرف ٦٠ مليون دينار، هو سبب الاخفاق التنموي

وظهرت نغمة لوم المواطنين. فطورا يتهموا بانهم كسولون لا يريدون العمل وطورا اخر يتم اتهام المواطنين بالشراهة والجشع وسعت الحكومة في ظل هذا المنطق لفبركة ارقام جديدة، حيث عمد وزير الصناعة الحالي على ذمة «العرب اليوم» نقلا عن مدير مركز الدراسات الاستراتيجية الى محاولة التدخل في ارقام البطالة التي يصدرها المركز الا ان مدير المركز رفض هذا الامر حفاظا على المركز وعلى ما تبقى من مصداقية المؤسسة الاكاديمية

ولم يكن ارتباك الحكومة فقط في التعاطي مع نتائج الاحصائيات، بل يكاد الارتباك يطال معظم ان لم يكن جميع وزارات ودوائر الحكومة ولكنهم يغطون هذا الارتباك اعتمادا على ضعف ذاكرة المواطنين. وزير العمل الحالي الدكتور محمد مهدي الفرحان، حتى يخلي طرفه من المسؤولية عن البطالة يقول في مقابلة له مع وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان التصدي لمشكلة البطالة، لم يعد مسؤولية وزارة العمل وحدها، وانما مسؤولية كافة القطاعات الاقتصادية ومسؤولية الاسرة والمدرسة والجامعة، حيث رد الدكتور الفرحان البطالة الى سببين الاول عدم قبول الباحثين عن عمل الاستفادة من الفرص المتاحة والزيادة السكانية. ثانيا ان تكون البطالة ناتجة عن قصور الاقتصاد الاردني. وكان يمكن لنا ان نقبل بوجهة نظر الدكتور الفرحان على مضض، لولا انه في اليوم التالي صرح لوكالة الانباء الاردنية «بترا» ان وزارة العمل هي الجهة المخولة لتوفير فرص العمل للاردنيين في الداخل والخارج وذلك لمواجهة الفساد والاحتيال الذي طال مكاتب العمل المرخصة من الوزارة في تامين فرص عمل للاردنيين. ولنا ان نسأل، ما هو مصدر التناقض في حديث الوزير، هل هو خلل في مفهوم البطالة؟؟ هل هو نقص في القانون الذي ينفذه وزير العمل، ام ان دور الدولة ككل، ووظيفتها والياتها تحتاج الى مراجعة، ليس فقط لانقاذ الدكتور الفرحان من التناقض في تصريحاته، بل وانما لحل التناقض المركزي الذي تمر به الدولة الاردنية والناشيء عن تضارب في ادوارها المركزية؟

ويعد اعلان الوزير بثلاثة ايام من انه الجهة المخولة لتوفير فرص العمل نشرت صحيفة «العرب اليوم» في باب رسالة الى المحرر رسالة من عدد من العمال عنوانها «اسباب البطالة واضحة لمن يريد المعالجة» وهم يحملون مسؤولية البطالة الى ارتفاع سن العمل بسبب غياب التامين الاجتماعي الذي يؤمن تقاعد مريح مما يبقي على العمال فترة اطول في العمل حيث انهم محرومون من التامين الصحي والتقاعد الذي يحتاجونه في نهاية العمر. كذلك حرمان العمال من مكافاة نهاية الخدمة التي تمكنهم من البدء بعمل خاص يمكن في حال نجاحه تامين وظائف لهم ولاخرين غيرهم. كذلك تتحدث الرسالة عن تجارة جديدة وهي وسطاء العمل حيث يقوم بعض المتنفذين الذين ياخذون فرقا في الاجور بين الذي يدفعه ارباب العمل وبين من يعمل عن طريق الوسطاء، اضافة الى مخالفات جنية لدى ارباب العمل لقانون العمل، وفساد في اجهزة وزارة العمل، ولكن مثل هذه الرسالة لم تجد من يرد عليها او يفند ما جاء فيها. وهذا يعني ان الخطاب الرسمي ما زال بعيدا عن الاجابة على الاسئلة التي يطرحها المواطنون على الدولة.

وفي نفس الاسبوع تم استدراج الاعلام والرؤساء الثلاثة، رئيس الحكومة ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب الى تقديم ما يجب عليهم عدم الاقدام على الوعد به او الايحاء بانهم يعدون به، اذ اجتمع الرؤساء الثلاثة واظهرت عناوين الصحف بانهم «بحثوا، وتدارسوا الشأن الاقتصادي»، وكان المشكلة محلولة وبانتظار اجتماع خاص لاتخاذ خطوات اجرائية لحل المشكلة وفي هذا الاعلان خطوة اخرى اكثر خطورة في تحميل الاخفاق الى بنية الدولة من اجل انقاذ الحكومة ووسائل عملها من النقد والمسؤولية.

وبالرغم من كل الاصوات التي طالبت برحيل الحكومة الحالية باعتبارها مسؤولة الى حد كبير عن الخلل، الا ان هناك العديد من الذين حذروا من ان تنتهي القصة بمجرد تغيير حكومي

ولكن وبالرغم من ان هناك احساساً عاماً بتدني كفاءة الحكومة وعدم قدرتها على تقديم حلول جذرية للازمة الراهنة الا ان هناك احساساً ينتشر بعدم جدوى تغيير الحكومة لحل المشكلة فالمطلوب صيغ عمل جديدة وليس حكومة جديدة. ولا يمكن للحوار الدائر الآن ان يقود الى التفكير بصيغ عمل جديدة تنقذ الاردن وحكوماته المقبلة وتجنبنا وضعا ماساويا. وهذا ما دعت اليه بعض الاصوات وكان ابرزها عنوان صحيفة «الاسواق»: «انتهى حوار السياسيين المتوتر وجاء وقت حوار السياسات الهادي لوضع برنامج للتنمية الشاملة». ويبدو هذا احتيالا على الامر وتمهيدا للحديث عن خطة التنمية الخمسية الجديدة، وكان الصوت الوحيد الذي حمل الكثير من العقلانية، ولكن دون ادوات تنفيذية موازية هو اعلان سمو ولي العهد الامير الحسن حيث تحدث عن الازمة الاقتصادية الى عدد من قادة القوات المسلحة واكد اننا قد نتمكن من الخروج من الوضع الاقتصادي الصعب خلال عشر سنوات. والعقد المقبل علينا التخلص من الوضع الاقتصادي [illegible] بالبحث عن اليات عمل [illegible] وتراكم خبراتنا الى [illegible] النقمة الواحدة على خطابنا الاقتصادي [illegible] الخوف ان نكتشف بعد [illegible] تراكم انهيارات كمية [illegible] بها بالقرن المقبل بعد نهاية [illegible]

مناقشـــة اقتصادية

تفسير الواقع الاقتصادي في الأردن بين الأرقام الرسمية والحقائق على الأرض

إعلان بيانات دائرة الإحصاءات العامة فجر حواراً إقتصادياً، كان في اعمه الاغلب بعيداً عن العلمية ومنحصراً في محاولة استغلال الإعلان سياسياً أو تجنيب الحكومة الحالية دفع استحقاقاته. إلا أن هناك هامش جديد من الفلتات التي نشرت او قيلت وكانت على تماس مباشر بالشأن الاقتصادي. إضافة إلى أن الإعلان عن إخفاق التنمية لم يدفع الحكومة إلى مراجعة سياساتها وبرامجها الاقتصادية، بل استمرت في العمل على متابعة خطط صممت لاقتصاد ينمو على الاقل بمعدل (٥٪). وقد جاء اداء مجلس النواب ليعزز غياب المسؤولية السياسية عن الاخفاق التنموي.

وقد اكد الحوار على مجموعة افكار اقتصادية اساسية ربما اهمها، الإعتراف من قبل الجميع باهمية الأسواق العربية. وقابلية الاقتصاد الأردني للتأثر بما يجري في الإقليم. وبالتالي فإن النمو أو التراجع مرهونان بعوامل خارجية. وبالرغم من الأثر السيء لهذه النظرية المركزية، حيث انها تجعل التفكير الاقتصادي من جديد بل اي معنى أو قيمة تذكر.

فمثل هذا التفكير يؤكد أن الحكومة مجرد وسيط بين المجتمع الأردني والاقتصادات المحيطة، ويغيّب دورها كقائد وموجه للعملية الاقتصادية وباستثناء مادة واحدة نشرت على شكل مقتطفات من حديث للدكتور يوسف منصور مقرر اللجنة التوجيهية العليا لخطة التنمية الخمسية حيث تحدث عن ملامح استراتيجية خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية الخمسية للاعوام ١٩٩٩ – ٢٠٠٣، فإن اغلب الحديث طالب بوضع تصورات للتعاطي مع الأزمة، ولم يقدم اي تصور.

وخطة التنمية كما عرضها الدكتور منصور لا تعدو كونها تكراراً للخطط التي تم تنفيذها في السابق، دون أن تتضمن تصورات جديدة سوى وضع البرامج الحكومية التي كانت مطروحة منذ زمن وما تزا متابعتها جارية في إطار ما يمكن تسميته بخطة خمسية. وكان وضع خطة، اضافة إلى برنامج التصحيح الهيكلي المنتظر الانتهاء منه مع مطلع العام القادم، وهو موعد إعلان الخطة الجديدة، اصبح هدفاً بحد ذاته، أو أنها مادة لتسلية الإعلام. وقد حذر واصف عازر من أن تتحول خطة التنمية الخمسية إلى مجرد أرقام ومعلومات توضع بين دفتي كتاب، إلا أنه حدد لهذه الخطة هدفاً يبدو ضرورياً وهو (تأسيس فريق اقتصادي حكومي موحد، أو إيجاد فكر اقتصادي ينطلق من التعاون للوصول لهدف معين، ولكن هل هذا هو الهدف المركزي للخطة.

كذلك بين السيد واصف عازر أن توجيه الاستثمارات الاجنبية عبر سوق عمّان المالي يجعل المكتسبات الأردنية عرضة للتلاشي في أول منعطف، وطالب بإدخال الاستثمارات إلى مجالات إستثمار اخرى وسماها «الاستثمار الأبدي» حتى لا تصبح عملية اجتذاب الاستثمارات الاجنبية مصيدة سنقع بها لا محالة.

ويمكن أن تؤخذ ملاحظات السيد واصف عازر بالجدية الضرورية بعد إنهيارات اسيا التي ما يزال دويها يصم الاذان. حيث لعبت الإستثمارات بالاسهم والسنوات والعملات وعمليات المضاربة التي تمت إلى تعجيل الانهيار، وتعميقه وجعله اكثر خطراً، ليس فقط على اقتصاديات تلك الدول وإنما على العدد من الدول التي ارتبطت باندونيسيا وماليزيا اقتصادياً. إذ

أن زيادة الإقبال على شراء الاسهم يزيد من اسعارها، ويخلق فجوة كبيرة بين سعر السوق والسعر الحقيقي للسهم، ولا يمكن بعد حد معين أن تحقق الأرباح المتوقعة للشركات مثل هذا الفرق. وقد حذر منذ زمن محافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي الن غرينسبان من هذه المشكلة، ولحقه مؤخراً محافظ البنك المركزي الألماني (هانز تاتماير). ولحقهما صندوق النقد الدولي حيث أعلن عن ضرورة مراقبة البورصات بحرص وعناية.

ولا يوجد للآن تفسير لأن تعلن صحيفة «الأسواق» بشكل إحتفالي على صدر صفحتها الأولى نقلاً عن الدكتور ميشيل مارتو أن هناك اكثر من (١٠٠) صندوق أجنبي تعاملت بالسوق المالي العام الحالي، بالرغم من أن مجموع استثمارات اقل من ٣٫٥ مليون دينار، وهذا المبلغ لا يساوي خسائر شركة الفوسفات.

وقد بدا الأردن اكثر قرباً بكثير من حالة إنهيار ناتجة عن مضاربات. إذ ارتفع سعر الدولار باكثر من (١٪) خلال يوم واحد، وارتفع كذلك الطلب على الدولار، مما دفع الصحف لأن تخرج في اليوم التالي وهي مسلحة بتصريحات لرئيس مجلس إدارة البنك العربي وعدد كبير من الإقتصاديين محل الثقة الذين يؤثرون على سلوك المستثمرين وأصحاب الإدخارات، لطمأنة الجميع على ثبات سعر صرف الدينار الرسمي، وكذلك استقرار اسعار صرف العملات وتوفر إحتياطي يكفي لهذه الغاية. وسارع البنك المركزي للتراجع عن سياسة خفض الفائدة تحت إلحاح القطاع الخاص، حيث أن ارتفاع سعر الفائدة يخفض مشتريات الطلب الأمر الذي يعرقل النمو ويؤدي إلى تباطؤ معدلاته، ويجمع المراقبون أن إزدياد الطلب على الدولار كبديل للدينار الأردني في كل من الأردن والضفة والقطاع هو الذي دفع البنك المركزي للحفاظ على فجوة كبيرة في قيمة الفوائد بين الدولار والدينار لصالح الأخير. وفي ظل هذا الجو حيث تزيد كلفة المحافظة على الوضع الراهن سيخسر الأردن وبشكل متزايد جراء عدم السعي نحو تصور جديد للإقتصاد الوطني. إذ أن معدلات الفائدة الراهنة وتزايد الحاجة لزيادة الطلب عبر رفع معدلات الإستعلامات العام، سيزيد من اعباء الخزينة التي ستحتاج الى مزيد من الضرائب، اي أن الحركة تتم في اتجاه سحب اموال الاستهلاك والإدخار الخاص لصالح الاستهلاك العام الذي تقوم به الحكومة، مما يعني في النهاية، الحاجة إلى دور اقتصادي اكبر للحكومة، وهذا يتناقض مع الايديولوجيا المعلنة للحكومة او «العقيدة الاقتصادية الجديدة» إذ تقوم الحكومة بترويج فكرة التخاصية بشكل أيديولوجي اقرب في بنيته على الخطاب الديني.

وهذا يعني اننا امام حالة من عدم الإتزان سيكون لها إنعكاس على واقع الأردن الإجتماعي والاقتصادي إذ ذهبت مجلة (الايكونوميست) إلى أن ازمة النمو الحالية، والتي تتزامن مع جمود العملية السلمية، وتراجع في مستويات الدخل الحقيقي للمواطنين قد تؤدي إلى حالة من عدم الإستقرار السياسي في الأردن، ستقود هذه الحالة وبالضرورة إلى مضاربات خطرة على الأسهم والعملة ولن يجدي خلالها التوسط لدى الشخصيات الاقتصادية الكبرى لتهدئة المواطنين، إذ من المستبعد عندئذ ان يقبل اي إقتصادي يسعى للحفاظ على مصداقيته ما يجافي الحقيقة التي يراها الناس.

ولا يمكن للحكومة ان تبقى تراهن على المساعدات الخارجية التي يبدو أن الإعلام الوطني يصر على تضخيمها باعتبار المساعدات الخارجية جزءاً مهماً من إنجازات الحكومة ونجاحاتها الاقتصادية. إذ بالرغم من الإعلان المتكرر بأن المساعدات الأميركية للأردن ٢٢٥ مليون دولار، إلا أن الكونغرس الأميركي في مناقشته لموازنة العام القادم لم يوافق إلا على (١٥٠) مليوناً وهذا يعني أن هناك (٧٥) مليون دولار لن تأتي حسب خطة الحكومة، إلا إذا ساعدت الحكومة الأميركية الأردن في الحصول على بعض الأموال من مصادر غير الخزينة الأمريكية. واعتبرتها مساعدات. ففيما مضى اعتبرت إدارة الرئيس ايزنهاور أن ما تدفعه شركات النفط لدول الخليج جزءاً من المساعدات الأمريكية لهذه الدول.

وفي كل الأحوال هناك من تلومه الحكومة إذا ظهر عجز في الموازنة اكثر من (٧٥) مليون دولار. وفي المقابل إنخفضت قيمة الصادرات من البوتاس والفوسفات والأسمدة، بل إن التقرير الذي نشرته جريدة «شيحان» يدل دلالة واضحة على تردي أوضاع شركة الفوسفات الأردنية وارتفاع كلفة الإنتاج، وذكر التقرير انه قد وجهت للصحفي تهديدات بالسجن إذا نشر التقرير إلا أنه فعل، ويبدو أنه لن يسجن.

وما يشير إليه التقرير أن تراجع عائدات الفوسفات هو مسؤولية الإدارة الحالية للشركة والتي يتم تعيينها بقرار حكومي.

الأزمة الاقتصادية الراهنة، وإن كان لها اسباب موضوعية إلا أنه من الضروري التعاطي مع مسألة إنخفاض معدلات النمو بشكل علمي. وعملي إذ بالرغم من الحاجة الماسة لراس المال الذي يمول الطلب، وينشط السوق، نرى الحكومة ترفع أسعار الفوائد مما يقلل السيولة، ويؤدي إلى فجوات إنكماشية، ستؤدي وبالضرورة إلى تعميق ازمة الكساد التي يعاني منها الاقتصاد الأردني.

يضاف إلى ذلك أن عمليات التوسع في الصناعات الكبرى لا تؤدي إلى زيادة معدلات الطلب المحلي بالمستويات المطلوبة. فتطوير شركة مصانع الفوسفات أو البوتاس أو غيرها عبر شراء معدات جديدة لزيادة معدلات الانتاج لا يخدم السوق الأردني، إذ يتم تنفيذ عمليات التوسع عبر مؤسسات وشركات اجنبية، وما يزال الأردن اقتصاداً ودولة، بعيدين كثيراً عن إمكانية تطوير السوق عبر المشاريع الكبرى ويحتاج الأردن إلى نمط جديد من التمويل اكثر كفاءة وشمولية من صندوق التشغيل والتنمية. فهذا الصندوق يقدم قروضاً قليلة صغيرة اقل بكثير من كلفة إيجاد اي فرصة عمل. إذ أن هناك كلفة راسمالية يضاف إليها كلفة تشغيل المرحلة الاولى لتأمين فرصة عمل في اي استثمار، وما زالت احجام القروض تقرر بطريقة غير علمية، إذ لم يتم العمل على بلورة فهم محدد لانماط الاستثمار التي يمولها صندوق التشغيل والتنمية، وما تزال هذه القروض لا تفي بحاجة المستثمر في الكثير من القطاعات الاقتصادية المهمة.

إلا أن الملفت للنظر أن تعليمات رئاسة الوزراء لدائرة الموازنة العامة اعتبرت «المشاريع كثيفة العمالة والمسرعة للنمو الاقتصادي والاجتماعي واحدة من اولويات النفقات الراسمالية للموازنة العامة للعام ١٩٩٩. وقد نصت على الالتزام بتوفير التمويل لهذه المشاريع من خلال المنح والمساعدات والقروض الميسرة. اي أن المصدر الحقيقي لرأس المال الذي سيعمل على امتصاص البطالة هو من المساعدات والمنح والقروض الميسرة.

ومن خلال إستعراض سريع لتعليمات رئاسة الوزراء الموجهة لدائرة الموازنة العامة، يلمس الجدية في مسألة تعميق اللامركزية، ليس بخطط الإدارة الحكومية، وإنما بخطط ومشاريع الاستثمار. إذ انه لا معنى للمركزية التي تتحدث عنها الحكومة ما دام (اللامركزيون) معينين بقرار مركزي، وما دامت رخص الاستثمار، والضرائب المباشرة وغير المباشرة تستوفى بشكل مركزي للحفاظ على ما اسماه كتاب تعليمات الموازنة (توازن الموازنة). إذ أن المستثمر بحاجة إلى موافقة اعلى مراتب القرار حتى يتمكن من بدء استثماراته. فما معنى اللامركزية هنا؟؟ وهل ستؤدي إلى ما هو اكثر من تراكم مطالب الخدمات، إضافة إلى تعقيد اليات الإدارة والتنفيذ

يضاف إلى ذلك انه قد تم التعامل مع مسألة الضرائب بشكل إنشائي، دون أن يتضمن الحديث اي مؤشرات تنفيذية. إذ نصت تعليمات رئاسة الوزراء على «اهمية زيادة الايرادات من خلال تحسين كفاءة التحصيل المعتمدة على تنشيط وتبسيط الإجراءات وحفز وتدريب الموظفين، ومكننة العمل وإعادة النظر في بنود هذه الإيرادات وتقديم المقترحات اللازمة لبلوغ هذا الهدف [لقد احيلت المقترحات العملية على الآخرين لتقديمها] مع مراعاة قدرة المكلفين وتحقيق العدالة والحد من التهرب»

من هنا تصبح مطالبة ارباب الصناعة بتخفيف العبء الضريبي عنه، مجرد احاديث في الهواء. وقد كان لحديث وزير الصناعة والتجارة من انه لا يمكن إجراء اي تخفيض ضريبي ما لم توجد بدائل اخرى تؤمن إيرادات مكافئة للخزينة وقد جاء رد السيد خلدون ابو حسان ومطالبته الحكومة لتأمين إيرادات بديلة من خلال المنح والمساعدات حيث أن قطاع الصناعة لم يعد يتحمل معدلات الضرائب الراهنة وقد نشرت جريدة «العرب اليوم» أن مجلس الوزراء يناقش إعفاء المشاريع الاستثمارية الجديدة من الرسوم والضرائب، ولمدة عشرين عاماً وقد اتت هذه الخطوة مترافقة مع الإعلان عن دراسة جديدة تتم بالتعاون مع البنك الدولي ووكالة الإنماء الأميركي (USAID) لتسهيل الإجراءات التي يمر بها المستثمر في قطاعات السياحة والتعدين، إضافة إلى سلطتي وادي الأردن وإقليم العقبة

وتاتي هذه الخطوات من اجل مواجهة الاخفاق الكبير في إطار جذب الاستثمارات الاجنبية، حيث تؤكد مصادر إعلامية أن هناك هجرة للاستثمارات من الأردن إلى دول عربية مجاورة. إذ تقدر مصادر إعلامية أن هناك اكثر من (٧٠٠) مستثمر اردني في جبل علي. إلا أن الاحصاءات الحكومية تتحدث عن معدلات نمو ملكية للاستثمارات الأجنبية في الأردن. إذ قدرت نسبة النمو بـ (٦٠,٦٠٤٪) وذلك بالمقارنة بين النصف الأول من عام ١٩٩٨م والنصف الأول من عام ١٩٩٧. كما قدرت الاحصاءات الرسمية نمو الاستثمارات المحلية بنسبة (١٠٫٧,٧٪) وذلك عند المقارنة بين النصف الأول من عام ١٩٩٨ مع النصف الأول من عام ١٩٩٧. وعليه فإن الاقتصاديين مطالبون بتقديم تفسير جديد يوائق بين هذه الأرقام للنمو مع الاعتراف بوجود تراجع حقيقي لمعدلات النمو في الأردن للعام الحالي. وقد لا ننتظر كثيراً من هذا حتى تتم عملية كشف الحقائق، هذا إن بقيت وسائل الإعلام قادرة على مناقشة الاوضاع الاقتصادية في ظل القانون الجديد. ومن يدري، ربما يتم تطوير نظرية اقتصادية جديدة قادرة على تفسير الواقع الاقتصادي في الأردن كما تقدمه الأرقام الرسمية.

ج. ط

الوسيط الذي لا يتوسط!

الاعلام مفيد جدا لمن يحسن استخدامه فقط

فيما يمكن اعتباره نفيا لتاكيد حقيقة غير معلنة رسميا، سارعت الصحف، ووكالة الانباء الاردنية بنفي ان يكون الاردن قد قبل القيام بدور الوسيط في المباحثات الاسرائيلية - الفلسطينية التي تقرر استئنافها بعد اعلان خجول من الادارة الاميركية بتوقيف مساعيها. وقد كان رفض اسرائيل للمبادرة الاميركية هو الذي دفع الادارة الاميركية لاعلان وقف دورها كوسيط بين الطرفين، وطالبت كل من الاسرائيليين والفلسطينيين باستئناف المباحثات المباشرة بينهما. وقد رفض السفير الاميركي في اسرائيل ان يستضيف في منزله لقاء بين مفاوضين من الجانبين.

وقد جاء النفي الاردني بعد زيارة وزير الخارجية الاردني الدكتور جواد العناني لاسرائيل وفلسطين في ١٧ و ١٨ تموز الماضي. حيث ناشد نتنياهو الاردن المساهمة بتحريك المفاوضات وتعهد للاردن باحراز تقدم مع الفلسطينيين .. فيما يشبه طلب وساطة اردنية مع تعهد بانجاحها.

وقد صدرت جريدة «الرأي» يوم ١٩٩٨/٧/٢٠ بافتتاحية عنوانها «لسنا وسطاء .. بل داعمين لاشقائنا الفلسطينيين» وقد عكست الافتتاحية حالة الارتباك، اذ اكدت الافتتاحية ان زيارة السيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية (للقدس الغربية) «جاءت .. لتاكيد رغبة الاردن في خلق المناخ المناسب لدفع عملية السلام الى الامام وصولا الى تحقيق اتفاق قريب». اوليس هذا جزءا لا يتجزأ من مهام اي دور للوساطة .. وتضيف الافتتاحية ان مهمة الاردن هي الاستماع الى وجهات نظر الاطراف المعنية على الساحتين الفلسطينية والاسرائيلية .. تمهيدا لاطلاعهم على التقييم الاردني في ضوء النتائج التي سوف تبرز عقب اجتماع «عباس - مردخاي» .. وهل هذا خارج اطار عمل الوسيط؟

اما الذي يفسر هذا الاسلوب المرتبك فهو الفقرة الاخيرة من الافتتاحية المشار اليها التي تقر ان «التحرك الاردني الاخير الدبلوماسي والسياسي قد لفت انظار المراقبين السياسيين واثار سلسلة من القراءات السياسية والتوقعات». ويبدو ان الحكومة الاردنية التقطت من مكان ما نقدا لدور الوسيط الذي تقوم به، فسارعت بنفي التسمية وان تمسكت بمضمون التحرك الذي يعطيه عن جدارة اسم وساطة.

وقد جاء الموقف الصحفي ترديدا حرفيا لما يقوله نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، حيث ذكر في مؤتمر صحفي عقد انه اكد لنتنياهو حرص الاردن على استمرار عملية السلام واهمية الاسراع فيها وضمان الوصول الى نتائج ملموسة في اقرب وقت .. واكد على طبيعة الدور الاردني في انه يتلخص بالاستماع الى وجهات نظر الجانبين ثم تقييمها ثم اجراء اتصالات مباشرة مع الاطراف المعنية لاطلاعهم على التقييم الاردني. وكنت احلم ان تقدم الصحف الاردنية، ووكالة الانباء تعريفا لدور الوسيط يخرج الاداء الاردني من دائرة التصنيف كدور وسيط والذي ترفضه الحكومة الاردنية.

وحدها جريدة الـ«جيروزلم تايمز» الناطقة بالانجليزية لم تتورط في اعلان تاكيدات غير مهنية لحقيقة قائمة، ولكنها اكدت عدم نفي وزير الخارجية امكانية العمل على تقريب وجهات النظر، وانه قدم اجابة تؤكد عدم وجود افكار اردنية جاهزة لمثل هذه المهمة.

وبعد ثلاثة ايام من تاريخ النفي الاعلامي شبه الرسمي لقيام الاردن بدور وساطة بين الاسرائيليين والفلسطينيين اعلن التلفزيون الاسرائيلي ان الاسرائيليين والفلسطينيين وافقوا على مواصلة مفاوضاتهم بمبادرة اردنية، فهل يكون الاردن بذلك يقوم بدور الوسيط، ام لا؟

وسائل الاعلام الرسمية الاردنية اعلنت قبل حوالي عام ونصف بفرح نجاح جلالة الملك في اقناع الفلسطينيين والاسرائيليين باهمية التوصل الى اتفاق حول الخليل. وقد تم الاتفاق بحضور اردني مباشر. ولكن ما الذي تغير هذه المرة؟ ولماذا نصر على دورنا الداعم للاشقاء الفلسطينيين وننفي دور الوساطة؟

ويبدو ان الجواب ياتي من طبيعة الظرف الذي يحيط بالاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية اذ ان الحكومة الاسرائيلية لا ترى راي نتنياهو بامكانية التعامل مع الفلسطينيين من خلال الاردن. وهذا واضح في دعوة وزير الدفاع الاسرائيلي «اسحق مردخاي» الولايات المتحدة الى ارسال موفدها الخاص للشرق الاوسط «دينيس روس» الى المنطقة مجددا لاخراج المحادثات مع الفلسطينيين من الطريق المسدود حيث اكد مردخاي ان التدخل الاميركي ضروري في هذه المرحلة من المفاوضات. وشدد على اهمية ان يتدخل دينيس روس بشكل كبير للسماح بالتوصل الى اتفاق سريع. واقصى ما سمحت به الادارة الاميركية ان يكون دينيس روس مستشارا، واعربت عن نفاذ صبرها.

وهذا يعني ان الاردن قبل ان يقوم بدور الوساطة، الامر الذي توافق عليه القيادة الاسرائيلية، شريطة ان لا يتم الاعلان عن ذلك، وان لا يسمى الدور الاردني بدور الوساطة بل يبقى في اطار الخطاب الرسمي وهو دعم الاشقاء الفلسطينيين.

اذ ان دور الوسيط في الثقافة العربية يستلزم الحياد، الامر الذي لا يقبل به الاردن. ولكن هذا الدور يعني في الثقافة الغربية حق الوسيط في الحصول على اجر او مقابل لقاء قيامه بالدور المطلوب، الا ان هناك اجماعا على ان الوسيط لا يعود طرفا في ترتيب الخلاف، والاردن لا يمكن له ان يضحي بمصالحه الكثيرة في ان يكون طرفا فاعلا في مباحثات المرحلة النهائية ايا كان الثمن الذي يمكن له ان يتقاضاه لقاء دور الوساطة الحالي.

وقد وجهت اتهامات ان الاردن يدفع لاسرائيل لقاء ان تسمح له القيام بهذا الدور. فقد ووجه الدكتور جواد العناني بنقد حاد لزيارته للقدس، واتهم بانه بذلك يكرس اعترافا اردنيا بالقدس عاصمة لاسرائيل، الامر الذي قام العناني بنفيه متاخرا، واعتبر ان الاتهام يستهدفه هو شخصيا، واكد ان هناك الكثير من المسؤولين قد قاموا بزيارة القدس، فلماذا يوجه الاتهام له؟ وقد رد على الاتهام الموجه له بتوجيه التهمة للاخرين بانهم متواطئون مع العدو وانهم .... هم الذين يريدون ان يجعلوا من زيارته فرصة تستغل في مسالة الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

بقي ان يطرح تساؤل مهم، وخصوصا ان عددا من الذين انتقدوا زيارة العناني رجال دولة (سابقين)، هل يمكن بمثل هذه اللغة وبمثل هذا التوظيف للاعلام ان يتمكن الاردن من ترتيب دور مهم وفاعل له في الترتيبات النهائية؟ وربما تثبت الايام ان الاعلام مفيد جدا فقط لمن يحسن استخدامه.



شركة الاتصالات تعترف بالمشكلة

الزوار الفلسطينيون والاسرائيليون يحملون هواتفهم معهم والسلطات الاسرائيلية تحظر على الاردنيين حمل الهواتف

محمد عبدالله سلامة

الهاتف النقال «الخلوي» دخل الخدمة العامة للمواطنين الاردنيين الى جانب الهاتف العادي منذ فترة زمنية ليست بعيدة، وسبقتنا اسرائيل بادخال الهاتف النقال «الخلوي» الى الخدمة بما في ذلك داخل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، ولديها اكثر من اربع شركات للاتصال الخلوي تعمل على اسس تجارية تبدا بالارقام (٠٥٤، ٠٥٣، ٠٥٢، ٠٥١، ٠٥٠).

وبعد معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية اصبح بامكان الفلسطينيين من عرب ١٩٤٨م، وابناء الضفة الغربية وغزة والاسرائيليين الذين ياتون الى الاردن سواء للسياحة او الزيارة او التعليم ادخال هواتفهم الخلوية معهم، وهذه الاجهزة والتلفونات الخلوية مرتبطة مباشرة بمقاسم الشركات الاسرائيلية واصبح بامكان هؤلاء الزوار والسواح اجراء مكالماتهم مع من يريدون داخل الضفة الغربية وغزة واسرائيل على اعتبار انها مكالمات محلية وباسعار زهيدة والمستفيد هو شركات الاتصال في اسرائيل وحدها.

وفي المقابل، فان اي مواطن اردني يريد الدخول الى فلسطين او اسرائيل سواء للسياحة او الزيارة فان الجانب الاسرائيلي لا يسمح له بادخال هاتفه النقال «الخلوي» معه، واذا تمكن من ادخال هاتفه لا يمكنه استعماله لاجراء اي مكالمات به نهائيا، لان شركة «فاست لينك» عندنا لها نظام يختلف عن النظام المطبق في الشركات الاسرائيلية، واذا رغب المسافر الاردني «الزائر او السائح» الاتصال مع اهله وذويه في الاردن من مكان وجوده سواء في الضفة الغربية او غزة او اسرائيل، فانه يلجا مباشرة الى استخدام الهواتف الاسرائيلية سواء «العادية او الخلوية» وتحسب عليه كمكالمة دولية وباسعار مرتفعة وحسب الانظمة الاسرائيلية المتبعة.

ان مسؤولية شركة الاتصالات الاردنية هي تنظيم قطاع الاتصالات، وقد منحت الهيئة مؤخرا شركة «فاست لينك» و«الو» و«جيب» امتياز العمل بهذا القطاع، لمواكبة التطور التقني في المنطقة والعالم بالاضافة الى دور المراقبة في عملية اجراء الاتصالات «المحلية المحلية - والمحلية الدولية» وشركة الاتصالات الاردنية تعمل وفق اسس تجارية ودورها هو تامين الاتصالات بكل انواعها داخل وخارج المملكة الى المواطنين، ولا يمكن لشركة الاتصالات الاردنية مراقبة الاتصالات التي تتم بالهاتف الخلوي والتي يجريها الوافدون والسائحون.

السيد وليد الدويك رئيس مجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية (قبل استقالته) قال ان منع ادخال الهاتف النقال «الخلوي» من فلسطين واسرائيل الى الاردن هو مسؤولية السلطات العاملة على الحدود «وفي السابق وردتنا مثل هذه الشكاوى وكانت على نطاق محدود، لكني لا اعلم طبيعة ومدى الرقابة في المعابر، ولا يمكن لشركة الاتصالات مراقبة مكالمات هؤلاء السائحين والزائرين الى الاردن، لان الهاتف الخلوي معهم مرتبط مباشرة بمقاسم الشركات الاسرائيلية ويعمل وفق ذبذبات لا يمكن مراقبتها».

واوضح الدويك انه ليست هناك اتفاقات خطية بين الاردن واسرائيل في هذا الشأن ومن حيث المبدا يفترض ان لا يسمح لهؤلاء القادمين او اي شخص اخر ان يدخل معه جهاز «النقال الخلوي» الى الاردن، وما هو مطبق في شركاتنا يختلف عن انظمة الشركات الاسرائيلية والمصلحة الوطنية تقتضي منع ادخال الهاتف النقال «الخلوي» الى الاردن مع اي كان وباي شكل من الاشكال.

وتجدر الاشارة الى انه هناك الآن ثلاثة معابر بين اسرائيل والاردن احدها السلطة الفلسطينية لكن السيطرة الفعلية المباشرة عليه ما زالت لسلطات الاحتلال، ويستخدم معبر الشمال «الشيخ حسين» والجنوب «ايلات العقبة» لاستقبال «الوافدين والسائحين» سواء من عرب فلسطين ١٩٤٨م او السواح الاسرائيليين الى الاردن، في حين يستخدم جسر [illegible] يسيطر الاسرائيليون عليه حتى الآن [illegible] القادمين من ابناء الضفة الغربية [illegible] الاردن، وعلى هذه المعابر [illegible] الهواتف الخلوية الى [illegible]

الفظائع تفوق ما جرى في اي مكان اخر

الصحفيون الجزائريون يعانون الاهوال ولا يترددون في وصف بلدهم انه رائع

نيك ريان*

الاغتيال مجازفة يومية للصحفيين في الجزائر الممزقة بين متطرفين اسلاميين ونظام محاصر.

«ان اصعب الاوقات تكون عندما التقط صورا بعد المذابح»، يجيء الصوت خافتا وضعيفا.

«يجب ان اظل منضبطا، يجب ان لا تثور عاطفتي، لكن ما نراه صعب جداء، الوجه فتي، والعينان محتقنتان بالدم، وتظهر على الشفتين ابتسامة متعبة حزينة، بينما تتحرك الاصابع لتخرج سيجارة أخرى.

«ذات مرة بعد وقوع مذبحة، جاءتني امرأة كهذه، وبين ذراعيها طفل، وقالت لي بان والداه قد قتلا لتوهما وكانت تصرخ: ماذا سأفعل به؟ ماذا سأفعل؟ كان امرا صعبا بالنسبة لي لان الطفل كان في مثل سن ابني. وفي ذلك الوقت، لم اكن استطيع رؤية اسرتي، لم استطع ان انام في بيتي، كان علي ان اتحرك، اتحرك دائما».

ويأخذ خالد نفسا عميقا ويقول: «وكانت تلك المرة الوحيدة التي انهرت فيها، لكنني رغم ذلك تابعت التقاط الصور للمرأة وذلك الطفل، واذا حاولت وتابعت قصة كهذه فلن تستطيع ان تعمل مرة أخرى. هنالك مئات من الامثلة لهذه الحالة، انه امر مخيف، مرعب»، ويكرر هذا الكلام لنفسه وهو يهز رأسه.

انه امر صعب الا يتأثر المرء بقصة خالد – وهو ليس اسمه الحقيقي – او قصص المئات من امثاله.

يعترف قائلا: «ان العمل هنا في الجزائر صعب للغاية، لا استطيع العيش في البيت، وقد اضطررت لارسال زوجتي وابني الى فرنسا بسبب الخطر».

في الخارج، تلقي الشمس باشعتها على البنايات «الاستعمارية» المطروشة بالابيض الذي يعطي الجزائر العاصمة اسمها: المدينة البيضاء.

هذا بلد حافل بالتناقضات، ففي احد اجتماعاتي مع خالد – والذي لم يكن بالامكان عقده الا باذن من رجال وزارة الداخلية – انفجرت قنبلة من مكان ليس ببعيد، وفيما بعد تبين انها اودت بحياة ٢٥ شخصا.

وكما قال لي خالد نفسه فان هنالك فرقا مهمتها تنظيف مواقع الانفجارات خلال ساعتين، وبذلك تعيد الاحساس بالوضع الطبيعي، ان هذا الصراع ليس صراعا واضحا، وهو ليس بيروت، لكنه بالنسبة للصحفيين اصبح سجنهم.

المصورون من امثال خالد يتواجدون في الخط الامامي في هذه الحرب المدنية التي مزقت البلاد وفي هذا الصراع الذي ادى الى مقتل ٨٠ الف شخص خلال ست سنوات فقط.

انها حرب ضارية جدا وكما وصفها احد الصحفيين: اسوأ من اميركا اللاتينية او كمبوديا، حرب تدور بلا رحمة، فقد تم ذبح قرى باسرها من قبل المتطرفين وعصابات القتل.

يمكن ان تتحول نقاط التفتيش الى كمائن، وقد اختفى الالاف من الناس، وهذه حرب يتم فيها جز رقاب الاطفال والرضع، وبقر بطون الحوامل.

لكن هنالك معركة اخرى غير ملحوظة، معركة تجري بصحافة مستقلة، ناشئة يديرها مالكو الصحف، وقد وقع الصحفيون بين نظام قمعي حريص على اسكات الانتقادات، وبين الاصوليين الاسلاميين الذين يعتبرونهم خونة، ويقف الصحفيون في اغلب الاحيان، موقف الناقد للطرفين بما يؤدي اليه ذلك من نتائج مميتة.

لقد فقد سبعون صحفيا ومصورا ارواحهم هنا منذ ايار ١٩٩٣، قتلوا على يد الاصوليين وفي بعض الاحيان قام القتلة بنصب كمائن لضحاياهم وقتلوهم بطلقة واحدة في راس الضحية، او نحروا اعناقهم، امام الاصدقاء او افراد الاسرة في اغلب الاحيان. وقد قتل صحفي وخطيبته الصحفية عندما كانا يسيران معا، كما مات صحفيون اجانب، بمن فيهم المصور التلفزيوني الذي يعمل مع «ايه بي سي» اوليفر اكس.

ولم يكن كثير من الذين قتلوا مراسلين سياسيين او امنيين – مجرد فنيين ورسامي كاريكاتير وسكرتيرات ونتيجة لذلك، فان كثيرا من الصحفيين يستخدمون الاسماء المستعارة، ولا يجرؤون على نشر صورهم، وهم في اغلب الاحيان يكذبون حول مهنتهم، حتى ان سيدة التقيت بها في صحيفة «الخبر»، وهي اكبر صحيفة عربية، اخبرت اسرتها انها تعمل كمصففة شعر

كانت اول زيارة لي الى «دار الصحافة» في وسط الجزائر قضية مثيرة للتوتر، مررنا بعدة مناطق ساخنة، مواقع اسلامية سابقة، في الرحلة القصيرة من فندقنا، يرافقنا الحراس في كل خطوة الى هذه الثكنات القديمة المحصنة، حيث توجد حوالي عشرين صحيفة في «دار الصحافة» وهي تعطي احساسا واضحا بمجتمع تحت الحصار، محاط من كل الجهات بجدران عالية، وابراج مراقبة وحراس مسلحين. وحتى هذه لم توقف القتلة الذين قتلوا اربعة صحفيين بسيارة ملغومة عام ١٩٩٦، وتزين صورهم جدران المكاتب مثل العديد من الشهداء الاخرين.

هناك مقاومة شديدة، ويرى صحفيون مثل عمر بيلهوشيت، محرر وصاحب صحيفة «الوطن»، وهي الصحيفة المستقلة البارزة الناطقة بالفرنسية، يرون ان عملهم واجب ومعركة.

منذ تاسيسها عام ١٩٩٠، بعد تخفيف قوانين الصحافة التي شجعت الصحفيين على تاسيس صحف لهم، نشرت «الوطن» عدة قصص عن الفساد والوضع الامني. ونتيجة لذلك فان الصحيفة تواجه اكثر من عشرين قضية رفعتها الحكومة ضدها. وقد سجن بيلهوشيت نفسه عدة اسابيع، مع زملاء له، بسبب تغطية قضايا امنية حساسة دون موافقة الدولة. وبذلك اصبح بطلا شعبيا بالنسبة للمواطن الجزائري العادي، وقد علمت مؤخرا، انه تعرض لكمينين من قبل المتطرفين، حيث ان توفير الحراس الشخصيين مكلف جدا بالنسبة للصحفيين المحليين.

يعترف بيلهوشيت بابتسامة حزينة: الاستقلالية معركة يومية، المعركة الاولى هي معركة ضد الموت، وفي السنوات الماضية الاخيرة، لم يكن يمضي اسبوع دون اغتيال صحفي او مواجهة صحفي للرقابة الحكومية. لذلك لا نستطيع ان نحيا حياة طبيعية او نعيش في بيوتنا مع اسرنا.

الاستقلال الضاري نفسه يتضح في صحيفة «الخبر» التي تبيع ١٨٠ الف نسخة في اليوم، وفي عام ١٩٩٢، كان مالكها جيري علي اول هدف في الصحافة للمتطرفين، عندما حرقت سيارته. فهو يقول: هددوني عبر الهاتف، برسائل بعثوها الى بيتي، يريدون قتلي، فنحن بالنسبة لهم صحيفة ناطقة بالعربية مما يعني اننا لا نملك الحق في الحديث عنهم. ومن المفروض ان نتبعهم، لكننا رفضنا، لذلك فاننا مستهدفون قبل الصحف الناطقة بالفرنسية.

وكان قد سجن بسبب استفزاز وزير داخلية سابق، لكن العدو الاول «هو الارهاب، المتعصبون، فالنظام ليس عدونا، لانهم لا يقتلون»، وهذه عبارة تتكرر على لسان اي صحفي اقابله

ليست الجماعات الاسلامية فقط التي تسبب لهم المشاكل، فهنا يقول خالد تقول السلطات دائما · لماذا تلتقط صورا؟ وهي تطالب الحصول على التصريح

لكن بيلهوشيت يضيف ان وسائل الاعلام اكثر حرية هنا من الاقطار المجاورة التي تمنع دخول الصحف الجزائرية وهو يدافع بقوة عن حقها في نشر قصص ناقدة حول الفساد والقضايا الامنية لكنه يعترف ان الحكومة تراقب كل المطابع .. واغلقت المطبعة المستقلة الوحيدة في العام الماضي وتتحكم الحكومة باغلبية الاعلانات مما يعطيها سطوة على الصحف، فقد تم وقف ١٤ منها بسبب تغطية قضايا تتعلق بالامن. وهي عبارة فضفاضة تفسرها السلطات كما تشاء. كما كانت السلطات، حتى كانون الاول الماضي، تخصص «لجان قراءة» لضمان توافق القصص الاخبارية مع الروايات الرسمية، وما تزال صحف كثيرة تواجه عدة قضايا رفعتها الحكومة ضدها

دون اي شك، فان واحدا من اول الاسماء على قائمة الموت التي وضعها الاسلاميون هي سيابي هوريا، وهي مخرجة افلام وثائقية بارزة سعت الى ابراز قضايا المرأة، وتفنيد الخرافات التي يروجها المتطرفون.

كانت تتجول في الميدان مع طاقم كاميرات صغير، وخلال تجوالها كانت تعيش عند زميلات لها يحاربن الارهابيين فيما يسمى مثلث الموت، وهي منطقة غربي الجزائر، وقد اخرجت فيلما مثيرا عن امرأة هربت من الجماعة الاسلامية الرئيسية بعد اختطافها وتعذيبها واغتصابها من قبل الارهابيين.

وعندما التقيت بها في فندقي، اخبرتني كيف كان من المستحيل عليها ان تحضر حفلة زفاف ابن شقيقتها في اليوم التالي لان حضورها قد يضع الاسرة امام خطر كبير.

لكن لماذا الاقدام على مثل هذه المجازفات؟

تقول بصوت قوي واضح: لان الاسلاميين اذونا جميعا، نساء، وصحفيين، وهددوا كل شخص.

ثم تذكر قائمة طويلة من القتلى ممن تعرفهم. وتقول: هدفي الرئيس هو تحطيم دعايتهم، محاولة ان اظهر للعالم كيف يعيشون فعلا، ومع انني اعمل مع التلفزيون الجزائري، فانني اعمل مع الجزائر، وطني، اولا.

بالنسبة لخالد الذي عرفنا على بعضنا، فهذه فرصة «لاظهار الحقيقة احاول ان التقط كل صورة في بلدي، انه بلد رائع، كمصور فانا متورط في هذا الصراع وعلي ان اغطيه، وانا حزين لانني كنت اريد ان اظهر اشياء اخرى من بلدي».

كثيرون اخرون يرددون مشاعره، فعلى الصحفيين ان يكونوا مبدعين مع المصادر القليلة المتوفرة لهم. ويجوب علي، وهو مراسل امني مع صحيفة «الخبر»، يجوب البلاد بسيارة تاكسي، فهو افقر من ان يشتري تذاكر طائرات. ومع ان الذين يعملون مع وسائل الاعلام الدولية يكسبون عيشا معقولا، فان على معظمهم ان يعيشوا على اقل من ١٠٠ دولار في الشهر – وهو مبلغ لا يكاد يكفي حاجاتهم اليومية. ومعظمهم يكتبون تقاريرهم بخط اليد، حيث هنالك نقص في الاجهزة الحديثة المتوفرة. ويعيش الكثيرون في غرف ضيقة في «المانور»، وهو فندق عتيق كان في السابق للسياح، حول الى مجمع محصن على بعد ٢٠ كيلومترا غربي العاصمة الجزائر. (ملاحظة من المحرر: قامت الحكومة مؤخرا باخلاء الفندق من الصحفيين) وهنالك جو حزين مكبوت في كل المجمع.

ان ثمن الاخلاص يمكن ان يكون كبيرا، ففي ارشيف صحيفة «الوطن»، اطلعني حكيم، وهو المراسل الاقتصادي للصحيفة، على ملف بني، تراكم عليه الغبار على رف خلفي، ويكشف الضوء الضعيف عن قليل مما في داخل الملف، صور اخذت تصفر تحت عناوين مثل: اغتيال لنل تشويه.

يقول حكيم: كان بعض هؤلاء اصدقائي، ابوزا طاهر جادت، مشيرا الى رجل بنظارة قائلا: كان هذا اول من قتل .. سألته عن اثر هذه الوفيات عليه. فقدنا اصدقاءنا، زملاءنا، انه امر يصعب التعايش معه.

لكنه يظل مصرا، لن نتوقف، بل نحن في الحقيقة اكثر حماسا، انه نوع من المقاومة.

هنالك اشياء اخرى قليلة تجعلهم يواصلون عملهم، فالخدمات مثل الاستشارات غير موجودة

يقول علي من صحيفة «الخبر»، عندنا مثل يقول: تحتاج الى شيء من الحذر، شيء من الشجاعة وكثير من القدرية.

لقد تعرض للضرب الشديد من قبل الجماعات الاسلامية وترتسم على شفتيه ابتسامة مرهقة بينما يعترف، مثل اخرين كثيرين، انه يلجأ الى الكحول حتى ينسى.

بالنسبة لخالد، فان الامر صعب، ففي بداية المشاكل، تلقى صندوقا يحتوي على كفن وتهديد بالقتل.

يقول: لقد ثارت ثائرتي، فانت تفكر اذا خرجت فسوف تقتل فقد قتل كثير اخرون، وبعدها تتغير كل حياتك، تغير بيتك، وتنظر الى الخلف تغير كل عاداتك.

في اخر ليلة لي، روى لي قصة مقتل صديقه اوليفر اكس، فني الكاميرا مع ايه بي سي، وقال خالد: كان صديقي، كنا معا لمدة عشرة ايام فقط وكان من المفروض ان اكون دليله، لكن في صباح اليوم الذي كان يفترض فيه ان تذهب الى القصبة، راودني هاجس وحاولت ان اقنع المراسل بعدم الذهاب، لكنه لم يستمع لي.

في وقت لاحق، من بعد ظهر ذلك اليوم قيل لنا ان سكوت دايت واوليفر قد تعرضا لكمين وقتلا بينما كانا يحاولان الاجتماع مع ممرّة ومسلح اسلامي في الشوارع الخلفية المزدحمة في القصبة: لم استطع ان احمل الكاميرا لمدة ستة شهور بعد ذلك.

لقد وافق معظم الصحفيين الذين تحدثت معهم على ان هنالك تحسنا في الوضع الامني فلم يقتل احد في هذه السنة، ومن المقرر ان تطرح الحكومة مشروع قانون جديد للصحافة لكن الاغلبية يظلون قلقين.

ومع هذا فان عمر بيلهوشيت متفائل، ان لم يكن واقعيا، ازاء المستقبل: نستطيع الخروج على الاقل، ان واقع الصحافة الجزائرية غير معروف جيدا في اوروبا او في اي مكان اخر، وذلك شيء مؤسف لان هذه معركة رمزية جدا، انها معركة الصحفي، معركة المجتمع لبناء ديمقراطية وصحافة حرة.

* الجارديان

JORDANIAN PALESTINIAN RELATIONS: WHERE TO? Four Scenarios

إصدارات مركز الدراسات الاستراتيجية

الجامعة الأردنية، عمان – هاتف ٥٣٥٥٠٠

العلاقات الأردنية – الفلسطينية : الى أين ؟
أربعة سيناريوهات للمستقبل
مصطفى الحمارنة ، خليل الشقاقي ، روزماري هوليس
نشر في (٢١٩) صفحة باللغتين العربية والانجليزية في تشرين الثاني ١٩٩٧ .
سعر النسخة (١٠ دنانير)

يعد هذا الكتاب نتاج مشروع مشترك بين مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، ومركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس، والمعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن. واستهدف هذا الكتاب تحديد ديناميكية العمل في المحور الاردني الفلسطيني من الناحية السياسية – الاستراتيجية في سياق العملية السلمية العربية – الاسرائيلية، وتقديم إطار لتقييم الاحتمالات المستقبلية والخيارات المتاحة.

" الكتاب يعتبر قراءة واجبة على جميع المهتمين بالعلاقات الاردنية الفلسطينية من اجل رؤية المشهد بعيون باحثين ليس وراء اكثرهم غرض."

من مقالة الدكتور فهد الفانك

البطالة في الاردن – ١٩٩٦ :
نتائج أولية وبيانات أساسية
اعداد : وحدة الدراسات الاقتصادية – مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية
اصدار عام ١٩٩٨
سعر النسخة (١٠ دنانير)
تقع الدراسة في ٥٩٦ صفحة

تجيء هذه الدراسة في إطار حرص المركز على التفاعل مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع الاستراتيجي، ودراسة المشكلات التي يواجهها المجتمع الأردني على أسس علمية موضوعية من خلال جمع المعلومات المتعلقة بهذه القضايا، وتحليلها لتقييم أهميتها، وما يترتب عليها من آثار، بهدف وضع نتائجها في متناول أصحاب القرار والباحثين، والمهتمين للاستفادة منها والاسترشاد بها.

JORDANIAN - PALESTINIAN RELATIONS: WHERE TO?

Four Scenarios for the Future

By:
Mustafa Hamarneh
Rosemary Hollis
Khalil Shikaki
Date of publishing : November 1997
Price : JD 15
No. of pages: 130

Jordanian Palestinian relations have become hostage to the fate of the troubled Arab- Israeli peace process. This study seeks to liberate the former from the latter by exploring alternative ways of thinking about the future and thereby identifying choices. Four scenarios are envisaged Drift describes an absence of initiative on all sides; the Functional scenario is what transpires if a hardline Israeli government has its way; Separation is possible if Jordan and Palestine take divergent paths; and Cooperation is posited as a way for the two work together to realize Palestinian statehood as a prelude to closer ties. Since all four scenarios are plausible, it is up to the parties themselves to draw their own conclusions.

"A courageous and perceptive investigation of what may prove to be a decisive component of the peace"

جميع النسخ لاستطلاعات الرأي توزع مجانا

استطلاع الرأي حول :
أ- المفاوضات الأردنية الإسرائيلية (ردود الفعل على إعلان واشنطن) آب ١٩٩٤
ب - العلاقات الأردنية الإسرائيلية – كانون أول ١٩٩٧

استطلاع الرأي حول :
أ- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الداخلي) – شباط ١٩٩٥
ب- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الخارجي) – تشرين الأول ١٩٩٥
ج- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الخارجي) – كانون أول ١٩٩٧

استطلاعات الرأي حول :
أ- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٣. – آذار ١٩٩٣
ب- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٥. – أيار ١٩٩٥
ج - الديمقراطية في الأردن ١٩٩٦. – أيار ١٩٩٦
د - الديمقراطية في الأردن ١٩٩٧. – أيار ١٩٩٧

استطلاعات الرأي العام حول:
أ- حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي منذ تشكيلها – شباط ١٩٩٦
ب- حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي بعد مرور مائة يوم على تشكيلها. أيار ١٩٩٦
ج - حكومة الدكتور عبد السلام المجالي منذ تشكيلها. – آذار ١٩٩٧
د- حكومة الدكتور عبد السلام المجالي بعد مرور مائة يوم على تشكيلها. حزيران ١٩٩٧

الصورة العربية في الخارج

الدكتور عصام سليمان الموسى *

تتعرض الصورة العربية (The Arab Image) منذ مطلع القرن الثاني عشر ميلادي، إلى تجريح ينال من كمال الشخصية العربية التراثية والمعاصرة، وقد عملت وسائل الاعلام الحديثة، وخاصة التلفاز والسينما، على تعزيز هذه الصورة، بما ينال من قدرات العربي وإمكاناته مصورة إياه بالعجز والإرهاب، وبما ينال من ثرواته الطبيعية واصفة إياه بالاستغلال والابتزاز، وبما ينال من تراثه التاريخي والديني راسمة حضارته بالادقاع والإفلاس. هذه الوسائل الإعلامية تركز باستمرار على شخصية العربي العاجز والجشع والمهزوم والجبان والمريض جنسياً، واصل البلاء والتوتر في هذه المنطقة والعالم.

ونتيجة لتعزيز السمات السلبية في الصورة العربية على مدار قرون طويلة، نجد انها صارت تميل إلى الجمود، فاصبحت صورة مغلقة جامدة (Rigid Image) ضيقة اقرب ما تكون الى الصورة النمطية (Stereotype). وقد نجحت وسائل الإعلام الغربية والمعادية في زرع هذه الصورة الحادة في اذهان البشر في كافة ارجاء المعمورة، بفضل ما تنتجه من برامج ومسلسلات، تبث عبر الشاشات والاجهزة، إلى كل من يشتري تلك البرامج، فتنتشر الصورة في ارجاء المعمورة الاربع، وتترك اثاراً نفسية سلبية في نفوس متلقيها إزاء العرب والمسلمين. وإذا كان مقص الرقيب في البلاد العربية قد نجح حتى وقت قريب دون أن يرى الشعب العربي ملامح هذه الصورة التي صنعها الغرب، فإن قدوم المحطات الفضائية قد أحبط من فعالية ذلك المقص نوعاً ما.

الصورة النمطية

الصورة النمطية هي بمثابة تعميمات تعامل على انها حقائق مطلقة مسلّم بها. ويعرّفها الباحثون بانها شكل من اشكال الاتجاه (Attitude) او الاعتقاد (Belief)، ذات المضمون المبسط الذي يؤدي لإخفاء السمات المميزة للاخر بصورة لا ينتبه إليها المتلقي، فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن. وهي تتحول، إذا لم تواجه وتحلل وتحارب، إلى صورة متطرفة جامدة مقولبة لا تقبل الاعتدال أو التغيير.

وفي المجال العرقي للشعوب، فإن الصورة النمطية هي "تعميمات" وتسميات تؤدي إلى حرمان تلك الشعوب من إظهار الفروق والاختلافات التي تميز شعباً عن شعب. ولدى التعرف على شخص يصنف بانه ينتمي إلى شعب من الشعوب، فإن سمات ذلك الشعب وخصائصه تنسب فوراً إلى ذلك الشخص الذي ينظر إليه عندها من ذلك المنظور. وهكذا تصبح الصورة النمطية بمثابة الاعتقاد الراسخ الذي يمثل سمات وخصائص شعب أو مجموعة من الناس. وغالباً ما تكون الصورة النمطية العرقية سلبية.

الصورة المنفتحة والصورة المغلقة

وعلى الصعيد الدولي، فإن صور الشعوب الاجنبية الاخرى تكون من نوعين:

الصورة المنفتحة (Open Image)، والصورة الجامدة (Rigid Image). وفي حين أن الصورة المنفتحة تسمح بإضافة سمات جديدة للسمات المختزنة في الدماغ، فإن الصورة الجامدة، على العكس من ذلك، تكون صورة ثابتة الصفات تماماً مثل الصورة النمطية. وإذا ما كانت الصورة المنفتحة تسمح بأن يكون رد الفعل عند المتلقي مرناً يستوعب تطلعات الشعب الذي تمثله وتمثل تطوره نحو الاحسن، فإن الصورة الجامدة لا تسمح بأن يكون رد الفعل للشعب الذي تصوره موحداً متشابهاً لجميع افراد ذلك الشعب. فإذا كانت الصورة العامة لشعب ما بانه إرهابي، فكل فرد ينتمي لذلك الشعب يصبح في نظر من يحملون تلك الصورة إرهابياً (مثل شعبه) يتوجب اخذ الحيطة والحذر منه، وعدم الثقة فيه.

يتعلمها الأطفال من الصغر

ورغم القول الشائع بان الصور النمطية، او الجامدة، او المنفتحة، إنما هي صور تنشرها وسائل الإعلام وتعززها، إلأ أن البحث كشف عن أن هذه الصور يتم في العادة تداولها في محيط الأسرة، فيتعلمها الأطفال من الصغر. واكدت البحوث أن "الصور النمطية تحتل مكانها في ذاكرة الاطفال قبل أن يطور الأطفال المقدرة العقلية النقدية لكي يسالوا عنها او يستوضحوا بشانها او يقيّموا مدى صحتها او صدقها"

والأخطر من هذا، فإن الصور العقلية تلعب دوراً مهماً في تشكيل السياسة الخارجية. فهذه الصور توجه سلوكيات صنّاع القرار لانها تكون بمثابة البديهيات التي تقوم عليها سياسة دولة إزاء دولة أخرى. ما بالك إذن، حين تنطبع صور معينة في أذهان صناع القرار، وخاصة إذا ما كانت تلك الصور خاطئة ومسيئة.

يتضح مما سبق أن الصور النمطية السلبية تظهر في محيط الطفل الذي يتعلمها من اسرته، وتعمل وسائل الإعلام على تعزيزها، وكذلك المدرسة، ولا يجد صناع القرار بداً من الانصياع إليها في السياسة الخارجية. وتعمل الصورة النمطية على تعميق النفور والكراهية بين الشعوب عموماً.

لمحة موجزة عن الصورة النمطية للعرب والغرب

يرى الإنسان العربي بشكل عام ان الغرب معاد له. وقد يكون هذا الشعور بسبب الموقف المعادي للإسلام الذي ظهر في وقت مبكر من التاريخ، وتعمق نتيجة لخضوع العرب للاستعمار الغربي في العصر الحديث، وتعزز للصورة السالبة التي تقدم بها وسائل الإعلام الشخصية العربية.

ويعتقد أحد الباحثين الغربيين بأن المشاعر المضادة قد اخذت تتشكل في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. وهكذا، كانت بداية الانحياز ضد العرب دينية. وعمل كتاب ومفكرون من امثال دانتي وفولتير وجيبون على تعزيز هذه الصورة السلبية، واستمر الوضع في دولة مثل بريطانيا حتى مجيء كارليل في القرن التاسع عشر.

وفي القرن العشرين، خضعت البلاد العربية للاستعمار الغربي. ولم يحترم البريطانيون – على وجه التحديد – اتفاقاتهم التي قطعوها لشريف مكة، فتقاسموا المشرق العربي مع الفرنسيين بينهم، وعملوا على إنشاء دولة إسرائيل ودعمها. وتاخر مجيء الأميركيين إلى المنطقة حتى عام ١٩٥٦، حين سقط النفوذ الانجلو – فرنسي في المنطقة إثر هجومهم مع إسرائيل على مصر ذلك العام.

والاميركيون ايضاً

وقد بينت الدراسات أن الاميركيين قد تبنوا بعض الصور النمطية التي صاغها الاوروبيون للعرب، واستخدموها في صحفهم. إن تحليل مضمون جريدة (النيويورك تايمز)، كممثلة للصحافة الاميركية الجادة، بين عام ١٩١٦ – العام الذي ولدت فيه الشخصية العربية الحديثة بعد أن كانت جزءاً من الصورة العثمانية التركية – وعام ١٩٤٨ حين ظهر الكيان الاسرائيلي إلى حيز الوجود بعد تشريد الشعب الفلسطيني من وطنه – قد اظهر استخدام المصادر الاوروبية في هذه الصحيفة الاميركية بصورة عملت على تقديم السمات السلبية اكثر من السمات الايجابية او الحايدة وجاء في طليعتها المصادر الفرنسية واليهودية التي نقلت سمات سلبية للقارىء الاميركي بل أن البحث بيّن ان هذه الصحيفة الاميركية قد اعتمدت على المصادر (الفرنسية والبريطانية واليهودية) الفترة التي سبقت عام ١٩٤٤ اكثر من الفترة التي تلتها هذا يؤكد بصورة ناصعة ان الصورة النمطية العربية في اميركا قد تلونت بوجهة النظر الاوروبية (الفرنسية – البريطانية – اليهودية)

الارهابيون تسمية اطلقها الانجليز

وتتضح الصورة اكثر حين نرى كيف غطت هذه الصحيفة الاميركية اخبار فلسطين قبل عام ١٩٨٤ لقد اسمت هذه الصحيفة المناضلين الفلسطينيين الذين قاتلوا من اجل تحرير وطنهم "إرهابيين عرب ومخربين". وفي الواقع فإن هذه التسمية قد صاغها الإنجليز في الثلاثينيات والاربعينيات، لكنها تستمر حتى وقتنا الحالي لتصف نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحقيق تقرير مصيره وإنشاء دولته.

واكثر من هذا، فان التغطية الصحفية للفترة نفسها قد جرّدت الفلسطينيين من هويتهم الوطنية. ففي تغطية الفترة الممتدة طيلة ثلاثين عاماً (١٩١٦-١٩٤٨) لم يرد ذكر (الفلسطيني العربي) إلأ مرة واحدة. لقد سمي الفلسطينيون بدل ذلك بتسميات مختلفة، منها: المسلمون، المسيحيون، العرب، العرب الفلاحون، البدو، المخربون العرب، المعادون للصهيونية واليهودية، عصابة مسلحة من العرب، العرب الشرقيون، والعرب الادنى مرتبة (من اليهود). اما العرب من الاقطار العربية المجاورة الذين احتجوا على قرار الكونجرس الاميركي فقد اشير إليهم "كلفة من العرب الاثرياء الخاضعين لسلطان بريطانيا"، او "الاقلية العربية" أو "العرب الأذناب" (المصدر السابق).

هذه الصورة التي صنعها البريطانيون لها جذور عميقة. وقد ميّز أحد الباحثين بين اتجاهين بريطانيين إزاء العرب.

الصورة السياسية

الأول: السياسي، والذي تمثل بمشاعر لا مودة فيها تجاه العرب، خاصة نحو سكان المدن بالمقابل، كانت مشاعر المودة اقوى إزاء البدو سكان الصحراء. وتناقلت هذه المشاعر السلبية المعاجم والرحالة والجنود، درجة أن المعاجم عرّفت العربي بانه مستغل واغدقت عليه لقب اليهودي البخيل شايلوك (Shylock) بطل تاجر البندقية لوليم شكسبير، ووصفت العربي بانه (Usurer, Street Arab, Urchin, Gyppo and Wog)

وكان هناك اهتمام خاص بالبعد الجنسي للعرب والمسلمين، فصوروا بانهم منشغلين بالملاذ الحسية والشهوات وبالحريم والحجاب وقصص الخصيان النابعة من قصص الف ليلة وليلة التي سميت بالليالي العربية.

الصورة الرومانسية

والثاني: الرومانسي، إذ مثل الشرق العربي ملاذاً رومانسياً بعيداً عن ضغوط المجتمع الاوروبي. ويعزى هذا البعد لقصص الف ليلة وليلة والأفلام السينمائية والقصص العديدة التي حيكت بتاثير من هذه الروايات الخيالية. واكتشف الإنجليزي أن في الصحراء بدوياً (نقياً) (Pure) اشتهر بالكبرياء والكرم وعزة النفس. لقد كانت الصحراء لهؤلاء نظيفة بريئة. وقد حدد ابعاد هذه الصورة على افضل وجه لورنس العرب.

وعلى الساحة الاميركية ينظر للعرب بانهم "شعب غني، وفي الوقت عينه متاخر، بدائي، غير متحضر، شعب ملبسه غريب، وسيء معاملة المراة، ويبدو مولعاً بالحروب متعطشاً للدماء غداراً ماكراً، قوياً، شديداً، وبربرياً قاسياً.

مجانين ... إرهاب

ويغتنم الغرب كل حادثة تقع في البلاد العربية او الإسلامية، فيعمل على إحياء هذه الصورة. مؤخراً، حين وقعت جريمة الاقصر في مصر في تشرين الثاني / نوفمبر / ١٩٩٧ على عدد من السياح الاجانب، خرجت مجلة (الباري ماتش) الفرنسية بعنوان صارخ عن (مجانين الله Allah's Lunatics). كما ان مجلة (التايم) الاميركية اشارت إلى الحادث نفسه تحت عنوان (الإرهاب الإسلامي Islamic Terror).

هذه الصورة البشعة التي تصف العرب وتقدم عبر وسائل الاتصال الجماهيري، تعزز من الصورة السلبية في ذهن الإنسان الغربي – ومن يتزود من تلك المصادر. ويؤدي هذا إلى انتشار الصورة العربية السلبية في شرق الأرض ومغربها

والمقررات المدرسية

وتمتد حملة التشويه هذه، فتطال الكتب المدرسية والمناهج المقررة، فيقدم الكتاب "الاسلام والمسلمين في الغالب بصورة غير محببة". وبما ان اغلب الاميركيين لا يميزون بين العرب والمسلمين ويظنون ان المصطلحين مترادفان، فإن النشر السلبي عن الإسلام يشوه صورة العرب اوتوماتيكياً.

بالمقابل، لم ير العرب في الغرب، خاصة بعد تطبيق اتفاقيات سايكس – بيكو ووعد بلفور، إلأ غرباً مخاتلاً لا يحترم المواعيد والمواثيق. صحيح أنه كان هناك انبهار بتقدم الغرب الثقافي، لكن هذا لم يلغ من الأذهان صورة ازدواجية المعايير التي يتعاملون بها في القضايا المصيرية، وخاصة قضية فلسطين. وفي احيان كثيرة يشار إلى الغرب، في المنظور الديني، بانه كافر.

لكن وسائل الإعلام العربية اعجز من ان تستطيع أن ترد بالمثل، وتقدم صورة الغرب بهذه اللمسات. وتبقى الهيمنة لوسائل الاعلام الغربية، التي تعمل دون كلل على تشويه الصورة العربية باستمرار.

* استاذ في قسم الصحافة والإعلام، جامعة اليرموك، مؤلف كتاب: The Arab Image in the U.S. Press (Peterlang, 1984).

اميركي في نظر العرب وعربي في عيون الاميركيين

بداية طيبة لخروج العرب الاميركيين عن صمتهم

تيغل باري

انني سعيد لانني ابدو مثل ارهابي.
ان ينشأ المرء عربيا في اميركا:
الدعاية والواقع في التجربة العرقية الاميركية

اول ما يثيرك ازاء هذا الكتاب هو غلافه. صورة عن جواز سفر راي حنانيا الاميركي، وحنانيا ذو شاربين، وجاكيت قاتم وملامح عربية، مما يتلاءم جدا مع تحامل مخرج هوليوودي على الصورة العربية.

وليس لحنانيا اي مهرب من ذلك فهو يبدو مثل ارهابي، والعنوان يخبرك بانه «سعيد» بذلك. فماذا نجد في الكتاب؟

يفتتح حنانيا كتابه قائلا. «كانت والدتي تريد ان اكون طبيبا او بقالا، لكنني لم ادرك ابدا انني سانشا ذات يوم لاكون عربيا».

يصطحبنا حنانيا ويقودنا، وهو يتسلح بقدر من الدعابة، عبر ٢٣٠ صفحة في جولة في واحد من اكثر كتبه حيوية، ليتحدث عن حالة المهجر الفلسطيني في السنوات الاخيرة.

ان الكتاب مهم بسبب «الاختفاء الغريب والصمت الجلي للعربي الاميركي في المجتمع الاميركي رغم استحواذ الشرق الاوسط على السياسة الخارجية لاميركا».

والكتاب مهم لان اعلانه عن الوجود الثقافي للعرب يبدو وكانه كان ينتظر الشخصية المحبوبة لحنانيا نفسه ان تظهر

ولد في عام ١٩٥٣، واطلق عليه اسم ريموند، وجاءت التسمية من امه التي تتحدث العربية بسبب رغبة والده المهاجر الجديد في ان «يندمج» في المجتمع الاميركي.

ونشأ ريموند في حي يهودي في ساوث سايد في شيكاغو، والتحق بمدارس ذات ثقافة يهودية وعربية، واطلق عليه اصدقاؤه اليهود اسم هيرمان، وطرد من منظمة الطلاب العرب في جامعة الينوي لانه كان فعالا في كونه اميركيا، ولانه لم يكن يتحدث العربية بشكل كاف.

تخرج ريموند والتحق بسلاح الجو الاميركي وتحول الى نشيط اجتماعي وصحفي سياسي، وبذلك جلب انتباه الاف بي. اي (مكتب التحقيقات الفدرالي)، وتحاور مع ابا ايبان على التلفزيون الوطني، ثم ذهب الى فلسطين لاول مرة، وتم ترشيحه لجائزة بوليتزر، بسبب ما كتبه عن التجربة.

"

ان التمييز الواضح ضد العرب في الولايات المتحدة قد يفسر لماذا اختار حنانيا ان ينشر هذا الكتاب بنفسه، ولماذا يسعى رفاقه الى تشجيع نشاط الكتاب العرب الاميركيين.

"

وكانت تجربة الترشيح للكونغرس هي التي دفعته الى مجاله الحالي في العلاقات العامة وهذه التجربة مع عملية اكتشاف هويته كعربي والصراع معها، كما انعكست في مرايا الاميركيين، تبرز بعض اكثر تعليقاته عمقا، ازاء اخفاقات وسائل الاعلام العربية.

«ان وسائل الاعلام العربية، في اغلبها، تتصف بالخنوع والطاعة، وهي منتدى لدعاة المصالح الخاصة، ان صحافة العالم العربي ليست مثل الصحافة الغربية ابدا، بل هي مجموعة من الاراء في هيئة اخبار، وهذه الصفة انتقلت من الشرق الاوسط الى الولايات المتحدة في حقيبة السفر الثقافية للعرب».

ان اثار التصورات الاعلامية السلبية للعرب في اعقاب الحروب العربية الاسرائيلية على المجتمعين الاميركي والعربي الاميركي قد دفعته كي يصبح صحفيا: «لقد ادركت قوة وسائل الاعلام على الفور، واستطعت ان ارى ان معظم الاميركيين لم يكونوا، يعرفون سوى القليل عن العرب، مما كانوا يقرأونه في الصحف».

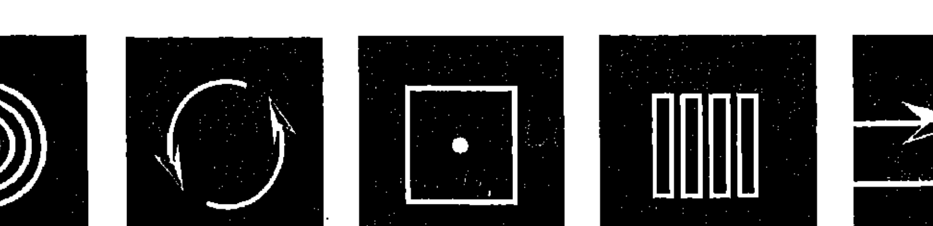
«الى جانب من تقف؟» كان ذلك سؤالا يسمعه حنانيا طوال حياته، من اصدقائه اليهود في المدرسة في ايام حرب عام ١٩٦٧ ومن زملائه الجنود في سلاح الجو في ايام حرب عام ١٩٧٣ كان يقول: انني ارتدي زيا عسكريا اميركيا وتلقيت تدريبا لدعم حربنا في فيتنام، ماذا تريدون غير ذلك؟

ان التمييز الواضح ضد العرب في الولايات المتحدة قد يفسر لماذا اختار حنانيا ان ينشر هذا الكتاب بنفسه، ولماذا يسعى رفاقه الى تشجيع نشاط الكتاب العرب الاميركيين

ان هذا الكتاب نفسه يصبح في اغلب الاحيان رسالة حول كيفية التغلب على هذا الحاجز، وبذلك يمكن تحسينها باسقاط الخطب المختلفة والمقالات التي نشرت سابقا والتي تظهر هنا وهناك ووضع رسائلها المتكررة في نص اكثر سلاسة

ان الكتاب الذي يتسم بلهجة حنانيا التي تنتقص من الذات، وروايته المؤلمة للانقسامات السياسية في المجتمع العربي، وروايته لاعتزاز اسرته المسيحية بمحمد علي المسلم، هذا الكتاب يرسم صورة عريضة وتحية للحياة كعربي اميركي.

حلول
النقل
المتكاملة








خدمة نقل الطرود والوثائق السريعة | خدمة الشحن | خدمات النقل الداخلي | خدمات التخزين والتغليف | الخدمات الخاصة | خدمة التسوق بواسطة الكتالوج

ارامكس تؤمن لكم خدمات متعددة ومتميزة في مجالات النقل والتوصيل الى جميع انحاء العالم. أعدت ارامكس برنامجاً دقيقاً صمم خصيصاً لمتابعة أعمال الشحن والتوصيل باستخدام أحدث الوسائل والتقنيات العالمية بإشراف موظفين أكفاء ويمتلكون قدرات فنية ومهارات عالية.

ارامكس تضع كل خبراتها وامكانياتها في متناول أيديكم لخدمتكم على كافة المستويات سواء كانت شخصية او عملية او تجارية. هدفنا ازالة العقبات من طريقكم وتقريب المسافات واختصار الاوقات ليسهل عليكم التفرغ لتنمية وتوسيع اعمالكم وانتم واثقين كل الثقة بأن ارامكس ستلبي احتياجاتكم مهما تعددت وأينما كانت.





الديمقراطية و«مسألة الآخر»

عوامل اتصالية وراء الانتصارات والهزائم والأحداث الكبر[ى]

د. تيسير مشارقة

ينشغل كل منا بالاخر، وينظر اليه وفق معايير وضعها لنفسه وللاخر، وفي الغالب تكون هذه المعايير غير موضوعية. وتكمن اهمية الحوار (او الصدام) - ايا كان هذا الحوار او الصدام - مع الاخر في انه يؤسس لمعرفة يمكن الاشتقاق منها والقياس عليها.

لقد كان فتح اميركا اشبه بالاسطورة المأساوية والحدث الكوني (العظيم) الذي يمكن استخلاص العبر منه والتأمل في ملابساته. فاللقاء (الجهنمي) بين الاسبان والهنود اصبح عنيفا لوجود اختلاف حضري ومعرفي هو اتصالي بالاساس. اصبح الحوار عنيفا بين الطرفين واخذ هذا الفتح شكل الابادة الجماعية. فمن اصل خمسة وعشرين مليونا من الهنود الذين كانوا يقطنون الاميركيتين عشية الفتح في القرن السادس عشر لم يبق سوى مليون (واحد) فحسب، اي انه قد تم افناء ما يزيد عن ٩٠٪ من الهنود وابادتهم حضاريا وجسديا.

لقد اكتشف الغرب - وليس اسبانيا وحدها - في عام ١٤٩٢ (اخره) الخارجي. فبعد ان طرد الغرب العرب من الاندلس، وطهرها من «اعداء المسيح» عليه السلام، قام بافناء ما يزيد عن تسعين بالمائة من الهنود في قرن واحد.

ومن اجل بناء اسرائيل (وبلغة اخرى اميركا) وفي حروب فلسطين المتنوعة قام الاخر الاسرائيلي (اليهودي) بقتل ما يقارب من ٢٠٠,٠٠٠ عربي ولحسن حظ الفلسطينيين ان التقدم التكنولوجي والتقدم في وسائل الاتصال منع من عملية الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني الهادئ، والمسالم، ولم تصدق المقولة التي رددها الفاتحون الجدد «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض». ان عملية المحو ونزع الهوية وعملية الاحتلال لم تنجح تماما. فالغرب، على الرغم من حياديته، اكتشف مرة اخرى ان ذلك لن يتم تماما في ظل الانتشار الهائل لوسائل الاتصال. واكتشف ايضا ان تكرار «اميركا» في فلسطين صعب التحقق، لهذا الامر بدأوا بالبحث عن حلول للمسألة الفلسطينية.

افاد الفلسطينيون من وسائل الاعلام والتقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات، لعب التاريخ دورا كبيرا لصالحهم، فاصبح من المتعذر ان يقوم الصهيوني او اليهودي بتدمير الاخر (الفلسطيني) وافنائه الجماعي ومحو هويته الحضارية ليؤسس عليها هويته (الاسرائيلية) وكيانه

اي سلوك اتصالي؟

لقد اسس الغرب هويته الحاضرة في اميركا كنتيجة للصدام (الحوار - اللقاء) مع الاخر (الهندي) وهذا ما تناوله الباحث تزفيتان تودوروف في كتابه «فتح اميركا - مسألة الاخر» وعالجه بالتحليل نعوم تشومسكي في كتابه «سنة ٥٠١ - الغزو مستمر».

لقد كان سلوك الفاتحين تحركه الرغبة في الثراء وشهوة السيطرة، وهذا السلوك كان محكوما بالفكرة التي كونها الاوروبيون عن الهنود وهي الفكرة التي تذهب الى ان هؤلاء الاخرين ادنى منهم، اي انهم يحتلون مرتبة متوسطة بين البشر والحيوانات، وبدون هذا الافتراض ما كان يمكن للتدمير ان يحدث.

الا يصح الافتراض بان اليهود ايضا كانوا يعتقدون ان العرب دون مرتبة البشر وبالتالي يمكن [illegible] [illegible]

الهوية قبل الاخر [illegible]

انتصار سيميوطيقي (علامي) [illegible]

[illegible]

المجتمع لغات وكل شيء [illegible]

واذا كان الاستشراق [illegible] لاخره الخارجي اي العالم [illegible] تصور الاسبان عن الهنود هو [illegible] استشراقي ويمكن الاستنتاج [illegible] الاستشراقي علني ومحكوم بتصور الاخر [illegible] نمطي وعبقرية تودوروف انه استطاع [illegible] التاريخ الاميركي ويحوله الى لغة سيميوطيقية (علامية) وحاول ان يفسر نظم القاهرين [illegible] تصورهم عن المقهورين. نقل تودوروف [illegible] السيميوطيقا الى حقل التاريخ، ورأى ان [illegible] عن الاخر هو بالضرورة بحث سيميوطيقي [illegible] تبادلي لا يمكن تصور البحث السيميوطيقي [illegible] العلاقة مع الاخر [illegible] والاجتماعية والحضارية هي نظم [illegible] اي ان المجتمع لغات وكل شيء [illegible] «بمفهومها السيميوطيقي» [illegible] تودوروف تتخطى معناها الضيق [illegible] الى النظم العلامية الدلالية والرمزية.

واختلف علماء اخرون في دراسة التاريخ (تفسيره وتأويله) حين يحولونه الى [illegible] ومؤامرات اضافة الى اشتماله على [illegible] والرموز.

الصورة المسبقة (الانماط المقولبة)

هناك افتراض يقول ان الانطباعات المسبقة هي التي تحدد السلوك حيال الاخر. [illegible] تودوروف وفق هذا الافتراض بتحديد استراتيجية الخطاب الاستشراقي الاسباني [illegible] «استراتيجية غائية» ويقصد تودوروف بها الاعتقاد المسبق (الصورة المسبقة) على التجربة. وفي الغالب يستند هذا الاعتقاد الى الرغبات لا الحقائق. والاستراتيجية الغائية [illegible] «الاستراتيجية التجريبية» اذ يحكمها ايمان [illegible] وسلطة مرجعية مسبقة تحكمت في تصور الانسان عن الهنود ووجهت سلوكهم

سلطة المخيال (IMAGINAIRE)

لقد كان المخيال الكولومبسي عن الهنود يشكل سلطة مرجعية حكمت تصوره للهنود [illegible]

[illegible]

في رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء

المنتجون والفنانون يحذرون من عواقب نظام المصنفات

إيقاف عملية الانتاج التلفزيوني وهروب الاستثمار

تواجه الحركة الفنية وجهود المنتجين الاردنيين الهادفة الى تحويل الاردن الى أهم مركز دوبلاج وترجمة في الشرق الأوسط اكبر تهديد لها ليس بسبب الضائقة الاقتصادية او بسبب مقاطعة من اي دولة عربية، بل بسبب نظام حكومي تم اصداره مؤخراً.

فنظام المصنفات المرئية والمسموعة رقم ١٩ لسنة ١٩٩٨ يهدد عمل ٣٠ استوديو توظف ما لا يقل عن ٣٥٠ فنياً اردنياً بعقود ثابتة عدا عن غيرهم الذين يعملون بصورة جزئية.

وهذه هي فحوى رسالة مفتوحة وجهها المنتجون والفنانون الاردنيون الى رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي للتحذير من عواقب تطبيق هذا النظام الذي لن يؤثر فقط على القطاع الفني، بل ايضاً على قطاعات اخرى مرتبطة بعمل هذا القطاع.

وقد ذكروا في رسالتهم ان هذا النظام سيوجه ضربة قاسمة لحركة الانتاج الفني التي ما زالت تعاني من اثار ازمة الخليج والمنافسة الشديدة التي تواجهها من دول عربية مجاورة تقدم تسهيلات كبيرة للقطاع الفني فيها.

وفيما يلي نص الرسالة:...

دولة رئيس الوزراء الافخم

أسعد الله اوقاتكم بكل خير،

نرجو ان يتسع وقت دولتكم للاطلاع على ملاحظات منتجي البرامج التلفزيونية الاردنيين ونقابة الفنانين الاردنيين على نظام المصنفات المرئية والمسموعة رقم ١٩ لسنة ١٩٩٨ والذي صدر بمقتضى المادتين ١٠ و ١٨ من قانون مراقبة المصنفات رقم ٨ لسنة ١٩٩٧.

اولاً: قانون مراقبة المصنفات رقم ٨ لسنة ١٩٩٧

ان قانون المصنفات العتيد قد ربط بين المصنف المرئي والمسموع وطريقة عرض المصنف والتي حددت كما يلي:

عرض المصنف: هو عرضه في مكان عام، او دار مخصصة لعرض المصنفات، او بيعه او تأجيره او توزيعه او اعداده او انتاجه لاي من هذه الغايات.

المكان العام: كل مكان او بناء او ساحة او طريق يرتاده الاشخاص او يباح المرور به او الدخول اليه في اي وقت وبغير قيد، او كان مقيدا بدفع مبلغ من النقود او يستعمل لاي اجتماع او حفل عامين.

ويتبين من الربط بين المصنف وعرض المصنف والمكان العام ان القانون لا يتطرق اصلا الى موضوع البرامج التلفزيونية وصناعة الانتاج البرامجي التلفزيونية والتي لا تعرض الا من خلال مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في المملكة الاردنية الهاشمية او من خلال محطات التلفزيون العربية والعالمية، حيث ان القانون الجديد يتعلق بدور السينما واماكن العرض العامة والشرطة الفيديو المنسوخة للتداول بين الجمهور. ولا يتطرق الى الانتاج التلفزيوني والذي هو من اختصاص مؤسسة التلفزيون الاردني ومحطات التلفزيون الاخرى خارج الوطن.

لكن الانتاج التلفزيوني الاردني، سواء كان برامج منتجة اصلا في الاردن او واردة للتعريب والدبلجة لحساب المنتجين الاردنيين او لحساب شركات ومحطات تلفزيونية غير اردنية، قد تم اقحامه في نظام المصنفات الجديد من خلال الية للرقابة وفرض رسوم لقاء الرقابة. لكن المادة ٧ - ا من نظام المصنفات تنص على بدل رقابة عن المصنفات المنتجة محليا بقصد العرض او التداول بين الجمهور (ولا تذكر الانتاج التلفزيوني) كما تنص على استيفاء بدل رقابة عن المصنفات المستوردة التي يكون القصد من حيازتها بيعها او تداولها او عرضها على الجمهور ...

الثقافة والاعلام والمهرجانات

احمد المصلح

ثمة وجهتا نظر تتردد بينهما مقولتا الاعلام والثقافة، وتجسدهما المهرجانات في تكاملهما وتنافرهما، او في دلالة كل منهما على الأخرى، وتجلي هذه الدلالة على الخارطة الثقافية عموماً.

تتلخص وجهة النظر الأولى في أن الثقافة ثقافة والاعلام اعلام من حيث المبدأ، اما في التحقق العملي فهنالك اعلام ثقافي يتعامل مع الظاهرة الثقافية بواسطة الخبر والتعليق والمتابعة والقصة الاعلامية الثقافية مقابلة كانت أو تحقيقاً أو عرضاً سردياً.

اما وجهة النظر الثانية فتسحب الاعلام ككل على الظاهرة الثقافية الكلية، ليصبح الاعلام كله اعلاماً ثقافياً، يعكس مفردات الواقع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويقود الرأي العام على الخارطة الشمولية العامة للحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فيصنع الاحداث ويتابعها، ثم يقدمها لاغناء الشخصية الحضارية للأمة في كل الميادين وفي سائر المجالات.

والذي تود هذه الكلمات قوله لا يتأثر بوجهتي النظر سالفتي الذكر، فالمهم هو رصد هذه العلاقة في الحالين، واستقراء وجود هذه العلاقة وتجلياتها في حالتي السلب والايجاب، وضمن الحصلة النهائية للأهداف المرجو تحقيقها، وذلك من خلال الممارسات الاعلامية الثقافية أو الثقافية الاعلامية على حد سواء.

ولأن الظاهرة متشابكة ومعقدة ودائمة الحضور على مدار الساعة، فساكتفي هنا بالوقوف امام مقاطع من الظاهرة، تلعل هذا الوقوف [illegible] للمشهد الاعلامي الثقافي [illegible] مسالة اعلام المهرجانات، كونها الاكثر [illegible] الايام وتحديداً في شهور [illegible] تغطي شهري تموز وآب، بدءاً من جرش ٩٨ [illegible] بمهرجان عرار، ومهرجان الفحيص [illegible] الزرقاء ومهرجان الخالدية والازرق، [illegible] وزارة الثقافة الادبية والمسرحية [illegible] معاصرين عرب، وكذلك نشاطات [illegible] الثقافية المحلية والعربية.

وفي هذا السياق نلاحظ مفارقتين [illegible] اولاهما تتمثل في النفخ الصادح [illegible] بالتطبيل والتزمير للمهرجان قبل حدوثه، والذي غالبا ما تتناقض تجلياته على ارض الواقع مع [illegible] الدعائية الاعلانية المذاعة والمرئية [illegible] المهرجانات المعدة سلفا. الامر الذي [illegible] فيما بعد في اخطاء قاتلة، [illegible] موجودة، بل واعادة الكتابة عن [illegible] وكأنها حاضرة، وذلك بسبب [illegible] الصحافة الثقافية على معلومات [illegible] المعدة سلفا.

اما المفارقة الثانية فهي خداع الناس [illegible] للبضاعات الثقافية الكاسدة أو الفاسدة او [illegible] للوعي والذائقة الجمالية، يحدث ذلك في الشعر وفي النقد وفي الغناء، وذلك وضع جميع الفعاليات الراقية والهابطة في قدر فني واحد، واجبار الناس على تناول وجباتهم من هذا القدر، على الرغم من حالات الاسهال والمغص الكلوي والتلبك المعوي والاضطرابات الهضمية والنفسية المرافقة لتناول هده الوجبات الثقافية

[illegible]

مساحات الظهور الابداعي الجيد، وتوسيع مساحات الهوامش البديلة.

والغريب ان مسالة الاستبدال الثقافي [illegible] قد نقلت عدواها الى المشتغلين في الصحافة [illegible] والاعلام الثقافي غير الرسمي [illegible] المهرجانات على سبيل المثال، نلاحظ دخول [illegible] الشخصية والمنافع المتبادلة على خط [illegible] المهرجان، فتكون الدعوات حسب الرغبات [illegible] وفق منظور ثقافي، الامر الذي يؤدي في النتيجة [illegible] غياب الاصلاء لصالح البدلاء، وغياب الثقافة الحقيقية لصالح الاعلام الثقافي.

وينسحب هذا على الصحافة الثقافية [illegible] المهاجرة تحديداً، ففي زمن قصيدة النثر [illegible] وكتاب الخواطر والانشاء والسرد، صار [illegible] المسؤولين الثقافيين شاعر قصيدة نثر، [illegible] الشعراء المتبقيين واستبدلهم بشعراء قصيدة النثر ببعض ايجابياتها وكل عيوبها، وقس على ذلك [illegible] الثقافية الاخرى في المجلة الادبية والبرنامج [illegible] الاذاعي والتلفزيوني، والى حد وصف [illegible] محمود درويش هؤلاء بـ «الميليشيات الثقافية».

يبقى أن نستدرك على قولنا هذا، ونشير الى أن قراءتنا هذه للعلاقة بين الاعلام والثقافة والمهرجانات وعلاقاتها، ليست قراءة حدية، فهناك جوانب [illegible] لهذه العلاقة، يحاول من خلالها الاعلام الثقافي [illegible] سوية الثقافة وتطويرها، عبر الملتقيات والمهرجانات والمجلات والصحافة الادبية، وان الاشارة [illegible] العيوب والاخطاء تتم على قاعدة حوار الرأي والرأي الآخر، وصولاً الى صيغة اعلامية ثقافية تواجه [illegible] صدمة المستقبل وثوراته الاعلامية والثقافية والمعلوماتية التي لا بديل لنا عنها.

السعودية نموذجاً

استخدام مكثف للانترنت في الجامعات أما المجتمع فما زالت طريقه طويلة إلى الشبكة

سوف يتزايد استخدام الانترنت في الشرق الاوسط بصورة ملحوظة مع نهاية السنة في حالة قيام اكبر الدول الخليجية سكاناً باتاحة المجال للعامة بالربط مع الشبكة العالمية .

ان الربط على الانترنت في السعودية متاح حتى الآن من خلال الجامعات فقط او عبر الاتصالات الفضائية التي تستخدمها بعض الوكالات الحكومية والسفارات، ولكن ذلك لم يمنع جمهور الشبكة الكبير اصلاً (حوالي ٣٠ الف شخص) من الارتباط على الخط مع الشركات على الجانب الآخر من الحدود السعودية.

اما مقدمي خدمة الانترنت في البلد المجاور البحرين، فيقال إن لديهم اكثر من ١٥ الف حساب لزبائن يتصلون من السعودية.

يكلف الارتباط العادي ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ ريالاً سعودياً شهرياً (١٣-٤٠ دولاراً اميركيا)، لكن الكلفة الاكبر التي تكبدها المستخدمون هي كلفة المكالمات الدولية التي يحتاجون لها للاتصال بمقدمي الخدمة في البحرين.

[illegible]

عندما يحتاج الوافدون المفضليون على الشبكة لاجهزة كمبيوتر واتصالات اضافية وافضل

ان الطلب الفوري على اتصالات الانترنت يقدر بحوالي ٣٠ الفا حسبما تقوله وكالة المساعدات الفنية الالمانية، «جي تي زد»، وفقاً لمقالة نشرت في مجلة «ميد» في يوم ١٩٩٨/٦/٢٦.

تقدم وكالة «جي تي زد» المشورة لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا، وهي الجهة المنظمة التي تدير رحلة السعودية إلى طريق المعلومات.

تتوقع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا أن ١٢٠ الف مستخدم سوف يسجلون خلال السنة الاولى، حسبما تقول مقالة مجلة «ميد»، والعناصر التي تقرر ذلك هي التسعير وقدرة المصنعين على تزويد السوق بالتكنولوجيا الضرورية.

الكثيرون يريدون حصة في الكعكة الجديدة

تقوم مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا حاليا بتقييم الطلبات من مقدمي مختلف لخدمة الانترنت، حيث يقال ان ١٥٩ [illegible]

التكنولوجيا المناسبة والتمويل

ان مقدمي الخدمة المحلية سوف يرتبطون بشبكة كبرى تديرها السلطات السعودية ومنها سيتمكنون من الربط على الانترنت العالمية، وستكون هذه الطريق الوحيدة الى ومن العالم الخارجي، حسبما تقول مجلة «ميد».

«وحدة خدمة الانترنت» هذه هي اداة لمراقبة استخدام الانترنت، وسد الطريق على المصادر التي لا تعتبر مناسبة، سياسياً واجتماعياً وثقافياً

ليس معروفاً متى سيتم فتح الطريق الى الشبكة بالنسبة للسعوديين، لكن الموعد بالنسبة للرياض وجدة ومنطقة الخبر والدمام سيكون مع نهاية العام، حسبما تقول مجلة «ميد».

امكانات جديدة

ان استخدام الجمهور للانترنت كطريقة اتصال يمكن ان تعزز المجتمع السعودي وحياة الناس حتى وان لم يرتبطوا هم انفسهم بالشبكة.

ووفقاً لما قالته مجلة «ميد» فان مؤسسة الامير سلطان الخيرية سوف تقيم شبكة تخصيصاً لتربط المستشفيات ومراكز الابحاث [illegible]

طبيباً و ٦٠ مستشفى، يستطيعون الآن يتبادلوا المعلومات، ويدعم بعضهم بعضاً خلال ثوان، دون الاقتصار على الاتصال الصوتي فقط عبر الهاتف.

ان الامير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز صاحب شركة المملكة المساهمة، وهي شركة استثمارية ضخمة، يعتبر قوة محركة وراء مشروع تربية متفاعلة تعتمد على الفضائيات وتتمثل الفكرة في الاستفادة الكاملة من الاتصال الاعلامي متعدد الوسائل من خلال الشبكة الممتدة عالمياً، وتمنح الجامعات في الولايات المتحدة شهادات للطلاب الذين لا يضطرون حتى الى زيارة الحرم الجامعي.

هنالك مثال اخر على الاساليب التي يمكن ان تصبح شائعة الاستعمال وهي الهاتف الفيديو، الذي يستخدم على نطاق واسع في المؤتمرات ولتبادل الابحاث على نطاق عالمي منذ سنوات كثيرة، والذي يشكل طريقة [illegible] على الاتصال مع الاصدقاء بالنسبة للاطفال الماهرين في استخدام الكمبيوتر على الشبكة العالمية.

[illegible]

العمل الصحفي الاسرائيلي في دائرة الضوء

الخسائر المالية تقلص عدد الصحف الاسرائيلية من ١٤ الى

منافسة غير شريفة بين «يديعوت» و«معاريف» لاحتلال المرتبة الا

حبس صاحب صحيفة «معاريف» ٨ اشهر بتهمة التنص

غازي السعدي

انخفض مؤخرا عدد الصحف العبرية اليومية التي تصدر في اسرائيل من ١٤ الى خمس، اذ قررت الصحف الاغلاق، بعد ان تكبدت خسائر فادحة، نتيجة للمنافسة الكبيرة، في الحصول على الاخبار والتقارير المثيرة، اضافة الى حجم التوزيع، والاعلان.

ومن الصحف التي ما تزال تصدر بانتظام، اثنتان حزبيتان محدودتا الانتشار، وتابعتين لحزبين دينيين، الاولى: «هتسوفيه» الناطقة بلسان الحزب الوطني الديني، والثانية: «هموديع» الناطق بلسان حزب اغودات اسرائيل، اما الصحف الثلاث الاخرى التي تصدر حتى اليوم فهي: جريدة هارتس الصباحية، وصحيفتا «يديعوت احرونوت» و«معاريف» المسائيتان.

كل من «يديعوت احرونوت» و«معاريف»، توزع يوميا اكثر من نصف مليون نسخة، ومع ذلك ثمة صراع مرير بينهما على من يحتل المرتبة الاولى فجريدة «يديعوت احرونوت» هي المتفوقة، فيما اخذت جريدة «معاريف» تقلدها، رغم انها تتكبد خسائر فادحة، وبالفعل، نجح الشريك الرئيسي لجريدة «معاريف» عوفر نمرودي، في تجاوز الخسائر وتحقيق الارباح، لكنه اتبع طريقا غير قانونية، وذلك بالتنصت على جريدة «يديعوت»، ومصادر الاخبار وصحيفة «يديعوت احرونوت» لم تقصر، بل قامت هي الاخرى بعمليات التنصت، لكن «معاريف» وقعت في مصيدة الشرطة، وجرت محاكمة نمرودي لفترة استمرت سنوات، الى ان ادين بعقوبة السجن بينما افلتت جريدة «يديعوت احرونوت» من العقاب.

هناك في اسرائيل من يرى انه لا يجوز لاسرائيلي شرقي ان يكون امبراطورا ومسيطرا على وسائل الاعلام، خاصة ان نمرودي المذكور من مواليد ايران فيما والده الثري جدا، من مواليد العراق وهاجر الى اسرائيل في الخمسينيات، ونمرودي الوالد، يعمل في تجارة الاسلحة، وشريك في عدد من المصانع في اسرائيل، ورجل اعمال ناجح، وهو الذي اشترى لابنه عوفر، الجزء الاكبر من جريدة «معاريف»، لكن، وكما يبدو، ان عقدة اليهودي الشرقي يجعل من نمرودي هدفا وملاحقا من قبل السلطات الاسرائيلية.

فقد انتهت قضية «التنصت» بين اشهر صحيفتين اسرائيليتين «يديعوت احرونوت» و«معاريف»، وحكمت النيابة العامة بسجن المتهم الاول في القضية «عوفر نمرودي» ناشر صحيفة «معاريف» لمدة ثمانية اشهر، لادانته بتهمة «التنصت السري والتشويش واجراءات قانونية».

الا ان الستار لن يسدل على هذه الفضيحة التي هزت اسرائيل، الا بعد محاكمة ناشر صحيفة «يديعوت» الذي تبين تورطه في عمليات تنصت مشابهة على صحيفة «معاريف» ... هذا ما وعدت به المحكمة الاسرائيلية في بيان النيابة العامة وذلك لكشف ملابسات القضية والقاء القبض على جميع المتورطين بها.

امام كاميرات التصوير وقف «عوفر نمرودي» وابتسم ابتسامته الشهيرة، وهو يعانق الجموع المحيطة به والتي جاءت لمؤازرته، اقرباؤه واصدقاؤه، وزملاؤه في الصحيفة.

[illegible]

ومن راي نمرودي بابتسامته وسط كل هذا التأييد علامات الندم الشديد التي جعلته يجهش بالبكاء في قاعة المحكمة قبل اسبوعين، وهو يطلب العفو والصفح وتخفيض الحكم.

وقف نمرودي بنظرته المتحجرة، ثم ... محاميه، دان ايلي اسحق، واستمع باهتمام الى ... الذي جاء فيه ان قضية التنصت السري لم تنته ... ولن تنتهي الى ان تتم محاكمة ناشر صحيفة «يديعوت احرونوت» «ارنون موزس» الذي ادين نمرودي بالتنصت عليه.

والاتهامات التي وجهها ناشر صحيفة «معاريف» «عوفر نمرودي» الى ناشر صحيفة «يديعوت احرونوت»، ارنون موزس، خلال الاسبوعين الاخيرين، والى مسؤول الامن في الصحيفة، حاييم روز نبيرغ، تتعلق بالقضية التي عرفت «بقضية لاوفر» حيث كانت علاقة «لاوفر» بصحيفة «يديعوت احرونوت» نتاج علاقات الصداقة التي تجمعه بمسؤول امن الصحيفة «روز نبيرغ».

في ايلول ١٩٩٣، توجه «لاوفر» الى «روز نبيرغ»، بعد ان عرف بطريقة او باخرى، واخبره بان اسمه واسماء شخصيات اخرى من صحيفة «يديعوت احرونوت»، طرحت كهدف للتنصت في صحيفة «معاريف». وقال له «لقد وجدت ان من الافضل تحذيرك واعلام مسبقا». وهنا رد عليه «روز نبيرغ» باهتمام، وطلب مساعدته في كشف مصدر التسريب الحاصل من صحيفة «يديعوت احرونوت» الى صحيفة «معاريف».

وبعد انتهائه من المهمة، اعتقل «لاوفر» في نيسان ١٩٩٥ لكنه رفض الادلاء باي معلومات، مما اضطر النيابة العامة لان تعرض عليه صفقة «شاهد دولة» فرفض التوقيع الا اذا عرض عليه مبلغ كبير من المال، الامر الذي رفضته النيابة العامة بدورها.

في تلك الفترة، غرق «لاوفر» في الديون الكبيرة، لا سيما عقب اعتقاله، وقرر التوجه الى «عوفر نمرودي» الذي كان قد اعتقل انذاك، وان يعرض عليه الادلاء بشهادته ضد مسؤولي «يديعوت احرونوت» مقابل ملايين الشواقل

كانت النيابة العامة ممثلة بعدنا اربيل، هي الجهة التي قررت تقديم «نمرودي» ليعترف في اطارها بما نسب اليه، مقابل الحكم بالسجن ثمانية اشهر على ثماني عمليات تنصت خلي بما فيها التنصت لصالح موزس، استمرت لاكثر من عام.

وجاء في بيان النيابة العامة امام المحكمة، ان السبب الرئيسي وراء ترفيعها الصفقة، هو رغبتها بان يعترف «نمرودي» بما نسب اليه، بعد ان انكر طويلا علاقته بهذه القضية، ولذلك شطبت من ملفه تهمة ابعاد شاهد، وقائمة طويلة من التنصتات الخفية التي نفذها لصالح عناصر، لم تكن بالضرورة عناصر صحفية. وبعد ان اعترف، عاد الان الى مزاعمه الاولى التي رافقته منذ اليوم الاول للقضية: لماذا انا متهم دائما؟

و«نمرودي» رجل غني وناشر صحيفة كبيرة، كل ذنبه انه اعتقل في حين تمكن الاخرون من الهرب.

ينحدر نمرودي من عائلة غنية، وفي نهاية شهر ... ١٩٩٢، اشترت عائلة صحيفة «معاريف» بالاشتراك مع ناشر صحيفة هارتس «عاموس ... [illegible]

[illegible]

في المراحل الاولى ... [illegible]

[illegible]

«نمرودي» شاب ... [illegible] متميز شعر بان المشكلة تكمن في اصله الشرقي حيث ولد في طهران، وولد والده في العراق، ويبدو ان كبرى العائلات التي تملك اكبر الصحف، رفضت التسليم بحقيقة امتلاك عائلة «نمرودي» لصحيفة كبيرة ناجحة في ادارتها

النجاح وحده من وجهة نظر «نمرودي»، جعل «معاريف» الصحيفة رقم واحد بعد ان كانت صفقة خاسرة، مثقلة بالديون التي تقدر بالملايين يقول نمرودي «كان في الصحيفة اشخاص يشعرون بخطر الافلاس، وطالما تمنوا ان ياتي احد ما لانقاذ الجريدة»

لم يحاول «نمرودي» ابدا ان ينكر انه قرر وعن قصد تقليد «يديعوت احرونوت» قلبا وقالبا ويقول «رأيت ان صحيفة «يديعوت احرونوت» ناجحة، ففكرت في السير على خطاها، واضفيت بعض التحسينات حسب ما ارتأيته مناسبا» صحيح ان «معاريف» حققت نجاحا، لكنها لم تصبح الصحيفة رقم واحد، ولم يكن نمرودي مستعدا للاكتفاء بالقليل وربما كانت هذه نقطة التحول، عندما فكر في ادخال وسائل وقواعد غير مألوفة الى عالم الصحافة

قبل نهاية عام ١٩٩٢، عمل مراسل صحيفة «معاريف» «رونال فيشرش»، كحلقة وصل بين «عوفر نمرودي» وشركة «اجام» التابعة للمحققين «رافي فريدمان» و«يعكوف تسور» (الذي اصبح فيما بعد شاهد دولة) وفي وقت لاحق، اعلن «تسور» للشرطة، طابع العمل الذي طلب منه «عوفر نمرودي» تنفيذه يقول «تسور» في البداية جرى الحديث حول استطلاعات امنية في مقر صحيفة «معاريف»، او في اي مكان يختاره «عوفر»، بعد ذلك بدرنا باثارة اهتمامه بالتنصت على الهواتف النقالة وخطوط هواتف عادية، اخذت هذه المسيرة وقتا قصيرا، لانه طلب منا الاطلاع على نماذج لمثل هذا العمل، وعقب الاهتمام الذي ابداه «عوفر نمرودي» بمختلف انواع التنصت السري، ثمنا بالضغط على شركة (اي سي اي) وحصلنا على منظومة للتنصت على الهواتف الخلوية لوقت محدد، نفذنا فيه عمليات تنصت على نوني موزس (ناشر صحيفة «يديعوت احرونوت» «موشيه فيردي» (محرر «يديعوت احرونوت») «رووت بن اري»، في نفس الصحيفة ايضا.

وبعد ان اطلعنا عوفر على النماذج التي طلبها. الصد بعد ان تنصتنا ليومين او ثلاثة، وادرك مدى قدراتنا، طلب منا تقديم عرض سنوي لتنفيذ عمليات تنصت شاملة على كل جهة يريدها .. عرضنا عليه مبلغا كبيرا، لكنه تلقى منهم طلبه من حيث الكم، وابدى استعداده لدفع عشرة الاف دولار شهريا ... [illegible]

بن اري» وقد قمت انا (يعكوف تسور) و... فريدمان، بتقديم اشرطة التسجيل ... اسماعه .. كانت هذه العملية تتم بشكل ... وقت

ويقول تسور، ان لقاءاته بنمرودي كانت ... اي مكان، في الشرع، السيارة، المكتب ... ويتم ذلك بالتنسيق المسبق هاتفيا.

ويضيف، بعد التنسيق مع نمرودي ... ما بين الشريط الى خمسة اشرطة في كل لقاء ... نفس اللقاء، يعيد نمرودي الاشرطة التي ... المرة السابقة.

وحسب اقوال تسور، كانت هناك ثلاثة ... دائمة للتنصت هي ارنون موزس، موشيه فيردي ورووت بن اري. وعندما تم تعيين دافيد روزن ... محل نمرودي ويقوم باعماله، طلب التنصت على شخصيات اخرى في صحيفة «يديعوت احرونوت» هي يانون انجلي «نائب مدير عام الصحيفة» ... موزس (مدير عام الصحيفة)، حاييم روز نبيرغ و«ماريم نوفخ موزس»، وحسب اقوال تسور ... يكتف «رونان» بالتنصت على الصحفيين في «يديعوت احرونوت» بل شملت القائمة التي ... اهدافا اخرى مثل اللواء (احتياط) ايلي زعيرا الذي اقام دعوى ضد «معاريف»، على ... بشأنه. وفي ظل زيادة الطلب، تم رفع ... تستحق شركة (اجام) من نمرودي الى ... دولار شهريا، لكنه لم يكتف بشركة (اجام) ... بتشغيل جهات اخرى.

في نيسان ١٩٩٤، واثناء عمليات تنصت ... قامت الشرطة باعتقال موظفي شركة (اجام) «يعكوف تسور» و«رافي فريدمان»، وقد عثرت الشرطة في مكتب الشركة على جهاز تسجيل ... للتنصت على عدة اهداف، رتبت حسب ... كانت القائمة تضم «٢٢١» شخصا تم التنصت عليهم. لقد تنصتوا على الهاتف النقال ... شؤون الدولة «ماريم بن بوراث» «عيزر ... اعضاء كنيست محامين، مقاولي اعلانات ... رفيعي المستوى، صحفيين، وجهات مسؤولة في الاعلام مثل «دان شيلون» «موشي كرمشيان» (مدير عام سلطة البث انذاك) والون ... (مدير عام شركة الاخبار) غير ان ابرز اهداف التنصت كانت صحيفة «يديعوت احرونوت».

فرضت الشرطة التعتيم على القضية ولم تكشف عنه الا بعد مطالبات متكررة من صحف ... «يديعوت احرونوت» «معاريف».

ومنذ ذلك الحين، وجهت الانظار الى «عوفر نمرودي» بيد ان «تسور» و«فريدمان» ... اعتقالهما ذكر الجهة التي تقوم على ...

في تلك الاثناء، كانت الشرطة ... من العثور على اشرطة التسجيل ... العامة، في ابرام صفقة ... تسور سحب التهم ... الف دولار، ... نيسان ١٩٩٥ ... [illegible]

الاهتمام الاعلامي بالمرأة الاردنية ما زال هامشيا

لا احد يستطيع انكار رواج الصحف النسائية في الاردن، وتلك المخصصة لجمهور النساء هي الاكثر رواجا بين الذكور والاناث على حد سواء. فبالرغم من ان شهية القراءة للاردنيين تقل صيفا، الا ان الصحف النسوية تستقطب اهتمام الجميع.

وتكابر بعض النساء المثقفات بالقول: ان المرأة الاردنية ليست بحاجة الى مجلات المرأة او الصحافة النسائية، واخريات منهن يعتقدن ان تخصيص صحافة للمرأة يحيد قضايا المرأة ويعزز عزلتها.

وبالرغم من ان الاقبال على القراءة في الصيف كالرغبة بالتعرض لاشعة الشمس، ولكن يتراجع دوم المجلات النسائية في الاكشاك والمكتبات ويفوق توزيعها معظم المطبوعات الاخرى وطور هذا القراءة لدى وكالة التوزيع الاردنية، حيث تلاقي ما يقارب الـ ٥٠ مطبوعة نسوية (عربية واجنبية) رواجا منقطع النظير وتؤكد احصائيات تلك الوكالة ان توزيع مجلة سيدتي يفوق كافة المطبوعات بلا منازع

وتنفرد المطبوعات النسوية، بانها اكثر توزيعا ...

[illegible]

... وتؤكد الصورة النمطية ... هذه الصورة النمطية ...

ويعتقد احد مدرسي مادة الاتصال في جامعة خاصة اردنية، وهي جامعة البنات، ان الصحافة النسوية هي في الاصل صحافة عامة للجميع، بينما الصحافة الاخرى في معظمها ذكورية كونها تفتقر للمواضيع الاجتماعية وشؤون الطفل والقصة الاخبارية المتخصصة بالجنسين. فالصحافة اليومية مقصرة بطرح القضايا الانسانية الاسروية ومنهمكة في قضايا خلافية سياسية والاقتصادية بشكل متشابه، حتى ان المرء لا يستطيع تفريق صحيفة عن زميلتها

وترى اعلامية اردنية، ان التطور الذي اصاب المجتمع لم ينعكس على المرأة بالشكل المطلوب، فبالرغم من دخول المرأة لسوق العمل ومشاركتها الرجل بكل ما يتصل بالحاضر والمستقبل، الا ان المرأة ما زالت كموضوع اعلامي مهمشة ومخدوشة، تلاحقها الاوهام والاشاعات والكلام غير المنمق

ولاحقت الشائعات المرأة الاردنية، وظلت هامشية في التغطيات الاعلامية المختلفة حتى فقدت امكانية الولوج يدا بيد مع الرجل تحت القبة البرلمانية، والتصر الفوز على الرجال بلا منازع. فكانت الارادة المجتمعية الخفية التي تنظر للمرأة نظرة دونية قد انتصرت، وتخلفت المرأة عن المشاركة السياسية، وانتصرت بالتالي ذكورية العشيرة في الحيز الاعلامي وفي الواقع

لقد اظهرت مبيعات الصحف في الاكشاك، باعتراف العديد من اصحابها، ان الصحافة النسوية تستهوي كلا الجنسين كونها تتناول هموم الجنسين، وهذا سر رواجها، وبالتالي فان صحافة المرأة التي تهز السرير بيمينها وتهز العالم بيسارها، على حد تعبير نابليون بونابارت، ما زالت في طليعة المطبوعات الرائجة في الأسواق الاردنية كونها مطبوعات عامة وشيقة وجميلة.

مهرجان جرش للثقافة والفنون
Jerash Festival Of Culture & Arts

لأول مرة على المسرح الجنوبي

الفنان
عبد المجيد عبد الله

أيام الخميس، الجمعة والسبت ٦، ٧ و ٨/٨/١٩٩٨

هو أحد الأصوات الغنائية العربية التي انطلقت من أرض الجزيرة العربية حاملة عبقا جديدا للإيقاعات الخليجية، المعروفة بأصالتها ومحافظتها على الجمل الموسيقية ذات الخصوصية العربية التي تنسجم مع الكلمات الشفافة الفطرية البسيطة التي أثرت عند هذا الفنان السعودي الشاب مجموعة من الأغنيات التي نالت شهرة واسعة مثل: رهيب، يا طيب القلب وينك، وغيرها من الاغنيات التي توصل الينا صوتا جديداً، ويحمل نفسا جديدا للغناء السعودي بشكل خاص، والغناء الخليجي بشكل عام. عبد المجيد عبدالله سفير لذلك التراث القادم من شبه الجزيرة العربية والمستغرق في الشعر والأحاسيس والحب الإنساني العميق. إنه وريث المعلقات والهزج القديم.

تباع البطاقات في موقع المهرجان بعد الساعة السادسة مساءً وفي أماكن البيع التالية:

[illegible]

الإعلانات المبوبة تنشط المجال أمام ازدهار الاقتصاد المنزلي

لوحظ مؤخراً أن هناك تبويبا جديداً للإعلانات في الصحف الاردنية المختلفة "الراي" و"الدستور" و"العرب اليوم" وذلك تحت بند "الاعلانات المبوبة". وبدخول صحافتنا المحلية الى عالم الرتابة في الإعلان، تكون قد دقت ناقوساً مفرحاً معلنة بدء ازدهار جانب هام من جوانب الاقتصاد في الاردن الا وهو الاقتصاد المنزلي. فالإعلان المنمّق والمبرمج الذي يسهل على المرء الوصول إليه، بدا - كوسيلة للإتصال التجاري - يتوطر كمفهوم، وبالتالي بدأ يلعب دوره الاقتصادي والاجتماعي الهام في التأثير على الناس من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

لقد اصبح الوصول إلى الاعلان سهلاً بعد ان كنا نجد صعوبة في ذلك من قبل .. وهذا فأل حسن.

وبما أن الوضع الاقتصادي الاردني في تطوّر مستمر، فإن تطور الأساليب الاعلانية خير مؤشر على ذلك. وقد بات ضرورياً وطبيعياً بعد هذا التطوّر في المجالات الاقتصادية المختلفة أن تنتظم حركة الاعلان وتتضح ملامحها كقنوات ترويجية بين المعلن والمستهلك وبالعكس.

وإذا ما كان الاعلان رافعة لعجلة الاقتصاد، فإن الاعلانات المبوبة لصنّاع الاقتصاد المنزلي (البيتي) اصبحت واحدة من ادوات الارتقاء بهذا الجانب من الاقتصاد الاردني.

الآن، وبعد سهولة الوصول إلى المعلومة الإعلانية في الصحف الاردنية، يصبح بمقدور رب الأسرة او سيدة المنزل محدودي الدخل أن يصنعا شيئاً بادواتهما المستعملة او القديمة ويمردود مادي لائق، بالاعلان عنها في الاعلانات المبوبة لبيعها. أصبح بمقدور اي مدبّر للاقتصاد البيتي ان يتوجه لشراء حاجياته او توفير خدماته عبر خارطة الاعلانات المبوبة في الصحف.

الاعلانات المبوبة ... من التنمية الاقتصادية على الصعيد المنزلي.